مشيخة ابن مبيريك
في رابغ

تأليف

محمد بن حميد الجحدلي الحربي

تقديم

أ. د. سليمان الرحيلي

أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة طيبة

ح محمد حميد حمادي الجحدلي الحربي، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي ؛ محمد حميد حمادي الجحدلي

مشيخة ابن مبيريك في رابغ. /محمد حميد حمادي الجحدلي الحربي. - المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ

٢٠٠ص ؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥-٣٢٣٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- رابغ (السعودية) - تاريخ ٢- رابغ (السعودية) - تراجم
أ. العنوان

ديوي ٩١٥,٣١٢٦٠٢ ١٤٣٠/٥٦٤١

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٥٦٤١

ردمـــــك: ٥-٣٢٣٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

عنـــوان المـــؤلِّف
المملكة العربية السعودية
القصيم - بـريـدة
ص. ب (٢٣٤٥٤) الرمز البريدي (٥١٣١١)
بريد إلكتروني: maljahdali@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أبنـــاء محافظة رابــغ

أهـدي لكم جهـد المُقِلَ...

محمـد

شكر وتقدير

بعد شكر المولى ـ عزَّ وجلَّ ـ أتقـدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كلاًّ من:

سعادة الشيخ طه بن عمر بن إسماعيل بن مبيريك
(محافظ رابغ)

سعادة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي
(أستاذ التاريخ والحضارة عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة)

على تزويدي بالملحوظات العلمية والتوجيهات القيِّمة التي أفدتُ منها كثيراً، عند تكرمهما مشكورَين بمراجعة مسودة الكتاب.

كما أقدم من الشكر والتقدير أجزله إلى:

سعادة الشيخ عبدالحكيم بن قابل بن سالم بن إسماعيل بن مبيريك

الذي لم يألُ جهداً في التعاون معي وتزويدي بالمعلومات والوثائق القيمة.

مع دعائي لهم أن يبارك الله في أعمارهم ويجزيهم خير الجزاء.

المـؤلـف

شكر خاص

بعد شكر المولى ـ عزَّ وجلَّ ـ أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى:

سعادة الشيخ أيمن بن محمد بركة بن إسماعيل بن مبيريك

(وكيل محافظة رابغ)

على تبرعه بطباعة هذا الكتاب، مع دعائي له أن يبارك الله في عمره، ويجزيه خير الجزاء.

المؤلف



بقلم
الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي(*)

يحفل تاريخ المملكة العربية السعودية بكثير من الأحداث والمظاهر الحضارية على امتداد أدوارها الثلاثة. ولكل إقليم من أقاليمها الكثيرة تاريخ وقصة حضارة ومن ثَمَّ حدث ومسرح وصانع، وصورة وأثر يضرب بعمق في تضاريس هذه البلاد، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، تتقاطع فيه البيئة والإنسان، وحتى المبادئ، وتتبادل التأثير.

(*) **أ. د. سليمان الرحيلي**: أحد المؤرِّخين في المملكة؛ ولاسيما فيما يخص تاريخ المدينة المنورة؛ حاصل على شهادة الدكتوراه ويحمل درجة الأستاذية في التاريخ، وقد أشرف وناقش عدداً من رسائل الدكتوراه، وله عدد من المؤلفات والأبحاث المنشورة؛ يعمل حالياً أستاذاً للتاريخ والحضارة وعميداً لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، وعضواً في المجلس البلدي بالمدينة المنورة.

ولئن كُتِب كثيرٌ في مجال أو أكثر حول هذه البلاد فإن الباقي أكثر، بل إن الرصد والتحليل والاستقراء في الباقي يبقى متطلَّب مرحلة، وأكثر من ذلك؛ فقد آن الأوان أن يسهم أبناؤها في دراسة هذه المرحلة، فأرضهم شهدت هذا التاريخ، وقادتهم صفوة، وآباؤهم شاركوا فيه، ولغتهم سطَّرته، والزمان متصل بين الجميع، وفقه الأحداث وحسن أناسها أو أحفادهم يلحَّان على الباحثين منهم في مختلف جوانب حياة هذه البلاد بالكتابة والتدوين والتحقيق، ويجعلانهم أكثر أهلية وقرباً للبحث والدراسة؛ فهم أهلها والأهل أقرب، وهم باحثون من الداخل، لهم من القرب والفهم والدراية بالزمان والحدث والصانع فيه ما ليس لغيرهم. ناهيك عن القرب من الوثيقة والمصدر المحلي، واتصال الرواة، والأخذ عمن شاركوا في تلك الأحداث وشاهدوها، وتوافر مذكراتهم أو أمكنتهم حولها، أو الأخذ عمن روى عنهم. فضلاً عن القرب الزمني والمكاني، وفهم لغة الأول، وطبيعة مسرح الثاني، وأثرهما في تلك الأحداث والمجالات من حياة بلادنا.

وإذا كان الرحالة من عرب وعجم زاروا هذه البلاد في أيام معدودات، وخرجوا بمؤلفات فيها المصيب والمخطئ، وفيها الإيجاز والاختصار، وفيها العام والتعميم، وفيها القياس والفهم والمقارنة الخاطئة لأسباب كثيرة؛ فإن بحث أبناء هذا المجتمع ودراستهم لتاريخه وأحواله أمكن وأقرب. ليس هذا فحسب، وإنما تأتي تفصيلاً لتوصيف وتعميم لأعمال سابقة حول هذا التاريخ،

وجديدة حول كثير من قضاياه وأحداثه، لم يُتَطَرَّق لها أو أُغفِلت من قبلُ، وتصحيحاً لبعض ما ذُكر أو دُرس سابقاً، وغابت وقتذاك لغة التخصص، والتوفر على المصادر، أو حتى سلامة هدف البحث وروحه الأصيلة.

وأحسب أن هذا الكتاب يأتي في هذا السياق تماماً، فقد تحققت فيه كل هذه الدلالات والمعايير؛ فالموضوع هو أسرة أسهمت في تاريخ أعز أقاليم المملكة وهو الحجاز؛ موطن الحرمين الشريفين، وارتبطت بأحداثه وعلاقتها بالقوى فيه منذ أكثر من مئة سنة، وكانت مواقفها الإيجابية محل ثناء وتقدير من مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وهو مَن هو في التاريخ عبقريةً، قوةً؛ وبُعدَ نظر، وتقديراً للأمور والمواقف، وقتذاك. وهي من حُسن التصرف والإدارة في منطقها وفهمها لمجريات الأحداث، وميلها نحو الأمثل، والأخذ بالأصلح، مما يؤكد رجاحة العقل، وحسن التدبير، وإدراكاً لأبعاد المستقبل والمتغيرات في المنطقة.

وهذا كله يؤكد أمرين؛ أولهما: نجاح مثل هذه المشيخات في إدارة مجتمعها المحلي، وقبولها لديه وأثرها فيه، وحسن فهمها لمجريات أحداث تلك الفترة ومتغيراتها. والثاني: أن في هذا الإقليم وغيره من أقاليم بلادنا الواسعة زعامات أو مشيخات كان لها دورها وأثرها الإيجابي ـ أو حتى السلبي ـ في التاريخ الحديث لتلك الأقاليم وجوانبه المختلفة، ومثلت عامل استقرار أو حتى عدمه، ومن ثَمَّ فهي ـ على الأقل ـ موضوعات جديرة بالدراسة من قِبَل الباحثين.

أما المكان فهو مدينة رابغ، هذه المدينة الواقعة على الطريق بين المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ليس فقط الطريق البري وقتذاك فحسب، وإنما الطريق الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي والعسكري أيضاً، فضلًا عن توسطها بين كلٍّ من البَر والبحر وماوراءهما، وبين جدة وينبع الثغرين الأكثر أهمية في المنطقة، وهي المنطقة التي تشهد كل عام المحامل والتجار والرحالة، وكلٌّ له شأن يعنيه، والمقام رابغ. وهي الأبعاد التي تحتاج في كل منطقة من مناطق بلادنا الواسعة إلى دراسة في مختلف المجالات، وتُعد رابغ نموذجاً لها.

وإذا كان قسم الجغرافيا في كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز قد أحسن صنعاً عندما درس منطقة رابغ من منظور جغرافي بمختلف جوانبه؛ فإن هذا الكتاب يأتي ليُكمل الحلقة، فيدرس هذه المنطقة من منظور تاريخي تظهر فيه الحقيقتان السياسية والاجتماعية، والأدوار المتبادلة بينهم بجلاء. وهو البحث والاهتمام المؤسسي والفردي الحَرِيَّة به كل منطقة في بلادنا، ولاسيما على يد أبنائها الباحثين، ومؤسساتها الأكاديمية.

ويُعد هذا الكتاب ـ إلى جانب موضوعه الأساسي ـ وهو مشيخة ابن مبيريك في رابغ ـ مرجعاً مهماً أمام قلة الكتابات المتخصصة عن المنطقة في جوانب أخرى مثل: حياة القبائل العربية، ومواقفها وقتذاك، وتاريخ الحج، وأحوال محامله، وكيف أن الجميع حاولوا في الأصل خدمته نقلًا وميرةً وأمناً، وأن

الاستثناء هو ما يحدث له أحياناً من اختلال في الأمن، أو قلة في الموارد، ولذلك أسباب أيضاً. والأهم من ذلك كله هو دراسة طرق الحج والتجارة في المنطقة ومحطاتها، والعوامل التي كانت تحكمها وتؤثر فيها، دراسة ذكرت كثيراً منها، وضبطت أسماءها، وحددت مواقعها، والمسافات بينها، ووصف معالمها، خاصةً أن هذه المنطقة هي جزء من منطقة كبيرة تقع بين الحرمين الشريفين، وتتأثر بما يقع فيهما، وتتجاذبها أحوالهما وأوضاعها في مختلف العصور، بل إن كثيراً من المؤلفات والبحوث والرحلات عُنيت بهما وأغفلت مابينهما، على الرغم من علاقة هذه المنطقة بمكة المكرمة أو المدينة المنورة أو بهما معاً، وعلى الرغم من التأثر بأوضاعهما والتأثير فيها.

ويأتي جهد الباحث محمد بن حميد الجحدلي الحربي ودراسته في هذا الكتاب لتسد ثغرة في هذا المجال، وتحقق مرجعاً آخر في تاريخ المنطقة، وقد ساعده في ذلك قربه من المنطقة ـ وهو البعد المهم في الدراسة التاريخية ـ وصلته بأحداثها تبعاً لذلك، وعلاقته بأبناء كثير من صُنَّاع أحداثها، ومعرفته بمسرح تلك الأحداث، والوقوف على آثارها ومعالمها، وهو البُعد الذي غاب عن كثير من الدراسات من الداخل في مثل هذا الموضوع، ونظائره كثيرة جداً في بلادنا.

وأخيراً؛ لا أقول إن هذا العمل هو الأكمل والأخير، سواء من قِبَل باحثنا محمد الجحدلي نفسه، أو من غيره من الباحثين،

ولكن يبقى الفضل للسَّبْق في بابه، وتصنيف المرجع الذي لن يستطيع أحد تجاهله في تاريخ المنطقة وقواها المؤثرة في فترة الدراسة، ليفتح المجال واسعاً له ولغيره من الباحثين.

إن هذه المنطقة غنية بالموضوعات والمجالات الصالحة للدراسات الجادة، وإن مشيخة ابن مبيريك أو منطقة رابغ بين الحرمين الشريفين نموذج لكنه ليس الوحيد.

والله الموفق.

أ. د. سليمان الرحيلي
المدينة المنورة
١٢ ربيع الأول ١٤٣٠هـ
الموافق ٩ مارس ٢٠٠٩م

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد...

تقع محافظة رابغ (إمارة رابغ سابقاً) في الشمال الغربي من منطقة مكة المكرمة، في الجزء الأوسط الغربي من المملكة العربية السعودية، على ساحل البحر الأحمر. وتتبع إمارة منطقة مكة المكرمة حسب التقسيمات الإدارية للمملكة، وقد اكتسبت من خلال هذا الموقع المتميز أهميةً استراتيجيةً على مرِّ العصور؛ فقد كانت ممراً ومعبراً للقوافل التجارية وقوافل الحج بين مكة المكرمة

والمدينة المنورة؛ نظراً إلى وجود ميقات الجحفة فيها. وقد ورد ذكرها في كثير من كتب السيرة النبوية، والتاريخ، ومعاجم البلدان، والرحلات... وغيرها من المصنفات.

برزت في رابغ مشيخة ابن مبيريك منذ منتصف القرن الثالث عشر الهجري (خلال الفترة الثانية من حكم العثمانيين للحجاز سنة ١٢٥٦هـ) على يد الشيخ مبيريك بن حمدي، وتُعد مشيخة ابن مبيريك من أحدث البيوت القيادية في قبيلة حرب، وقد أدَّت أدواراً تاريخية مهمة في الحجاز.

ففي العهد العثماني برز الشيخ مبيريك بن حمدي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ مؤسس مشيخة ابن مبيريك في رابغ. ومن بعده الشيخ عرابي بن مبيريك ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ الذي كان له دور بارز في فرض الأمن على المنطقة. ثم الشيخ حسين بن مبيريك ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ الذي رفض الانخراط في الثورة العربية.

أما في العهد السعودي الزاهر فقد برز الشيخ إسماعيل بن مبيريك ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ الذي قام بمبايعة الملك عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ فور دخوله إلى مكة المكرمة، وقام بدور كبير في إقناع قبائل حرب في الحجاز بمبايعة الملك عبدالعزيز والدخول في طاعته، وأمدَّ الملكَ عبدالعزيز بالأموال والأرزاق وحظي عنده بمكانة رفيعة.

وقد قسمتُ الكتاب إلى مقدمة وفصلين.

وقمتُ في الفصل الأول بدراسة كلٍّ من: محافظة رابغ، ثم

مدينة رابغ، ثم مركز حَجُر، ثم مركز مستورة، ثم مركز القضيمة، ثم مركز الأبواء، ثم مركز النويبع، وذلك من حيث: الموقع، والحدود الإدارية، والسكان والمساكن، ومدونات الرحالة. ثم تناولتُ بعد ذلك طريق هجرة الرسول ﷺ عبر محافظة رابغ، ثم طرق الحج والتجارة عبر هذه المحافظة.

وتناولتُ في الفصل الثاني: مشيخة ابن مبيريك في رابغ، ثم ترجمتُ لكُلٍّ من: الشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي الحربي، والشيخ عرابي بن مبيريك، والشيخ حسين بن مبيريك، و الشيخ إسماعيل بن مبيريك، والشيخ بركة ابن مبيريك، والشيخ محسن ابن مبيريك، والشيخ سالم ابن مبيريك، والشيخ عمر ابن مبيريك، والشيخ قابل ابن مبيريك، والشيخ محمد بركة ابن مبيريك، والشيخ عبدالله ابن مبيريك، والشيخ طه ابن مبيريك، والشيخ أيمن ابن مبيريك.

وفي الختام؛ فإنَّ تأليف هذا الكتاب جهد شخصي، فإن وقفتَ ـ أخي القارئ الكريم ـ على ما يكدِّر بهاءه ويعكِّر صفاءه فلا تبخل عليَّ بالنصيحة والتصحيح.

والله الموفق.

المؤلف
محمد بن حميد الجحدلي الحربي
المدينة المنورة
٢٣ ذو القعدة ١٤٢٩هـ
الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٨م

الفصل الأول

محافظة رابغ

- محافظة رابغ.
- مدينة رابغ.
- مركز حَجُر.
- مركز مستورة.
- مركز القضيمة.
- مركز الأبواء.
- مركز النويبع.
- طريق هجرة الرسول ﷺ عبر محافظة رابغ.
- طرق الحج والتجارة عبر محافظة رابغ.

محافظة رابــــــغ

❖ رابغ في اللغة:

الرَّبغ: التراب المدقَّق، وقيل: الرَّي، وقيل: سعة العيش. **ورَبَغَ القوم في النعيم**: أقاموا فيه .**والأربغ**: الكثير من كل شيء. **والإرباغ**: إرسال الإبل على الماء تَرِدُه أيَّ وقت شاءت .**والرابغ**: مَن يقيم على أمر ممكن له .**وعيشٌ رابغٌ**: رافعٌ، أي ناعمٌ .**وربيعٌ رابغٌ**: مُخْصِبٌ(١).

❖ رابغ في الاصطلاح:

وادٍ ومدينة في الحجاز، تقع على ساحل البحر الأحمر في الشمال الغربي من منطقة مكة المكرمة، وفي الجزء الأوسط الغربي

---

(١) انظر مادة: (**ر ب غ**) في: الصاحب إسماعيل بن عبَّاد بن العباس: **المحيط في اللغة**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م؛ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. وغيرهم من معاجم اللغة.

من المملكة العربية السعودية، وهي اليوم محافظة من الفئة (أ) تتبع إمارة منطقة مكة المكرمة، تبعد عن مدينة جدة بنحو ١٦٠ كم شمالًا، وعن مدينة ينبع البحر بنحو ٢٠٠ كم جنوباً.

قال ياقوت الحموي[١] عن رابغ ما نصُّه:

«**رابغ**: وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء[٢] والجحفة[٣] دون عزوز[٤]؛ وقال ابن السكيت[٥] **رابغ**: بين الجحفة ....

---

(١) **ياقوت الحموي**: هو شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، وُلد سنة ٥٧٤هـ، مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، أُسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجرٌ اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فربَّاه وعلَّمه وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه سنة ٥٩٦هـ. عاش من نسخ الكتب، واستقل بعد وفاة مولاه ورحل رحلةً واسعةً انتهى بها إلى مرو بخرسان، ثم نزل الموصل، ثم نزل حلب وتُوفي بها سنة ٦٢٦هـ. له من المصنفات: (معجم البلدان)، (إرشاد الأديب) وغير ذلك. (خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٤، ١٩٩٩م، ج٨، ص ١٣١).

(٢) **البزواء**: هي الأرض البيضاء الممتدة بين مستورة وبدر على الساحل. (عاتق بن غيث البلادي: **معجم معالم الحجاز**، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، سنوات الطباعة مختلفة، ج١، ص ٢١٧).

(٣) **الجحفة**: ميقات أهل الشام ومصر، وهي آثارٌ باقيةٌ بُني مؤخراً عليها مسجد شرق رابغ مع ميل نحو الجنوب على بُعد ٢٢ كيلًا. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٢، ص ص ١٢٢-١٢٦).

(٤) **عزوز**: وتُعرف اليوم بالعزورية، وهي ثنية تأتي الجحفة من الشمال. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ٩٥).

(٥) **ابن السكيت**: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، وُلد سنة ١٨٦هـ. إمام في اللغة والأدب. أصله من خوزستان بين البصرة وفارس، تعلم ببغداد =

وودان[١] وقال في موضع آخر: **رابغ**: وادٍ من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزوز. وقال الحازمي[٢] **بطن رابغ**: وادٍ من الجحفة له ذِكرٌ في المغازي وفي أيام العرب. وقال الواقدي[٣] **رابغ**: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء[٤]

= واتصل بالمتوكل العباسي فعهد إليه بتأديب أولاده وجعله في عداد نُدَمائه، ثم قتله سنة ٢٤٤هـ. له من المصنفات: (إصلاح المنطق)، (الألفاظ)، وغير ذلك. (الزركلي: **الأعلام**، ج٨، ص ١٩٥).

(١) **ودان**: توجد آثار ودان على نعف حرَّة الأبواء إذا أكنعت في السهل حيث يفترق عنها وادي حمامة ووادي أرثد أسفل الأبواء في المنتصف بين ثنية هرشي وبلدة مستورة على بُعد ١٢ كيلًا من كلٍّ منهما. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٩، ص ص ١٣٢-١٣٥).

(٢) **الحازمي**: هو زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم، المعروف بالحازمي، وُلد سنة ٥٤٨هـ، باحث من رجال الحديث، أصله من همذان، تُوفي ببغداد سنة ٥٨٤هـ. له من المصنفات: (ما اتفق لفظه واختلف مكانه)، (الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار)، وغير ذلك. (الزركلي: **الأعلام**، ج٦، ص ص ١١٧-١١٨).

(٣) **الواقدي**: هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي، الأسلمي بالولاء، المدني، الواقدي، وُلد في المدينة المنورة سنة ١٣٠هـ. من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم، ومن حُفَّاظ الحديث، كان تاجر حنطة بالمدينة فضاعت ثروته فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فقرَّبه من الخليفة ووَلِيَ قضاء بغداد. تُوفي ببغداد سنة ٢٠٧هـ. (الزركلي: **الأعلام**، ج٦، ص ٣١١).

(٤) **الأبواء**: وادٍ كبير من أودية الحجاز يتكون من التقاء واديَي القاحة والفرع عند بئر ابن مبيريك، ثم ينحدر غرباً تحفُّ به حرَّة سوداء من الجنوب تعرف بحرَّة الخريبة، ونعوف جبل الطريف، فاذا انحسرت عنه الجبال سُمِّي وادي المدرج قبل مستورة. والمكان الزراعي منه هو المعروف اليوم باسم الخريبة على =

والجحفة»[١].

وجدير بالذكر أنه يوجد عدد من المواضع التي تُسمى باسم (رابغ) في الحجاز كما يأتي:

رابغ: غدير جنوب بئآر الماشي، دائمٌ لا ينقطع ماؤه، سيلٌ واديه في وادي النقيع من الغرب[٢].

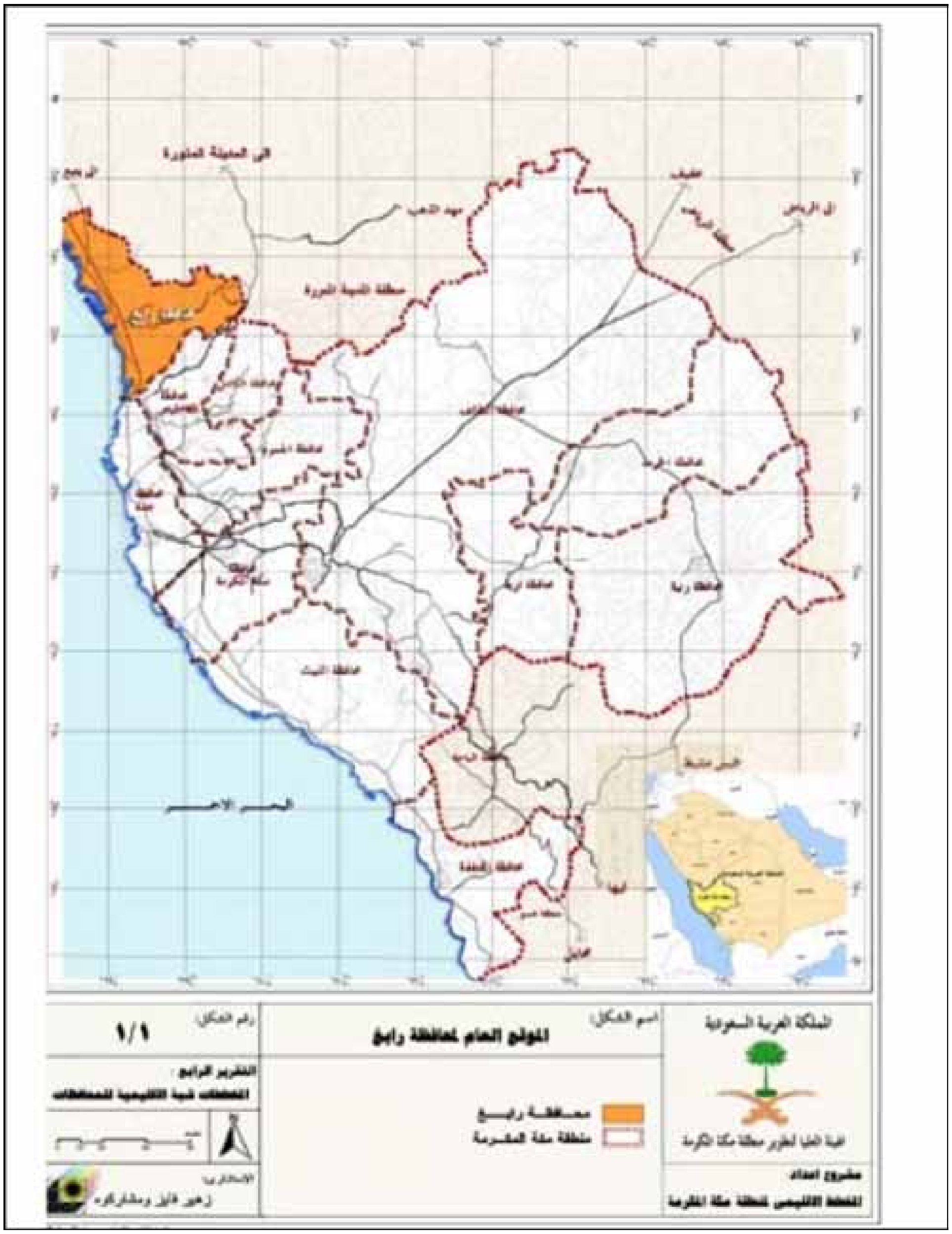
ورابغ: وادٍ صغير يصب في وادي الأزلم الذي يصب في البحر بين ضباء والوجه[٣].

= بُعد ٢٨ كيلًا شرق مستورة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ص ٣٦-٣٨).

(١) شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م، ج٣، ص ١١.

(٢) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ٧.

(٣) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ٨.



خريطة الموقع العام لمحافظة رابغ[١]

(١) مصدر الخريطة: موقع إمارة منطقة مكة المكرمة على الإنترنت:
http://www.makkah.gov.sa

❖ رابغ في شعر المتقدمين:

ورد ذِكر رابغ في شعر المتقدمين، مثل قول كثِّير عزَّة:

أقولُ وقدْ جاوزْنَ من صدرِ رابغٍ
مهامهَ غبراً يفرعُ الألمَ آلُها
أ الحي أم صيرانُ دومٍ تناوحَتْ
بتريمَ قصراً واستحثَّت شمالُها
أرى حين زالت عِيرُ سلمى برابغٍ
وهاجَ القلوبَ الساكناتِ زوالُها
كأنَّ دموعَ العينِ لمَّا تخلَّلتْ
مخارم بيضاً من تمني جمالُها(١)

وقوله:

فأصبحَ يرتادُ الجميمَ برابغٍ
إلى برقةَ الخرجاء من ضحوةِ الغدِ(٢)

وقوله:

ونحن منعنا بين مَرَّ ورابغٍ
من الناسِ أن يُغزى وأن يتكنَّفا(٣)

---

(١) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ص ٦-٧.
(٢) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ٨.
(٣) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ٧.

وقال دريد بن الصِّمَّة:

غـشـيـتُ بـرابـغٍ ظَـلَـلاً مـحـيـلا
أبـــتْ آيـــاتُـــهُ ألاّ تـــزولا[١]

❖ المساحة والحدود الإدارية لمحافظة رابغ:

تبلغ مساحة محافظة رابغ نحو ١٤,٠٠٠كم٢. وحدود محافظة رابغ الإدارية كالآتي:

من الشمال: منطقة المدينة المنورة.

ومن الجنوب: محافظة جدة.

ومن الشرق: منطقة المدينة المنورة، ومحافظة خليص[٢].

ومن الغرب: البحر الأحمر[٣].

وبذلك فإن الحدود الإدارية لمحافظة رابغ حالياً تمتد من بلدة القضيمة[٤] جنوباً، إلى جنوب مدينة ينبع ....

---

(١) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ٧.

(٢) **خليص**: وادٍ كثير الماء والزرع، واسع على شكل مربع من السهل يبلغ ضلعه قرابة عشرين كيلًا، يقع شمال مكة على بُعد ١٠٠ كيل، يحف به من الغرب جبل جمدان، ومن الشمال حرة الخُلَيصية، ويصب فيه من الجنوب وادي غُران. وفي وادي خليص ثلاثون قرية. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ١٤٩-١٥٣).

(٣) موقع إمارة منطقة مكة المكرمة على الإنترنت: http://www.makkah.gov.sa

(٤) **القضيمة**: بلدة عامرة على الساحل شمال ثول بسبعة أكيال، أهلها من السادة الحسينيين، يمر بها الطريق من جدة إلى المدينة، ويصب عليها وادي قديد، =

البحر[١] شمالًا. وتشمل محافظة رابغ القرى والهجر الآتية: القضيمة، وحَجُر[٢]، والنويبع[٣]، ومستورة[٤]، والأبواء، وكِلَية[٥]،

= بها مدارس وإمارة تابعة لرابغ. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ١٤١).

(١) **ينبع البحر**: مدينة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وهي ميناء المدينة المنورة، تقع شمال جدة على ٣٥٤ كيلًا، وعن المدينة ٢٥٠ كيلًا. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١٠، ص ص ٣٩-٤٠).

(٢) **حَجُر**: وادٍ ذو نخيل وقرى وعيون جارية لزبيد من حرب، يقع شرق رابغ، ويُعد أحد الروافد الرئيسة لوادي مرَّ عنيب (وادي رابغ) له روافد متعددة منها: عكاظ، وصَمّ، والريان، ويقع على قرابة ١٠٠ كيل من رابغ، وكان يُعرف باسم السائرة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٢، ص ٢٣٢).

(٣) **النويبع**: وادٍ شرق رابغ يصب من حرة الشيباء بين وادي مرَّ (وادي رابغ) ووادي النخل، يُسمى أعلاه (السَّاد) نسبة إلى سدّ طبيعي فيه يمسك الماء، والنويبع اتساع الوادي، أرض قريبة المياه عذبة، تجود زراعتها خاصة الحبحب، ومنه أُجريت أنابيب لسقي رابغ، فيه إمارة ومدرسة، يبعد النويبع عن رابغ قرابة ٢٠ كيلًا. يصب في مرَّ من جهة الشمال غرب الحكاك. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٩، ص ص ٩٦-٩٧).

(٤) **مستورة**: بلدة ساحلية غير بعيدة عن البحر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، بينه وبين جبال تهامة على ضفة وادي الفُرُع من الشمال إذا وصل إلى الساحل، تبعد عن رابغ ٤٠ كيلًا شمالًا. فيها مركز شرطة، ومستوصف، وسوق عامرة، ومقاهٍ كثيرة، ومحطات لبيع المحروقات، ولها أحياء متناثرة في الخبت حول السوق، وبها مسجد جامع ومدرسة، وتقع الأبواء شرقها على بُعد ٢٨ كيلًا، وهي تتبع رابغ إدارياً. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٨، ص ص ١٤٠-١٤١).

(٥) **كلية**: وادٍ من أودية الحجاز الغربية، فيه قرى متناثرة على آبار زراعية، رهية الماء وتربته خصبة، وهو يتبع رابغ إدارياً. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ص ٢٢٧-٢٣٠).

وصَعبر(١)، والجُحفة، وتَماية(٢)، ومِغينية(٣)، والحِصينية، والحَامضة(٤)، والحكَّاك(٥)، والنصايف(٦).

والجدير بالذكر أن الحدود الإدارية لمحافظة رابغ (إمارة رابغ سابقاً) في بداية العهد السعودي كانت تمتد إلى الجنوب والجنوب الشرقي لتشمل: غران(٧)، وخليص، والخُوار(٨)،

---

(١) **صعبر**: بلدة عامرة جنوب مدينة رابغ بنحو ٤٠ كيلًا.

(٢) **تماية**: وادٍ يسيل من جبال الخانق شمالاً في مرّ فوق ضبيب. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٢، ص ٣٩).

(٣) **مغينية**: عين في وادي مرّ قرب التقائه بوادي ندى. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٨، ص ص ٢١٧-٢١٨).

(٤) **الحامظة**: تلعة قرب رابغ، فيها مبانٍ قليلة، وزراعة عثرية. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٢، ص ص ٢٠٤-٢٠٥).

(٥) **الحكَّاك**: نخل شرق رابغ على قرابة ٢٠ كيلًا، تسقيه عينان جاريتان، تُسمى الأولى الطلمبة، والثانية الحومة، تنبعان من مرّ عنيب. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ٤١-٤٢).

(٦) **النصايف**: مكان من صحراء البزواء بين بدر ومستورة، فيه مخفر للشرطة، وشماله الحد بين إمارة رابغ وإمارة بدر، ومن ثَمَّ الحد بين إمارتَي مكة والمدينة، يصب فيه وادي غيقة شماله. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٩، ص ٥٧).

(٧) **غران**: وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير المياه والزرع والسكان، فيه ما يقرب من ٥٠ بئراً زراعية، يمر شمال عسفان على بُعد ٦ أكيال، بينهما ثنية غزال المعروفة اليوم بثنية عسفان. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ص ٢٣٢-٢٣٦).

(٨) **الخوار**: أكبر عيون وادي أمج على الإطلاق، يُسمى بها مثناه منه (وادي الخوار) بها قريتان: الشعبة في أعلاها للأشراف ذوي عنان، والنزة للهنود في=

ووادي قديد[(١)]، وثول[(٢)]. أي أنها تمتد من شمال بلدة عسفان[(٣)] جنوباً، إلى جنوب مدينة ينبع البحر شمالًا.

❖ التقسيم الإداري لمحافظة رابغ:

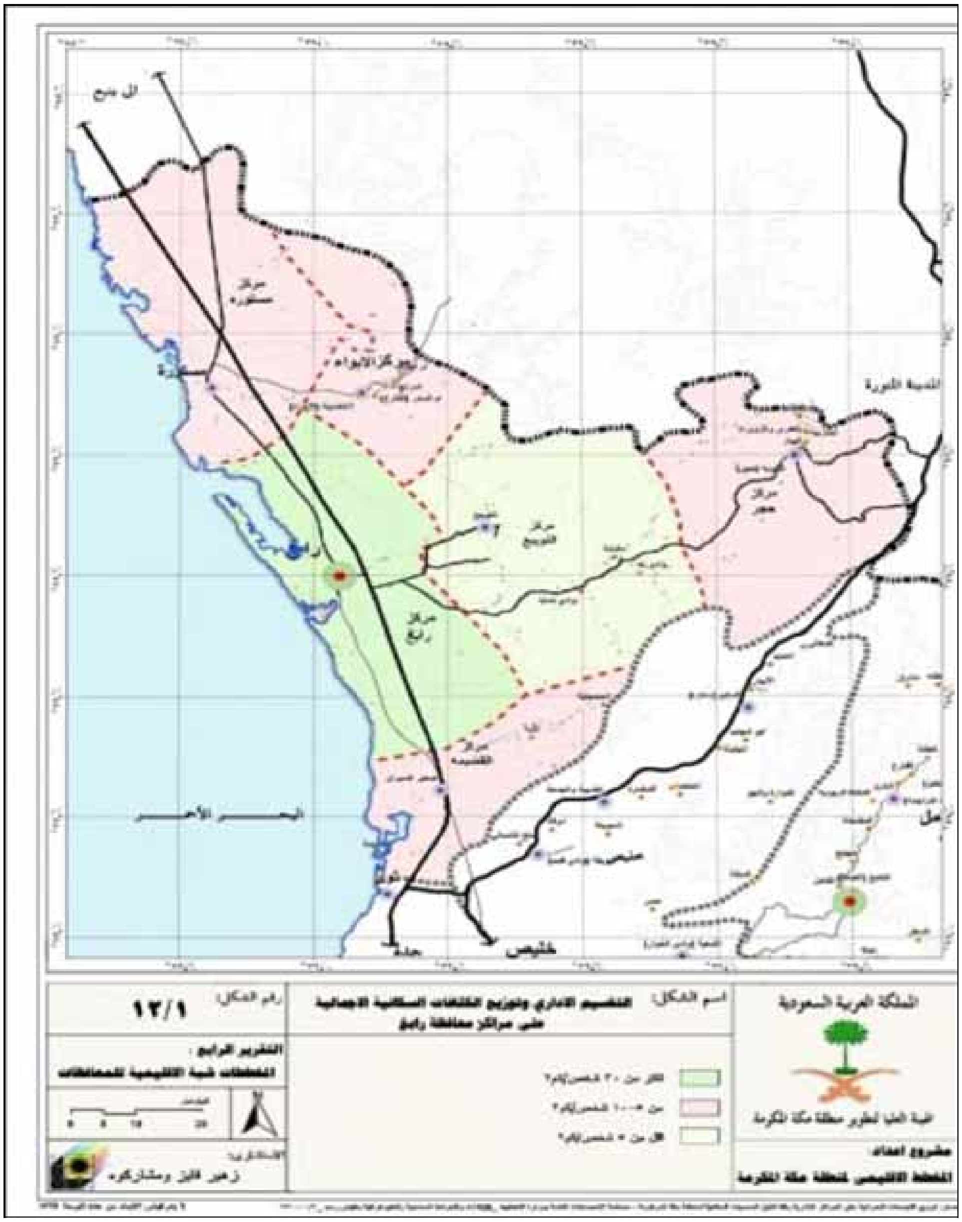
قُسِّمت محافظة رابغ إلى خمسة مراكز ادارية هي: مركز الأبواء، ومركز مستورة، ومركز القضيمة، ومركز النويبع، ومركز حَجُر، إضافة إلى مدينة رابغ المركز الرئيس للمحافظة.

= مصب طلاح المتلوي، وقد أُجِّر نصف ماء الخوار على العين العزيزية لسقي جدة سنة ١٣٨٥هـ. فيها مدرسة ومسجد. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ١٦٥).

(١) **وادي قديد**: وادٍ فحل من أودية الحجاز، خصيب كثير العيون والمزارع، فيه ٢٥ عيناً اندثر بعضها. يبلغ طوله قرابة ١٥٠ كيلًا، نصفه سِتَارة ونصفه قُدَيد. ويحف بقديد من الشمال القديدية وهي حرَّة نُسبت إلى الوادي كان اسمها المُشَلَّل، يمر سيل قديد على بُعد ١٣٠ كيلًا شمال مكة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ص ٩٦-٩٩).

(٢) **ثول (الدعيجية)**: بلدة ساحلية عامرة، ذات أحياء متعددة، فيها إمارة ومخفر شرطة ومستوصف صحي، ومسجد جامع ومدارس متعددة تقع على الطريق بين جدة ورابغ، سكانها من زبيد من حرب، وحرفتهم الأصلية صيد الأسماك، وغلب عليها اليوم اسم (ثول). وثول: الخبت كله المحيط بالدعيجية، أما البلدة فهذا اسمها. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ٢٢٢-٢٢٣).

(٣) **عسفان**: بلدة عامرة تقع شمال مكة المكرمة على بُعد ٨٠ كيلًا. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ص ٩٩-١٠٢).



خريطة التوزيع الإداري لمحافظة رابغ[١]

---

(١) مصدر الخريطة: موقع إمارة منطقة مكة المكرمة على الإنترنت:

http://www.makkah.gov.sa

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان محافظة رابغ (٦٨,٩٦٦) ثمانية وستين ألفاً وتسعمئة وستاً وستين نسمة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (١٤,٦٠٥) أربعة عشر ألفاً وستمئة وخمسة مساكن، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[1].

❁ ❁ ❁

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٤.

مدينة رابـــــغ

❖ الموقع:

تقع مدينة رابغ على ساحل البحر الأحمر شمال غرب مدينة مكة المكرمة بنحو ٢٢٥ كم، وجنوب غرب المدينة المنورة بنحو ٣٧٥ كم، وشمال مدينة جدة بنحو ١٦٠ كم، وجنوب مدينة ينبع البحر بنحو ٢٠٠ كم، على خط الطول ٣٩ شرقاً، وعلى خط العرض ٢٢,٤٨ شمالًا.

قال الأستاذ عاتق البلادي[(١)] وهو أحد المعاصرين:

«**رابغ**: بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع، على ١٥٥ كيلًا

---

(١) **عاتق البلادي**: هو عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، الأديب، المؤرخ، النسابة، الجغرافي. وُلد في باديةٍ شمال مكة المكرمة في مكان يُدعى (مسر) بسفح جبل يُدعى (أبيض) سنة ١٣٥٢هـ، نشأ ودرس في مدارس مكة المكرمة النظامية، غير أن تركيزه كان على الدراسة في المسجد الحرام، فأخذ عن شيوخ فضلاء، وقد حاز على دبلوم في فن الصحافة من معهد دار عمان العالي. أسس دار مكة للنشر والتوزيع، ولا زالت تنشر مؤلفاته العلمية وغيرها، له من المصنفات المطبوعة: (معجم معالم الحجاز)، (نسب حرب)، (معجم قبائل الحجاز)، (معالم مكة التاريخية والأثرية)، وغير ذلك.

من جدة شمالًا، و١٩٥ كيلًا من ينبع جنوباً. وهي أحد الموانئ الصالحة لرسو السفن، فيها إمارة تابعة لمكة، وإدارة تعليم تضم مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية للبنين والبنات، ومحكمة شرعية، وبلدية، وشرطة، ويبلغ عدد سكان رابغ ثلاثين ألفاً، وهم في زيادة مستمرة. ورابغ بلدة زراعية، واديها مرَّ عُنَيب(١) ويُطلق عليه اليوم (مرَّ) ويُقال: وادي رابغ، سكانها زُبَيد(٢) ومَن والاهم مِن

---

(١) **مرَّ عُنَيب**: وادٍ من أودية الحجاز العظيمة، ذو روافد متعددة كبيرة، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرَّة بني عبدالله، فينحدر غرباً بشكل شبه مستقيم، ثم يدفع في البحر عند رابغ، وكثيراً ما يُحدث خراباً ودماراً، من روافده الكبيرة: خضرة، وحَجُر، وهما واديان كبيران زراعيان. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٨، ص ص ٩٨-١٠٠).

(٢) تُنسب قبائل زُبَيْد - من مسروح، من حرب - إلى جدها الأعلى: زُبَيْد بن الخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان. والنسبة إليهم: الزُبَيْدي. (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، حققه وعلق عليه محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ج١، ص ص ٢٢٦-٢٢٨؛ عاتق بن غيث البلادي: **نسب حرب**،، دار مكة للنشر والتوزيع،، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٠٤هـ، ص ص ١٩-٢٠؛ محمد بن حميد الجحدلي الحربي: **الجحادلة من قبيلة حرب**، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ١٨) .وتقسم زبيد محلياً إلى أربعة أقسام رئيسة هي: زُبَيد الشام، العزرة، زُبَيد ابن عسم (زُبَيد الشيخ)، زُبَيد اليمن. وينضوي تحت كل قسم عدد من القبائل. وجدير بالذكر أنه يوجد عدد من القبائل التي اتفقت وتشابهت أسماؤها - لا أنسابها - باسم زُبَيد من حرب، مثل: قبيلة زبيد الطائية، وقبيلة زبيد المذحجية، وزَبيد: نسبة إلى مكان في اليمن.

بني عمرو. وسكانها في الأصل قبيلة زُبَيد من حرب[(١)]، والغوانم خاصة»[(٢)].

ومدينة رابغ اليوم محافظة من الفئة (أ)، وهي المركز الرئيس للمحافظة، وتُعد مدينة عصرية من المدن الصناعية، يوجد فيها عدد من الشركات والمصانع، ومن ضمنها: مصفاة أرامكو السعودية، ومحطة تحلية المياه المالحة، والمحطة البخارية لشركة الكهرباء، والشركة السعودية العربية للأسمنت، ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

❖ الحدود الإدارية لمدينة رابغ:

وهي كالآتي:

من الشمال: مركز الأبواء، ومركز مستورة.

---

(١) **قبيلة حرب**: قبيلة خولانية قحطانية تُنسب إلى جدها الأعلى حرب بن سعد بن سعد بن خولان. (الهمداني: **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، ج١، ص ٢٢٦؛ البلادي: **نسب حرب**، ص ١٩؛ فائز بن موسى البدراني الحربي: **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ص ١٢٠؛ مبارك بن محمد المعبدي الحربي: **ملامح من تاريخ قبيلة حرب**، دار البيروتي، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ، ص ٣١؛ الحربي: **الجحادلة من قبيلة حرب**، ص ١٧). وقد وهم بعض النسابين في نسب هذه القبيلة العريقة، فنسبوها إلى العدنانية. وقد ناقش هذه القضية نقاشاً علمياً محايداً وموضوعياً النسَّابة المؤرخ فائز الحربي، انظر: **فصول من تاريخ قبيلة حرب**، ص ص ١٠٧-١٢٢.

(٢) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج ٤، ص ص ٥-٦.

ومن الجنوب: مركز القضيمة.

ومن الشرق: مركز الأبواء، ومركز النويبع.

ومن الغرب: البحر الأحمر.

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان مدينة رابغ وحدها (٤١,٢٥٢) واحداً وأربعين ألفاً ومئتين واثنين وخمسين نسمة، عدا سكان القرى التابعة لها في المحافظة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (٨,٤٩٦) ثمانية آلاف وأربعمئة وستة وتسعين مسكناً، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[١].

❖ رابغ في مدوَّنات الرحالة:

قال الجزيري[٢] عن رابغ سنة ٩٦٦هـ ما نصُّه:

«... وهي بجانب البحر، بها حفائر تارةً يكون ماؤها بوجود المطر في غاية العذوبة، وتارةً عند عدمه يميل إلى الملوحة يسيراً،

---

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٤.

(٢) **عبدالقادر الجزيري**: هو عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري الجزيري الحنبلي. وُلد سنة ٨٨٠هـ، باحث حنبلي مصري، له من المصنفات: (درر الفرائد المنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة)، (خلاصة الذهب في فضل العرب)، وغير ذلك. تُوفي نحو سنة ٩٧٧هـ. (الزركلي: **الأعلام**، ج٤، ص ٤٤).

وبها قرية وسبيل ماء، وعشش ومزارع، وأهلها زمن الموسم يتسببون على الحاج فيبيعون الحشائش للعلف، والأغنام، والحطب، والبطيخ في أوانه الشتوي»[(١)].

وقال محمد المكناسي[(٢)] سنة ١٢٠١هـ ما نصُّه:

«... فنزلنا رابغ وهو ميقاتنا[(٣)]، وهناك قرية كبيرة حواليها نخيل وماؤها رديء، وبحر القلزوم[(٤)] المسمَّى الآن بالسويس يُرى منها، وقد كان ظهر لنا بالأمس عشية، لكن وجدنا أهل رابغ فارِّين من بيوتهم خوفاً من الشريف سرور[(٥)]سلطان مكة، فظلنا بها وبتنا،

---

(١) عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري الجزيري الحنبلي: **الدرر الفرائد المنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٢، ص ١٨٣.

(٢) **المكناسي**: هو أبو عبدالله محمد بن عبدالوهّاب بن عثمان، وزير رحالة من الكُتَّاب البلغاء، من أهل مكناسة، استخدمه محمد بن عبدالله في بعض الأعمال، ثم جعله وزيراً وانتدبه لكثير من المهمات وعقد المعاهدات، فكان سفيره في إسبانيا، ثم في مالطا ونابولي والآستانة، وسفيره إلى امبراطور النمسا، تُوفي في مراكش سنة ١٢١٣هـ. له من المصنفات: (الإكسير)، (إحراز المعلى والرقيب)، وغير ذلك. (الزركلي: **الأعلام**، ج٦، ص ص ٢٥٧-٢٥٨).

(٣) الميقات هو الجحفة جنوب رابغ بعشرة أكيال.

(٤) كذا في الأصل، والصواب القلزم؛ وهو البحر الأحمر.

(٥) **الشريف سرور**: هو الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد. وُلد بمكة سنة ١١٦٧هـ، من أمراء مكة، كان حازماً شجاعاً صعب المراس، ثار على عمه أحمد بن سعيد، ونشبت بينهما حروب وفتن انتهت باستيلاء سرور =

ومن الغد إلى قرب العصر، فأحرم الناس وأحرمتُ من هنالك مفرداً»[١].

وقال بوركهارت[٢] سنة ١٢٣٠هـ ما نصُّه:

= على الإمارة سنة ١١٨٥هـ. واستمر فيها إلى أن تُوفي بمكة سنة ١٢٠٢هـ. (الزركلي: **الأعلام**، ج٣، ص ٨١) .**وسبب هروب أهل رابغ من منازلهم** هو حدوث قتال عنيف بين شريف مكة سرور بن مساعد وبين قبائل حرب، انظر تفصيلاتها في: أحمد زيني دحلان: **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ط، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ص ٢٢٢-٢٢٣؛ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام: **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق**، صورة من نسخةٍ نقلها عن الأصل الخطِّي نور الدين شريبة، سنة ١٣٧٥هـ، حوادث سنة ١٢٠١هـ؛ أحمد السباعي: **تاريخ مكة**، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط٨، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٤٤٥؛ البلادي: **نسب حرب**، ص ص ١٢٠-١٢١؛ الحربي: **فصول من تاريخ قبيلة حرب**، ص ص ٣٣٤-٣٣٦؛ عاتق بن غيث البلادي: **الإشراف على تاريخ الأشراف**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ص ٤٩٣-٤٩٤.

(١) محمد بن عبدالوهّاب المكناسي: **رحلة المكناسي: إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب**، حققها وقدم لها محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٣.

(٢) **بوركهارت**: جون لويس بوركهارت، وُلد في بلدة لوزان السويسرية سنة ١٧٨٤م، استقر في ألمانيا، ودرس في جامعة جوتنجن، وتكوَّنت لدية رغبة عظيمة في أن يصبح رائداً من الرواد. انتقل إلى بريطانيا. وصل إلى جدة في سنة ١٨١٤م، واتصل بمحمد علي باشا الذي كان بالحجاز فأمدَّه ببعض المال. دخل مكة المكرمة وأدى الحج، ثم سافر إلى المدينة المنورة، ثم سافر إلى ينبع ومنها إلى مصر سنة ١٨١٥م. (جوهان لودفيج بوركهارت: **مواد لتاريخ الوهابيين**، =

«... توقفنا خلال الليل قرب قرية رابغ، وقد كانت طريقنا مستوية باستمرار، ويتم زراعة السهل المجاور، كما تجعل مزارع أشجار النخل الكثيفة من رابغ مكاناً ذا شأن على هذه الطريق، وتنمو بين أشجار النخل بضعٌ من أشجار التمر الهندي التي كانت ثمارها آنذاك خضراء يانعة، ولذيذة الطعم. لقد هطلت الأمطار هنا مؤخراً، وكانت التربة محروثة في أجزاء عديدة، وكانت الثيران أو الجمال تجر محاريث أولئك العرب. ولرابغ ميزة وجود عدد من الآبار من المياه المقبولة؛ لأن قربها من البحر الذي يبعد ـ كما علمتُ ـ مسافة ستة أو سبعة أميال قد جعل من ساحل رابغ مكاناً تزوره العديد من السفن التي تنقصها المياه، بالرغم من أن البحر كان محجوباً عن النظر ببساتين النخل. إن بدو هذا الساحل صيَّادون نشيطون، يأتون بأسماكهم المملَّحة إلى هنا من الموانئ البعيدة بكميات تتوافر دائماً في الأسواق، ويشتريها طاقم السفن العربية الذين يستهلكون كميات كبيرة منها، ويحملون الباقي إلى مصر أو جدة. إن سكان رابغ هم من قبائل حرب كقبيلة عامر[١] وزُبَيد، وخاصة من تلك الأخيرة. وعلى الحُجَّاج الذين يمرون بحراً من مصر إلى جدة، وَضْع الإحرام أمام رابغ، إما على الشاطئ أو على متن السفينة»[٢].

= ترجمة د. عبدالله الصالح العثيمين، د.ن، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مقدمة المترجم، ص ص ٣-٦).

(١) كذا في الأصل، ولعله خطأ في الترجمة، والصواب: بنو عمرو.

(٢) جون لويس بيركهارت: **رحلات إلى شبه الجزيرة العربية**، ترجمة هتاف عبدالله، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٥١.

وقال تاميزييه[١] سنة ١٢٤٩هـ ما نصُّه:

«... امتدت هذه المناطق الضحلة حتى رابغ؛ وهو ميناء يقع على امتداد خط العرض ٢٢,٣ شمالًا. وكانت تلك المدينة الصغيرة التي تحمل هذا الاسم قد شُيِّدت على بُعد حوالي ستة أميال من المكان الذي نحن فيه. وقد كانت المنطقة المحيطة بها تحتوي على كمية لا يُستهان بها من أشجار النخيل، ومع ذلك فإن من المحزن عدم الاحتفاظ بأية فكرة دقيقة عن مخطَّطها، وذلك بسبب السراب الذي أعاقنا عن مشاهدتها بصورة كاملة. وهي تشكل النقطة التي جرت العادة بأن يقوم فيها الحُجَّاج بارتداء ملابس الإحرام. وقد قام المسلمون الوَرِعون بالطلب إلى القبطان لكي يرسو بهم على أرض جافة، وقد كانت لهفتهم شديدة للقيام بالاغتسال والتطهر هناك، لكن القبطان رفض ذلك كُلِّيةً معلناً أنه حسب التقاليد المتبعة فإن الاحتفال بهذه الشعيرة يجب أن يتم على ظهر المركب، في الوقت الذي كنا فيه جميعاً قبالة رابغ»[٢].

---

(١) **تاميزييه**: موريس تاميزييه، كان أحد المرافقين لواحدة من أكبر الحملات المصرية على عسير سنة ١٢٤٩هـ. سجَّل رحلته على شكل يوميات. (موريس تاميزييه: **رحلة في بلاد العرب: الحجاز**، ترجمه وعلق عليه: د. محمد بن عبدالله آل زلفة، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مقدمة المترجم، ص ص ٧-١١).

(٢) تاميزييه: **رحلة في بلاد العرب: الحجاز**، ص ص ٦٢-٦٣.

وقال أيوب باشا[١] سنة ١٢٨٩هـ ما نصُه:

«رابغ: تقع على شاطئ البحر الأحمر فيما بين ينبع البحر وجدة، وهي عبارة عن مرفأ صغير يبعد عن جدة سبعة أميال بحراً، وثلاثين ساعة براً ناحية الشمال. والمرفأ المذكور عبارة عن قرية صغيرة بها جامع واحد، وعدة أكواخ من سعف النخيل، وسكانها عبارة عن موظفي الجمرك والحَجْر الصحي، ونفر من الضبطية الأمنية (الشرطة)، وبضع نواطير وعدة أنفار من أصحاب الزوارق ومستعمليها. وأصل مركز رابغ ـ التي ذُكِر مرفؤها ـ تبعد مسافة ساعة في الجانب الشرقي من المرفأ، وبها قلعة محكمة، وسبعة آبار، وعشرة صهاريج، وخمسة جوامع، وستون دكاناً، ومائة وستة عشر منزلًا، وعدد سكانها ثلاثمائة وتسع وستون نسمة. والقصبة المذكورة رملية تقع فوق واد منخفض، يُعد معبراً للسيول، ولذلك فإن أرضها مشبعة بالمياه، بحيث تخرج المياه الصالحة للشرب من أي مكان يتم الحفر فيه، ومع ذلك فليس بها

(١) **أيوب باشا**: هو أيوب صبري باشا، وُلد بتساليا بالأناضول. نشأ وترعرع في الترسانة البحرية حتى أصبح برتبة أمير آلاي. مكث بمكة المكرمة والمدينة المنورة مدة طويلة، ثم رُقِّيَ بعد عودته من الحجاز إلى رتبة أمير اللواء وترأس قسم المحاسبات البحرية، ثم تولى التدريس في مدرسة البحرية الشاهانية في اسطنبول. تُوفي في اسطنبول سنة ١٨٩٠م. له من المصنفات: (مرآة جزيرة العرب)، (محمود السِّيَر)، وغير ذلك. (أيوب صبري باشا: **مرآة جزيرة العرب**، ترجمة وتعليق: د. أحمد فؤاد متولي؛ ود. الصفصافي أحمد دسوقي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مقدمة المحقق، ص ص ٢٥-٢٦)

مياه جارية. والبلدة محاطة من جهاتها الأربعة بالبساتين، ومزدانة بأشجار الموز والنخيل، وعلى الرغم من أن سكانها يتجاوزون الألفين إلا أنهم جميعاً ما زالوا يعيشون حياة البداوة. والقصبة على بُعد أربع مراحل من مكة المكرمة، وست مراحل من المدينة المنورة. وقوافل الحجيج ـ سواء أكانت قادمة من المدينة المنورة أو مكة المكرمة ـ لابد وأن تستريح يوماً أو يومين عند وصولها إلى هذا المكان. كما أن الحُجَّاج الوافدين من شتى البقاع والأطراف وليس لهم ميقات ـ وقوافل مصر والشام ـ يُحرمون عند وصولهم إلى هذا المكان عند اتجاههم من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة. ولما كانت قصبة رابغ هي معبر محمل الشام ومصر؛ فلذلك يوجد في قلعتها عدة عنابر مخصوصة لحفظ الذخائر الواجب تزويد المحامل بها في الذهاب والإياب، كما تقيم بها إقامةً دائمةً فرقةٌ واحدةٌ من العساكر الشاهانية، ومقدارٌ كافٍ من المدافع وأطقُمها»[1].

وقال محمد صادق باشا[2] سنة ١٢٩٧هـ ما نصُّه:

---

(١) أيوب باشا: **مرآة جزيرة العرب**، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) **محمد باشا**: هو اللواء محمد صادق باشا، وُلد بالقاهرة سنة ١٢٣٨هـ، من أعضاء الجمعية الجغرافية، تعلم بالقاهرة وباريس، وقام برحلة استكشافية عسكرية إلى الحجاز، وهو أول من أخذ قياسات دقيقة للقبر النبوي، كان أمير الصرة للمحمل المصري سنة ١٢٩٧هـ وسنة ١٣٠٢هـ، له من المصنفات: (مشعل المحمل)، (كوكب الحج في سفر المحمل بحراً وسيره براً) وغير ذلك. تُوفِّي بالقاهرة سنة ١٣٢٠هـ. (الزركلي: **الأعلام**، ج٦، ص ١٦١).

«... سار[١] ودخل رابغ؛ وهي بلدة بينها وبين البحر نحو ساعة، بها بيوت كبيوت الريف، وسوق كبير، وقلعة تحتوي على مخازن للغلال وذخائر لكل من الحاجَّين المصري والشامي ولمن بها من العساكر[٢]لكن لم يُصرَف هناك لمستخدمي المحمل المصري إلا قنيطة قديمة مكسرة متربة من السوس، فضلًا عن تطفيف موازين المرتبات، وهذا جارٍ في سائر القلاع، وهذه البلدة تحت حُكم الدولة، وبها خمس آبار قيسونية الماء، وصهاريج عذبة المياه، وهناك يتلبس الحاج بالإحرام إلى بيت الله، وركاب البحر يُحرمون عند محاذاتهم لهذه البلدة»[٣].

وقال عبدالعزيز دولتشين[٤]سنة ١٣١٥هـ ما نصُّه:

---

(١) أي ركب المحمل.

(٢) ذكر محمد صادق باشا أن برابغ نصف طابور من العساكر البيادة؛ أي ٤٠٠ نفر. انظر: محمد صادق باشا: **الرحلات الحجازية**، إعداد وتحرير: محمد همام فكري، بدر للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٣٣١.

(٣) محمد باشا: **الرحلات الحجازية**، ص ٢٩١.

(٤) **عبدالعزيز دولتشين**: وُلد في ٢٤ يونيو ١٨٦١م، في عائلة تترية إسلامية تتمتع بتأثير كبير بين أبناء قوميتها، وقد كان والده ضابطاً في الجيش الروسي، شغل مناصب مهمة في إدارة مناطق الأوروال الجنوبية في روسيا. تخرج في مدرسة الإمبراطور بافل العسكرية في بطرسبورغ، وخدم خمس سنوات في قلعة دينا بورغ، ثم تعلم خلال الفترة ١٨٨٧-١٨٩٠م في صفوف اللغات الشرقية، وأجاد العربية، والتركية، والفارسية، والإنجليزية، والفرنسية، إضافة إلى لغته الأم الروسية. عَمِلَ في السلك العسكري، وكُلِّف من هيئة الأركان العامة للجيش الروسي بالسفر إلى مكة لأداء الحج وإعداد تقرير عن الأحوال السياسية والاقتصادية والعسكرية هناك. وقد تضمن تقريره معلومات متنوعة =

«... رابغ بلدة غير كبيرة، تقع على بُعد نحو فرستين اثنين[١] من ساحل البحر؛ نظراً لموقعها في عقدة طرق بين مكة والمدينة المنورة، تُعلِّق السلطات التركية عليها أهمية خاصة، وتحتفظ هنا على الدوام بنصف طابور من القوات المسلحة المرابطة في قلعة خاصة. وفي هذه البلدة ٣٦٩ نسمة، و١١٦ بيتاً، أثناء تحرك قوافل الحجاج يفتحون هنا زهاء ٦٠ دكاناً تتاجر على الأغلب بالمؤونة. وفي البلدة سبع آبار ذات مياه مالحة نوعاً ما، ولذا يستقون الماء عادةً من الصهاريج المقامة خارج البلدة. القوافل التي تعبر رابغ تتوقف عادةً في خارجها. من الجانب الشمالي والغربي تقع بِلَصْقِ البلدة مزارع شاسعة من النخيل»[٢].

= وأعطى وصفاً مفصلًا عن مكة المكرمة والمدينة المنورة وسبل الحجاج. كان رئيس لجنة بناء جامع بطرسبورغ الذي بدأ تأسيسه في ٣ فبراير ١٩١٠م. وفي سنة ١٩١٦م أصبح أمين سر هيئة الأركان العامة برتبة لواء. تعاون مع حكومة العمال والفلاحين بعد ثورة أكتوبر ١٩١٧م، وكان يشرف في أواخر سنة ١٩١٩م على هيئة أركان القسم الشرقي الخاص لدى أكاديمية الأركان العامة. (يغيم ريزفان: **الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز دولتشين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨-١٨٩٩م**، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مقدمة المحقق، ص ص ٣٠-٣٥).

(١) **الفرست**: يساوي ١٠٦٠ متراً. (ريزفان: **الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز دولتشين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨-١٨٩٩م**، ص ٥٢، الحاشية).

(٢) ريزفان: **الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز دولتشين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨-١٨٩٩م**، ص ١٣١.

وقال إبراهيم رفعت باشا[(١)] سنة ١٣٢٥هـ ما نصُّه:

«... وصلنا رابغ بعد المغرب بساعة، ورابغ قرية في شمالي جدة، بينهما مسيرة ثلاثين ساعة، وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة، وليس لها مرسى للسفن، بل تقف بعيدة عن الساحل، وتُنقَل منها وإليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية (السنابك) وهي مجتمع طرق ثلاثة: الجنوبي منها يتفرع بعد إلى فرعين: أحدهما إلى مكة، والآخر إلى جدة؛ والشرقي الشمالي يتفرع إلى فرعين: يُسمى أحدهما بالطريق الفرعي، والثاني بطريق الغاير[(٢)]، وكلاهما يتجه إلى المدينة؛ والشمالي ويُسمى السلطاني[(٣)] ويتفرع عند مستورة إلى

(١) **إبراهيم باشا**: هو اللواء إبراهيم رفعت باشا بن سويفي بن عبد الجواد بن مصطفى المليجي. مؤرخ مصري، من أمراء الحج العسكريين.وُلد في أسيوط سنة ١٢٧٣هـ بعد وفاة والده بثلاثة أشهر، نشأ يتيماً فعُنيت به أمه، وتخرج بالمدرسة الحربية بالقاهرة، وحضر بعض المواقع الحربية في السودان. اشترك في الأعمال الوطنية بمصر، وَلِيَ إمارة الحج ثلاث مرات سنة ١٣٢٠هـ، وسنة ١٣٢١هـ، وسنة ١٣٢٥هـ. تتلمذ في أوقات فراغه على بعض علماء الأزهر. مُنح رتبة اللواء العسكرية. له من المصنفات: (مرآة الحرمين). تُوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ. (الزركلي: **الأعلام**، ج١، ص ٣٩).

(٢) **الغائر**: كان يُعرَف بثنية ركوبة، سلكها رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة. وهو ريع يأخذ الطريق بين بئر الماشي والقاحة، يُقسم ماؤه بين ريم في وادي النقيع، والحلقة في وادي الجَيّ ثم في الصفراء. يمر الغائر قرب ورقان من الجنوب. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ٢١٩).

(٣) ذكر إبراهيم رفعت باشا أن الطريق السلطاني اثنتا عشرة مرحلة، يبدأ من مكة المكرمة، ثم وادي فاطمة (مرَّ الظهران)، ثم المحسنية، ثم عسفان، ثم خليص، ثم القضيمة، ثم رابغ، ثم مستورة، ثم بئر الشيخ، ثم بئر=

فرعين: الشرقي منهما يُسمى بالطريق السلطاني ملف، والشمالي يُسمى بالطريق السلطاني فقط، وكلاهما يتجه إلى المدينة، وأيضاً ومن الفرع الشمالي طريق إلى ينبع. وبرابغ رئيس مائة (يوزباشي) وملازم وطبيب ومائة جندي عثماني، ومَدَافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية. وقبلُ كانت مركزاً للميرة والذخائر التي تحتاج إليها المحامل حين مرورها بها، وفيها ١١٦ منزلًا، و٥ مساجد، و٢٠ حانوتاً، و١٠ صهاريج، وسوق وقلعة مبنية بالحجر بناءً محكماً لها سبعة أبواب، وفيها بساتين تحوي كثيراً من النخيل، ويُزرَع بها القاوون[(١)] والبطيخ وغيرهما. والمياه تُستخرج من أرضها بالحَفر قليلًا، وبها يكثر نبتٌ قرمزقانيٌّ يُسمى (دم الأخوين) يُداوى به الباصوري إذا غُلِيَ وشُرِبَ. ورابغ يُحرِم الناس منها الآن إذا مروا بها براً وإذا حاذوها بحراً، والجحفة جنوبها على عشرة أميال منها»[(٢)].

وقال محمد لبيب البتوني[(٣)] سنة ١٣٢٧هـ ما نصُّه:

«رابغ: وهي قرية على البحر الأحمر، وفيها قلعة بها بعض

= ابن حصاني، ثم خلص، ثم بئر درويش، ثم المدينة المنورة. انظر: إبراهيم رفعت باشا: **مرآة الحرمين**، د.ط، د.ن، د.ت، ج٢، ص ص ١٩٩-٢٠٦.

(١) **القاوون**: هو الشمام.

(٢) إبراهيم باشا: **مرآة الحرمين**، ج٢، ص ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٣) **محمد البتوني**: هو محمد لبيب البتوني، نسبته إلى البتون من بلاد المنوفية بمصر، فاضل مصري، له اشتغال بالأدب والتاريخ. تُوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ. له من المصنفات: (الرحلة الحجازية)، (رحلة إلى الأندلس)، وغير ذلك. (الزركلي: **الأعلام**، ج٧، ص ١٥).

الجند العثماني، وماؤها من الحَفر والآبار، وأهلها من زُبَيد. ويأتي إلى مياهها بعض السفن الصغيرة لتشتري ما يصيده أهلها من الأصداف وغيرها»[(١)].

وقال عبدالغني شهبندر[(٢)] سنة ١٣٥٥هـ ما نصُّه:

«... إلى أن وصلنا رابغ؛ وهي قرية على البحر الأحمر، بيوتها أكواخ من الحصير، وفيها كثير من السمك. وفي رابغ دائرة للحكومة يقيم فيها الجند السعودي للإشراف على راحة الحُجَّاج، وهي قلعة قديمة من عهد الأتراك، وهناك أكواخ عديدة للنوم والاستراحة»[(٣)].

❊ ❊ ❊

(١) محمد لبيب البتوني: **الرحلة الحجازية**، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص ٢٧٠.

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) عبدالغني شهبندر: **رحلة الحجاز**، الناشر المؤلف، بيروت، د.ط، د.ن، ص ص ٢٧-٢٨.

مركز حَجُر

❖ الموقع:

يقع مركز حَجُر[١] شرق مدينة رابغ بنحو ١٠٠ كم. وهو مركز إداري من الفئة (أ) يتبع إدارياً محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة.

قال الأستاذ عاتق البلادي:

«**حَجُر**: وادٍ ذو نخيل، وقرى وعيون جارية لزُبَيد من حرب، يقع شرق رابغ، ويُعتبر أحد الروافد الرئيسة لوادي مرَّ عُنَيب (وادي رابغ) له روافد عديدة منها: عُكاظ[٢]، وصَمّ، والريان[٣]. ويقع

---

(١) لمعرفة المزيد عن وادي حجر انظر: عبدالمحسن بن فلاح بن طما المنقاشي الأسلمي: **وادي حجر (السائرة) دراسة جغرافية وتاريخية وأثرية**، عُنيت بطباعته: دار الشريف للطباعة والنشر، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

(٢) **عُكاظ**: وادٍ يصب في أعلى وادي حجر، أحد روافد مرَّ عُنَيب. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ١٥٣).

(٣) **الريان**: شِعبٌ يصب في وادي حجر، أحد روافد وادي مرَّ عُنَيب الكبيرة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ١١١).

على قرابة ١٠٠ كيل من رابغ، وكان يُعرف باسم السائرة»[(١)].

❖ الحدود الإدارية لمركز حَجُر:

وهي كالآتي:

من الشمال والشرق: منطقة المدينة المنورة.

ومن الجنوب: محافظة خليص.

ومن الغرب: مركز النويبع.

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان مركز حجر (٧,٩٢٤) سبعة آلاف وتسعمئة وأربعاً وعشرين نسمة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (١,٩١٤) ألف وتسعمئة وأربعة عشر مسكناً، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[(٢)].

❀ ❀ ❀

---

(١) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٢، ص ٢٣٢.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٥.

مركز مَسْتُورة

❖ الموقع:

يقع مركز مستورة شمال مدينة رابغ بنحو ٤٠ كم. وهو مركز إداري من الفئة (أ) يتبع إدارياً محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة.

قال الأستاذ عاتق البلادي:

«**مَسْتُورة**: بلدة ساحلية غير بعيدة عن البحر، على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، بينه وبين جبال تهامة على ضفة وادي الفُرُع[1] من الشمال إذا وصل إلى الساحل. تبعد عن رابغ ٤٠كيلاً

(١) **وادي الفُرُع**: وادٍ من أطول أودية الحجاز وأغناها عيوناً، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرَّة بني عمرو، ويتقاسم الماء مع واديين عظيمين هما: وادي مرّ في الجنوب، ووادي النقيع أعلى عقيق المدينة في الشمال، ثم ينحدر غرباً مع ميل إلى الجنوب مخترقاً سلسلة قدس، فاصلًا جبل آرة في الجنوب عن قدس في الشمال، حيث يتكون مضيق الفُرُع بين هذين الجبلين، ثم يستمر غرباً حتى يجتمع بوادي القاحة عند بئر مبيريك، فإذا اجتمع الواديان سُمَّيا وادي الأبواء ويُعرَفَ اليوم بالخريبة. ويُسمى وادي الفُرُع وادي النخيل لكثرة نخيله، وللفُرُع روافد متعددة كبيرة مثل: العطشان، ومكة، وأطيب، و الغرب. =

شمالًا. فيها مركز شرطة، ومستوصف، وسوق عامرة، ومقاهٍ كثيرة، ومحطات لبيع المحروقات، ولها أحياء متناثرة في الخبت حول السوق، وبها مسجد جامع ومدرسة. وتقع الأبواء شرقها على ٢٨ كيلًا، وهي تتبع رابغ إدارياً. ومن مستورة كان طريق الحاج يفترق إلى ثلاث طرق: طريق تأخذ إلى الشرق على الأبواء ثم بئر مبيريك(١)، ثم تفرق إلى شعبتين إحداهما تأخذ الفرع فتأتي المدينة عن طريق النقيع(٢)، وأخرى تأخذ القاحة(٣)

= ومن قراه الكبيرة: أبو ضياع،و أم العيال، والمضيق، والفقير. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ص ٤١-٤٥).

(١) **بئر مبيريك**: بئر في صدر وادي الأبواء شرق مستورة بنحو ٤٣ كيلًا، اشتراها الشيخ مبيريك بن حمدي، ونُسبت إليه، ولدى ذريته اليوم حُجَّة على شرائها. كانت المرحلة السابعة على طريق القوافل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ومحطة لقوافل الجِمال، مرت بها السيارات في أول العهد ثم تحول الطريق عنها إلى الساحل. وتُعد اليوم الحد بين إمارتي مكة المكرمة جنوباً وغرباً، والمدينة المنورة شمالًا وشرقاً. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ١٦٦).

(٢) **وادي النقيع**: وادٍ فحل من أودية الحجاز، أعلاه النقيع، ووسطه عقيق الحسا، وأسفله عقيق المدينة. يأخذ من حرَّة تُعرَف به حيث يتقاسم الماء مع وادي الفُرُع منها ومن جبال قدس، ثم يتجه شمالًا مع ميل تدريجي إلى الغرب، تحفُّ به من الغرب سلسلة جبال قدس التي تسايره قرابة مئة وعشرين كيلًا، ومن الشرق حرَّة النقيع، وهو وادٍ دمث حسن المراعي، فإذا توسط ما بين حمراء الأسد وجبل عِير سُمِّي وادي الحسا، وإذا تجاوز عِيراً عند بئار علي سُمِّي العقيق وهو عقيق المدينة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٩، ص ص ٨٥-٩٠).

(٣) **وادي القاحة**: وادٍ كبير من أودية الحجاز،يأخذ من السفوح الغربية =

فعلى رأس العرج(١)، فإلى المسيجيد(٢)، فالمدينة. ومنها شعبة تفرق شرقاً من القاحة على الحفاة(٣) والغائر وريم(٤)، ثم تعود لتجتمع مع طريق الفرع في بئر الماشي(٥). والطريق الثانية: كانت

= لسلسلة جبال قدس، ثم يتجه جنوباً مع ميل تدريجي إلى الغرب، بخلاف أودية الحجاز الغربية التي يكون جريانها غرباً، ويستمر جريانه بين سلسلتين عظيمتين هما: سلسلة جبال قدس في الشرق، وسلسلة جبال ثافل في الغرب. يبلغ طوله حتى يجتمع مع الفرع قرابة ٩٠ كيلًا. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ص ٧٥-٧٨).

(١) **وادي العرج**: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغربية، متعدد الروافد، يسيل من مجموعة جبال عند الشفية (شرف الأثاية)، ثم ينحدر غرباً فيُسمى الملف، ويمر بين سلسلتين جبليتين: ثافل الأكبر من الجنوب، وفعرى من الشمال، فإذا تجاوز هذه الجبال وَسُع الوادي وسُمِّي غيقة وفيه بئار ابن حصاني، ثم ينحدر الوادي فيضيق مرة ثانية عند مروره بين جبل كراش وقوز حسنى، ثم يدفع في الخبت بطرف صحراء البزواء من الشمال. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ص ٥٨-٦٢).

(٢) **المسيجيد**: كانت تُعرف باسم المنصرف، بلدة عامرة بين الروحاء والخيف، فيها مدارس للبنين والبنات، وإمارة تابعة للمدينة المنورة، تبعد المسيجيد ٨٠ كيلًا عن المدينة المنورة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٨، ص ص ١٦٠-١٦١).

(٣) **الحفاة**: كانت محطة للجِمال على مرحلةٍ من أم البرك شمالًا في رأس وادي القاحة، فيها آبار للسقيا. تبعد الحفاة ٥٧ كيلًا جنوب المنصرف. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ٣٠-٣١).

(٤) **ريم**: وادٍ من روافد النقيع، يأتي من الغرب فيصب في النقيع شمال الحِنو، يمر فيه طريق الغائر بين بئر الماشي والقاحة، ويقطعه طريق الفُرُع من المدينة غيرَ بعيدٍ من بئر الماشي. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ص ١١٩-١٢٠).

(٥) **بئر الماشي**: محطة للقوافل على ضفة وادي العقيق الغربية على بُعد ٢٨ كيلًا =

تخرج من مستورة شمالًا على بئار الشيخ(١)، ثم غيقة(٢)، فإلى الحمراء(٣) في وادي الصفراء(٤)، وهي طريق الوسط، غير أنها

= من المدينة، تشرف عليها من الشمال الغربي عن بُعدٍ حمراء الأسد، وشمالًا يُرى جبل عير يحجب المدينة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ص ١٦٥-١٦٦).

(١) **بئار الشيخ**: آبار بطرف غيقة من الجنوب على الطريق الذي يسلك من مستورة إلى بئر ابن حصاني، تبعد بئار الشيخ ٢٤ كيلًا جنوب بئار ابن حصاني، ويشرف على بئار الشيخ من مطلع الشمس جبل ثافل الأكبر، بينهما حبل رمل عال. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ص ١٥٩-١٦٠).

(٢) **غيقة**: مكان من أسفل العرج، سهل واسع يحف به من الجنوب الشرقي جبل ثافل الأكبر، ومن الشمال الشرقي جبل فعرى، ويُرى منه غرباً جبل كراش، وفيه يجري سيل وادي العرج الذي يُسمى فوق غيقة: الملفّ، وأسفل منها: المعرج، ويصل بين غيقة ووادي الصفراء طريق الخائع، وفي غيقة بئار ابن حصاني. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٦، ص ص ٢٧٤-٢٧٧).

(٣) **الحمراء**: قرية بوادي الصفراء، كانت تقوم على عين فاندثرت العين، وباندثارها اندثرت القرية وتخربت مبانيها، تبعد عن المدينة ١٢١ كيلًا جنوباً، وعن الواسطة (الصفراء) سبعة أكيال شمالًا شرقياً. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ٥٧-٥٨).

(٤) **وادي الصفراء**: وادٍ من أكبر أودية الحجاز الغربية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: ورقان، وعار، والفقارة، والفقرة، فيتجه غرباً مع ميل إلى الجنوب بتعرج جَعَلَ مياهه تهبط إلى جوف الأرض فنبعت منها العيون الكثيرة، وتنحدر فيه السدارة بين جبال عار إلى المسيجيد وجبال بئر الروحاء المشهورة، وتنحدر أودية كبيرة مثل الجي ورحقان نحو وادي الصفراء حتى يصب في البحر عند آثار الجار، وقد تسميه العامة وادي بدر لاشتهار بلدة بدر، وهو وادٍ كبير كثير النخل والعيون. والطريق القديم من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة يمر في الصفراء، أوله على بُعد ٥٤ كيلًا جنوب المدينة حيث منابع الوادي من ريع عار، ثم يستمر ماراً بالروحاء، والمسيجيد، والخيف، والحمراء، =

محفوفة بالمكاره، رغم أنها الأقصر، ومن محطات هذه الطريق بئار ابن حصاني[(١)] بغيقة. والطريق الثالثة: كانت تأخذ الساحل على البزواء، فبدر[(٢)]، فإلى الحمراء، فتسير إلى المدينة مع سابقتها»[(٣)].

❖ الحدود الإدارية لمركز مستورة:

وهي كالآتي:

من الشمال: منطقة المدينة المنورة.

ومن الجنوب: مدينة رابغ، ومركز الأبواء.

ومن الشرق: مركز الأبواء.

ومن الغرب: البحر الأحمر.

= والواسطة، وبدر على التتالي، ثم يخرج من الوادي عند مفرق ينبع على بُعد ١٥٠ كيلًا من المدينة. وله اليوم إمارة تجمع كل قراه وسكانه مقرها بدر. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٥، ص ص ١٤٨-١٥٢).

(١) **بئار ابن حصاني**: محطة قديمة للجِمال في وسط وادي غيقة، كانت سوقاً عامرة فهُجرت لتحول الطريق عنها بانقطاَع الجِمال، تبعد عن الواسطة ٢٦ كيلًا، وعن المدينة ١٥٤ كيلًا. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ١٥٩).

(٢) **بدر**: الوقعة المشهورة سنة ٢هـ، ماء مشهور بين مكة المكرمة والمدينة المنورة أسفل وادي الصفراء، واليوم هي قرية عامرة من قرى الحجاز في الجنوب الغربي من المدينة المنورة على بُعْد ١٥٥ كيلًا، وعلى بُعْد ٣٠٥ أكيال من مكة المكرمة، فيها عين جارية ونخيل وزراعة، وهي قاعدة وادي الصفراء. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ص ١٨٩-١٩٣).

(٣) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٨، ص ص ١٤٠-١٤١

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان مركز مستورة (٧,٢٥٦) سبعة آلاف ومئتين وستاً وخمسين نسمة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (١,٤٣٧) ألف وأربعمئة وسبعة وثلاثون مسكناً، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[١].

❖ مستورة في مدوَّنات الرحالة:

قال أيوب صبري باشا عن بلدة مستورة سنة ١٢٨٩هـ ما نصُّه:

«... الاستراحة الأولى للقوافل المتحركة من رابغ كانت في موقع مستورة، الذي يبعد ست ساعات عن رابغ، وبهذه المرحلة ـ التي تقع في الميدان الصحراوي المُسمَّى منخفض ميمون ـ بئران: أحدهما عذب المياه، والآخر مالح»[٢].

وقال محمد صادق باشا سنة ١٢٩٧هـ ما نصُّه:

«... وصل[٣] إلى محطة مستورة؛ وهي محطة بها سوق، ومساكن للعُربان، وبئران ماؤهما عذب، ومرَّ عليها الركب بدون استراحة»[٤].

---

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٥.

(٢) أيوب باشا: **مرآة جزيرة العرب**، ص ١٦١.

(٣) أي ركب المحمل.

(٤) محمد باشا: **الرحلات الحجازية**، ص ٢٩١.

وقال عبدالعزيز دولتشين سنة ١٣١٥هـ ما نصُّه:

«... بين آبار مستورة بئر واحدة فقط يصلح ماؤها للشرب»[١].

وقال إبراهيم باشا سنة ١٣٢٥هـ ما نصُّه:

«... حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية، وبها على اليسار أكواخ، وبئر بُنيت بناءً متقناً سعتها ثلاثة أمتار، وسُمك جدارها متر، وعمقها ثمانية أمتر، وترتفع عن الأرض مترين، ولها سُلَّم ثابت ذو خمس درجات، وماؤها معين جميل صاف. وهناك بئر أخرى في الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة، وتوجد بها حفائر كثيرة»[٢].

وقال محمد لبيب البتوني سنة ١٢٣٧هـ ما نصُّه:

«مستورة: ماؤها غض، ومنها طريق إلى بدر وإلى الصفراء يُسمُّونه الملف»[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) ريزفان: **الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز دولتشين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨-١٨٩٩م**، ص ١٣٢

(٢) إبراهيم باشا: **مرآة الحرمين**، ج٢، ص ٢٠٣.

(٣) البتوني: **الرحلة الحجازية**، ص ٢٧٠. ويقصد أنه يتفرع منها طريقان أحدهما: طريق بدر، والآخر الملف.

مركز القَضِيمة

❖ الموقع:

يقع مركز القضيمة جنوب مدينة رابغ بنحو ٦٠ كم. وهو مركز إداري من الفئة (ب) يتبع محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة.

قال الأستاذ عاتق البلادي:

«**القَضِيمة**: بلدة عامرة على الساحل شمال ثول بسبعة أكيال، أهلها من السادة الحسينيين، يمر بها الطريق من جدة إلى المدينة، ويصب عليها وادي قديد، بها مدارس وإمارة تابعة لرابغ»[(١)].

برزت القضيمة بوصفها بلدة عامرة خلال الفترة بين سنة ١٢٣٠هـ وسنة ١٢٨٩هـ، بعد قدوم جد السادة الأهادلة الحسينيين سكان بلدة القضيمة إليها واستقراره فيها، واشترى ذريته بعضاً من الأملاك من قبيلة الجحادلة[(٢)]، وعمروا بلدة القضيمة التي كانت

---

(١) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ١٤١.

(٢) **الجحادلة**: والنسبة إليهم: الجحدلي، من زبيد، من مسروح، من حرب. وللمزيد عن قبيلة الجحادلة انظر كتاب المؤلف: **(الجحادلة من قبيلة حرب)**.

سبباً في تحول المرحلة الرابعة من الطريق السلطاني بين خليص (المرحلة الثالثة) ورابغ (المرحلة الخامسة) إلى القضيمة بوصفها مرحلة رابعة بدلًا من وادي قديد[١].

❖ الحدود الإدارية لمركز القضيمة:

وهي كالآتي:

من الشمال: مدينة رابغ، ومركز النويبع.

ومن الجنوب: محافظة خليص، ومحافظة جدة.

ومن الشرق: محافظة خليص.

ومن الغرب: البحر الأحمر.

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان مركز القضيمة (٦,٥٧٧) ستة آلاف وخمسمئة وسبعاً وسبعين نسمة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (١,٣٩٣) ألف وثلاثمئة وثلاثة وتسعون مسكناً، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[٢].

---

(١) انظر: مقالًا للمؤلف بعنوان: (**عوامل تغيُّر المرحلة الرابعة على طريق القوافل بين مكة والمدينة من وادي قديد إلى بلدة القضيمة خلال الفترة ٥٧٩ - ١٣٢٥هـ/١١٨٤ - ١٩٠٧م**)، صحيفة الجزيرة، العدد (١٢٦٩٤)، الأحد ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ، الموافق ١ يوليو ٢٠٠٧م.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٥.

❖ القضيمة في مدوَّنات الرحالة:

قال أيوب صبري باشا عن بلدة القضيمة سنة ١٢٨٩هـ ما نصُّه:

«... والقوافل المترددة بين مكة والمدينة تواصل سيرها إلى القضيمة بعد استراحة قصيرة تمكِّنها من الاستسقاء من مرحلة خليص. والقضيمة هي المرحلة الرابعة وبينها وبين خليص اثنتا عشرة ساعة سيراً بالجِمال. ومرحلة القضيمة بها ثلاثة آبار، إلا أن مياهها مالحة بعض الشيء؛ وذلك لقربها من البحر. ولما كانت هذه القرية المذكورة وفيرة الأسماك فقد لقيت استراحتها رواجاً بين المسافرين المحليين المترددين عليها. والقوافل المتحركة من هذا الموضع تصل إلى رابغ التي تبعد مسيرة ست عشرة ساعة عن القضيمة من ناحية المدينة المنورة. ولما كانت الطرق الموصلة بين القضيمة ورابغ معبَّدة ورملية في معظمها؛ فلذلك كان السير فيها مريحاً»[١].

وقال محمد صادق باشا سنة ١٢٩٧هـ ما نصُّه:

«... وفي التاسعة مرَّ[٢] بمحطة (بئر الهندي) أي القضيمة، أو بئر قديمة، وهي مكان يوجد به آبار، وسوق يُباع فيها اللحم

---

(١) أيوب باشا: **مرآة جزيرة العرب**، ص ١٦١.

(٢) أي ركب المحمل.

والسمن والبطيخ والبلح، والركب لم يقف بل استمر سائراً إلى الصباح»[١].

وقال عبدالعزيز دولتشين سنة ١٣١٥هـ ما نصُّه:

«... قبل الوصول إلى البلدة تنبسط مزارع القرعيات على جانبَي الطريق. الماء في الآبار مالح نوعاً ما. وفي البلدة ـ كما في أسفل عسفان ـ توجد أكواخ لأجل عابري السبيل»[٢].

وقال إبراهيم رفعت باشا سنة ١٣٢٥هـ ما نصُّه:

«... وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا القضيمة، وبها سوق، وحفائر، وبئر مبنية بالحجر لها سُلَّم ذو درجات ست من الخارج، ودرجات تسع من الداخل»[٣].

وقال محمد لبيب البتوني سنة ١٢٣٧هـ ما نصُه:

« القديمة (القضيمة): قرية على البحر، ومساكنها أكواخ صغيرة، وماؤها من الحُفَر التي يخزنون فيها ماء الأمطار، وأهلها من زُبَيد، ويشتغلون في الغالب بصيد البحر، ومنها يتجه الطريق نحو الشمال»[٤].

---

(١) محمد باشا: **الرحلات الحجازية**، ص ٢٩٤.

(٢) ريزفان: **الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز دولتشين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨-١٨٩٩م**، ص ١٣١.

(٣) إبراهيم باشا: **مرآة الحرمين**، ج٢، ص ٢٠٢.

(٤) البتوني: **الرحلة الحجازية**، ص ٢٧٠.

❖ زيارة الملك عبدالعزيز بلدة القضيمة:

حظيت بلدة القضيمة بزيارة الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣٤٥هـ، وعن هذه الزيارة يقول إبراهيم بن معمر ما نصُّه:

«تحرك الركب الملوكي العالي من جدة عصر يوم الثلاثاء ٢١ ربيع الآخر ١٣٤٥هـ[١] الساعة التاسعة[٢]، وأخذت السيارات تنهب الأرض، ولم يحدث خلل ما فيها. فلما غربت الشمس[٣] وصلنا القضيمة وفيها المخيم الملكي، فاستقبل جلالة الملك السيِّد محمد بن عبدالرحيم شيخ القضيمة ومعه رجال القضيمة بالبشر والترحاب بوجوه ضاحكة وقلوب فرحة، وكلهم لسان يدعو لجلالة الملك بالنصر وطول البقاء، وهم يحمدون الله على ما هم فيه من الأمن والعدل والسكون.

وبعد أداء صلاة المغرب خارج القضيمة عرض السيَّد محمد بن عبدالرحيم على جلالة الملك دخول البلد لتناول العشاء، فأجاب جلالته ودخل البلد ومَن بمعيته من الحاشية ثم إلى قصر السيَّد. وإذا القصر مفروش بأنواع الزرابي النفيسة، وقدَّموا موائدهم

---

(١) الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٢٦م.

(٢) بالتوقيت الغروبي (العربي) وهو توقيت عربي يعتمد على غروب الشمس، بحيث تضبط عقارب الساعة عند غروب الشمس على الساعة ١٢ ليلًا بصفة يومية.

(٣) أي الساعة ١٢ بالتوقيت الغروبي؛ وبهذا تكون السيارات قطعت المسافة بين جدة والقضيمة في ثلاث ساعات، وهو زمن قياسي في تلك الفترة التي كانت تقطع فيها المسافة على ظهور الإبل في يوم وليلة.

العربية على عادات العرب، عند ذلك ابتهج جلالة الملك لهذه الموائد وقال إني مسرور جداً من رؤية الموائد العربية وهذا الذي أحبه وأستأنس به. وبعد تناول طعام العشاء سهر جلالته مع مَن تشرَّف بمعيته، وكان يسرد بعضاً من أخبار ماضيه، تلك الأخبار التي تطرب، وطرب السامعون لما فيها من عجائب الحوادث والعبر؛ لأنها قطعة من تاريخ مجيد، تاريخ عصامي عظيم. وبعد السمر حسب العادة وكانت الساعة الرابعة من الليل[١] نهض جلالته إلى مبيته فبات ليلته هناك بعد أن أمر رجال المخيم بالسير نحو رابغ. ولما أصبح الصباح استعدت السيارات للسير، وتشرَّف أهل القضيمة بتوديع جلالة الملك ودعوا لجلالته بطول العمر ودوام النصر لما رأوا من الأمن والعدل وهناء المعيشة وإقامة الشريعة، وأنهم أمام ملك عادل متواضع يستطيعون محادثته ومشافهته بما يهمهم في كل وقت وحين. ولم يمنعهم عن هذا حاجب متجبِّر أو أبهة ملك. وبعد ذلك سار جلالة الملك بعد أن غمرهم بكرمه ومكارم أخلاقه»[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) أي بعد غروب الشمس بأربع ساعات.

(٢) يوسف ياسين: **الرحلات الملكية**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ط، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ص ٧٩-٨٠.

مركز الأبواء

❖ الموقع:

يقع مركز الأبواء في الشمال الشرقي من مدينة رابغ بنحو ٧٠ كم. وهو مركز إداري من الفئة (ب) يتبع محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة.

قال يا قوت الحموي ما نصُّه:

«**الأبواء**: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا، وقيل: **الأبواء**: جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة،... قال السكري: **الأبواء** جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام... وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ...»(١).

وقال الأستاذ عاتق البلادي:

«**الأبواء**: وادٍ كبيرٌ من أودية الحجاز يُعرف اليوم باسم

---

(١) الحموي: **معجم البلدان**، ج١، ص ص ٧٩-٨٠.

(الخريبة) يتكوَّن من التقاء واديَي القاحة والفرع عند بئر مبيريك على ٤٣ كيلًا من مستورة شرقاً، ثم ينحدر غرباً، تحفُّ به حرَّةٌ سوداءُ من الجنوب تُعرف بحرَّة الخريبة، ونعوف جبل الطُّرَيْف أو جبل بني أيوب كما يُعرف اليوم، و(ثافل الأصغر) من الشمال، فإذا انحسرت عنه الجبال سُمِّي وادي (المدرج) وهو الوادي الذي تهبط إليه قبل مستورة مما يلي مكة بعشرة أكيال، كثير شجر السمر، وبه مزارع عثرية. والأبواء وادٍ زراعيٌّ فيه ما يزيد على مائة بئر زراعية تضخ بالآلة، وإذا أقبلتَ عليه رأيتَه يشبه غابة من الأشجار المثمرة، وأكثرها النخيل، وقد أخذتْ أشجار الحمضيات تنتشر فيه، وتربته جيدة ومحصوله وفير، والمكان الزراعي منه هو المعروف اليوم باسم (الخريبة) تصغير خربة. يبعد عن مستورة شرقاً ٢٨ كيلًا، والطريق إليه ترابي صالح لسير العربات. ويسكن الأبواءَ قبيلتا بني محمد وبني أيوب، من بني عمرو، من حرب. وتسكن أسفله عند مستورة إلى البحر قبائل من زُبيد، ومن القرى العامرة فيه بلدة مستورة، وكانت فيه ودان فاندثرت»[(١)].

❖ الحدود الإدارية لمركز الأبواء:

وهي كالآتي:

من الشمال والشرق: منطقة المدينة المنورة.

ومن الجنوب: مدينة رابغ، ومركز النويبع.

---

(١) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ص ٣٦-٣٧.

ومن الغرب: مدينة رابغ، ومركز مستورة.

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان مركز الأبواء (٣,٨٧٦) ثلاثة آلاف وثمانمئة وستاً وسبعين نسمة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (٨٤٨) ثمانمئة وثمانية وأربعون مسكناً ، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[١].

❁ ❁ ❁

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٥.

مركز النُّوَيْبع

❖ الموقع:

يقع مركز النويبع شرق مدينة رابغ بنحو ٣٥ كم. وهو مركز إداري من الفئة (ب) يتبع محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة.

قال الأستاذ عاتق البلادي:

«**النُّوَيْبع**: وادٍ شرق رابغ يصب من حرَّة الشيباء[١] بين وادي مرَّ (وادي رابغ) ووادي النخل[٢]، يُسمى أعلاه السَّاد[٣] نسبةً إلى سدٍّ طبيعي فيه يمسك الماء، وفوق السد غدير ماء دائم في وسق الحرَّة يُسمى (العُشّ) أرضه هيال يغرق فيه الناس، والنويبع اتِّساع

---

(١) **الشيباء**: حرَّة بين وادي مرَّ (وادي رابغ) ووادي النخل، يمر شمالها وادي البعيث، وشرقها وادي مرَّ، يسيل منها وادي الساد غرباً، والسدير أيضاً، وهي من أكبر الحرار المنقطعة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٥، ص ص ١١٢-١١٣).

(٢) **وادي النخل**: هو اسم يُطلق اليوم على وادي الفرع لكثرة نخيله. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٩، ص ص ٣٦-٣٧).

(٣) **الساد**: وادٍ هو صدر وادي النويبع. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ١٥٦).

الوادي؛ أرض قريبة المياه عذبة، تجود زراعتها خاصة الحبحب، ومنه أُجريت أنابيب لسقي رابغ، فيه إمارة ومدرسة، تشرف عليه الجدبان (الغَرّاء والمضافة) ومن الشمال حرَّة الحُمَيْضة تشرف عليه، يبعد النويبع عن رابغ قرابة ٢٠ كيلًا. يصب في مرَّ من جهة الشمال غرب الحكاك»[١].

❖ الحدود الإدارية لمركز النويبع:

وهي كالآتي:

من الشمال: منطقة المدينة المنورة، ومركز الأبواء.

ومن الجنوب: محافظة خليص، ومركز القضيمة.

ومن الشرق: مركز حَجُر.

ومن الغرب: مدينة رابغ.

❖ السكان والمساكن:

يبلغ عدد سكان مركز النويبع (٢,٠١٨) ألفين وثماني عشرة نسمة، ويبلغ عدد المساكن المشغولة (٥١٧) خمسمئة وسبعة عشر مسكناً، وذلك حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م[٢].

---

(١) البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٩، ص ص ٩٦-٩٧.

(٢) وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م**، ص ٦٥.

طريق هجرة الرسول ﷺ عبر محافظة رابغ

بعد أن عارض رسول الله ﷺ الطريق العامة بعد أن أجاز قديداً، ووصل إلى حرَّة المشلل[١]؛ أكمل مسيره ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ إلى المدينة المنورة.

وعن طريق هجرة الرسول ﷺ من المشلل إلى أن وصل وادي حياء مروراً بوادي رابغ؛ قال الأستاذ عاتق البلادي ما نصُّه:

«... خرج في ثنية المشلل فهبط دوران[٢] وكان لبني مدلج

---

(١) عن طريق هجرة الرسول ﷺ من أسفل عسفان إلى أن أجاز قديداً، انظر: بحثاً للمؤلف بعنوان: (**دراسة تحليلية لمرحلتين من مراحل طريق هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة من أسفل عسفان إلى أن أجاز قديداً**)، **مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة**، العدد (٢٣)، شوال - ذو الحجة ١٤٢٨هـ، الموافق نوفمبر ٢٠٠٧ - يناير ٢٠٠٨م؛ وكذلك كتاب المؤلف: **ثول ومنارة العلم: جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية**، مطابع الحميضي بالرياض، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، ص ص ٧٣-٨٧.

(٢) **دوران**: وادٍ قاحل من أودية الحجاز يقع بين قديد وكلية، يبعد عن مكة ١٤٢ كيلًا شمالًا. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ٢٣٧-٢٤٠).

وخزاعة تتشارك فيه القبيلتان، وهنا بَصُرَ به سراقة بن مالك فأراد أن يقبض عليه ليكسب الجائزة التي بذلها كفار قريش، فكفاه الله، وخَبَرُ ذلك مبسوطٌ في السيرة. ثم جزع وادي كلية، فأخذ خشوم الحرار ـ وهو يومه الثالث ـ وأدركه الليل الرابع، فمر بقرب الجحفة من شرقها على مرأى منها وليس له غير ذلك، ولكنه مَرَّ هنا بليل، فلما تجاوز الجحفة سار في وادي الخرار[١]فعدل يميناً شرقاً، فمر بغدير خم[٢]ثم في وادي مرَّ (وادي رابغ اليوم) ثم قبله مشرقاً حتى وصل إلى وادٍ يُقال له حياء[٣]... إلخ»[٤].

---

(١) **الخرار**: من أودية الحجاز، اندثر اسمه فلم يعد معروفاً، وتُطلق عليه أسماء في كل جزع، فأعلاه يُسمى الخانق حتى يصل غدير خم، ثم يُسمى الحلق، فإذا وصل الجحفة سُمِّي وادي الجحفة، والأغلب وادي الغايضة، ثم ينتهي بالبحر جنوب رابغ.. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ١٠٩-١١١).

(٢) **غدير خم**: يُعرف اليوم باسم الغربة، وهو غدير عليه نخل قليل، يقع شرق الجحفة على بُعد ٨ أكيال، وواديهما واحد هو وادي الخرار، وكانت عين الجحفة تنبع من قرب الغدير، ولازال فقرها ماثلًا للعيان، وتركب الغدير من الغرب والشمال الغربي آثار بلدة كان لها سور حجري لازال ظاهراً، وأنقاض الآثار تدل على أن بعضها كان قصوراً أو قلاعاً، وربما كان هذا حياً من أحياء الجحفة، فالآثار هنا تتشابه. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ١٥٦-١٥٩).

(٣) **حياء**: وادٍ يسيل من الشيباء جنوباً ومن حرَّة حياء ثم يدفع في وادي مرَّ (وادي رابغ) من الشمال تحت مغينية وفوق ضبيب. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ٨٥).

(٤) عاتق بن غيث البلادي: **على طريق الهجرة**، د. ط، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، د. ت، ص ص ١٩٤-١٩٥؛ عاتق بن غيث البلادي: **قلب الحجاز**، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.



خريطة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة توضح مسار الهجرة النبوية عبر محافظة رابغ[1]

❁ ❁ ❁

---

(١) المصدر: **مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة**: خريطة طريق هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة ١٤٢٦هـ.

طرق الحج والتجارة عبر محافظة رابغ

تُعد محافظة رابغ ـ وخصوصاً مدينة رابغ ـ عقدة مواصلات مهمة لقوافل الحج والتجارة القادمة والمغادرة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة من جهة، وبين المدينة المنورة ومدينة جدة من جهة أخرى، ومن ثَمَّ فهي تربط بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها[١].

❖ طرق الحج والقوافل التجارية عبر محافظة رابغ:

١ ـ الطريق السلطاني بين مكة المكرمة والمدينة المنورة:

يُسمى الطريق الرئيس لقوافل الحج والتجارة الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بالطريق السلطاني[٢]، وقد كان في

---

(١) لمعرفة المزيد عن طرق القوافل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة انظر: البلادي: **على طريق الهجرة**؛ البلادي: **قلب الحجاز**.

(٢) **الطريق السلطاني**: تُعرف بدرب الأنبياء، والطريق العامة، ودرب الحاج، وطريق الحاج، والجادة العظمى، وكلها أسماء أُطلقت على طريق القوافل الرئيس الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمتتبِّع لمسار هذا الطريق على مر العصور يجد أنَّ الطريق يتغيَّر مساره وتتبدَّل مراحله بين فترة وأخرى باندثار محطة وقيام محطة بديلة عنها. وعن مراحل الطريق بين مكة =

السابق يمر عبر محافظة رابغ في مرحلتين رئيستين هما:

أ ـ **مرحلة الجحفة**: وهي المرحلة الخامسة للقادمين من مكة

= والمدينة انظر كتب الرحلات، وعلى سبيل المثال لا الحصر: ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي): **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د. ط، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م؛ الجزيري: **الدرر الفرائد المنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة**، ج٢؛ الشيخ الحسين بن محمد الورثيلاني: **الرحلة الورثيلانية (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار)**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م؛ المكناسي: **رحلة المكناسي إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب**؛ جون بيركهارت: **رحلات إلى شبة الجزيرة العربية**؛ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي: **رحلة ابن جبير (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)**، تقديم محمد مصطفى زيادة، د. ط، د. ن؛ أبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي: **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، تحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م؛ حمد الجاسر: **ملخص رحلتّي ابن عبدالسلام الدرعي**، دار الرفاعي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م؛ أيوب صبري باشا: **مرآة جزيرة العرب**؛ محمد صادق باشا: **الرحلات الحجازية**؛ ريزفان: **الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز ودلشتين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨-١٨٩٩**؛ إبراهيم رفعت باشا: **مرآة الحرمين**، ج٢؛ وغيرها من كتب الرحلات. ومن المتأخرين الذين ذكروا مراحل هذا الطريق: إبراهيم رفعت باشا، فقد ذكر أنه اثنتا عشرة مرحلة، يبدأ من مكة المكرمة، ثم وادي فاطمة (مرَّ الظهران)، ثم المحسنية، ثم عسفان، ثم خليص، ثم القضيمة، ثم رابغ، ثم مستورة، ثم بئر الشيخ، ثم بئر ابن حصاني، ثم خلص، ثم بئر درويش، ثم المدينة المنورة. (إبراهيم باشا: **مرآة الحرمين**، ج٢، ص ص ١٩٩-٢٠٦).

المكرمة باتجاه المدينة المنورة، ثم هُجرت محطة الجحفة منذ زمن بعيد وحلت بديلاً منها محطة مدينة رابغ.

ب ـ **مرحلة الأبواء**: وهي المرحلة السادسة للقادمين من مكة المكرمة باتجاه المدينة المنورة، ثم هُجرت محطة الأبواء وحلت بدلاً منها محطة بلدة مستورة.

وبعد سنة ١٢٣٠هـ أصبح الطريق السلطاني يمر عبر محافظة رابغ في ثلاث مراحل رئيسة هي:

أ ـ **مرحلة القضيمة**: وهي المرحلة الرابعة للقادمين من مكة المكرمة باتجاه المدينة المنورة، والتي حلت بدلاً من مرحلة وادي قديد.

ب ـ **مرحلة مدينة رابغ**: وهي المرحلة الخامسة للقادمين من مكة المكرمة باتجاه المدينة المنورة، وتُعد من أهم مراحل هذا الطريق.

ج ـ **مرحلة مستورة**: وهي المرحلة السادسة للقادمين من مكة المكرمة باتجاه المدينة المنورة.

ومن مرحلة مدينة رابغ يتفرع الطريق السلطاني القادم من مكة المكرمة والمتجه إلى المدينة المنورة إلى ثلاثة فروع هي:

أ ـ **الطريق السلطاني**: ويتجه من مدينة رابغ إلى مستورة إلى أن يصل المدينة المنورة.

ب ـ **الطريق السلطاني ملف**: ويتجه من مدينة رابغ إلى بئر مبيريك ثم السقيا إلى أن يصل المدينة المنورة.

ج ـ **الطريق الفرعي**: ويتجه من مدينة رابغ إلى بئر مبيريك ثم بئر القاضي ثم وادي الفرع إلى أن يصل المدينة المنورة.

أما من مرحلة بلدة مستورة فيتفرع الطريق السلطاني القادم من مكة المكرمة والمتجه إلى المدينة المنورة إلى ثلاثة فروع هي:

أ ـ **الطريق السلطاني**: ويتجه من بلدة مستورة إلى بئار الشيخ إلى أن يصل المدينة المنورة.

ب ـ **الطريق السلطاني ملف**: ويتجه من بلدة مستورة إلى بئر مبيريك ثم السقيا إلى أن يصل المدينة المنورة. ويلتقي هذا الطريق مع الطريق القادم من مدينة رابغ في بئر مبيريك.

ج ـ **طريق يتجه إلى بدر وينبع.**

أما في بلدة القضيمة فيتفرع الطريق السلطاني القادم من المدينة المنورة والمتجه إلى مكة المكرمة إلى فرعين هما:

أ ـ **الطريق السلطاني**: ويتجه من بلدة القضيمة إلى خليص إلى أن يصل مكة المكرمة.

ب ـ **طريق القوافل**: ويتجه من بلدة القضيمة إلى ثول إلى أن يصل مدينة جدة.

٢ ـ طريق القوافل التجارية بين المدينة المنورة وجدة:

هذا الطريق يربط القوافل التجارية القادمة والمغادرة بين المدينة المنورة وجدة، وقد كان هذا الطريق يلتقي حتى سنة ١٢٣٠هـ مع الطريق السلطاني في مدينة رابغ ثم يتجه بعد ذلك إلى المدينة المنورة.

أما بعد سنة ١٢٣٠هـ فقد أصبح هذا الطريق يلتقي مع الطريق السلطاني في بلدة القضيمة ثم يتجه إلى مدينة رابغ ثم إلى المدينة المنورة.

٣ ـ طريق السيارات بين مكة المكرمة والمدينة المنورة في بداية العهد السعودي:

نشأ هذا الطريق في بداية العهد السعودي الزاهر بعد ضم الحجاز سنة ١٣٤٣هـ. ومسار هذا الطريق يتجه من مكة المكرمة إلى عسفان، ثم إلى الدف[١] بخليص، ثم يمر عبر نعف الرخمانية[٢] في حرَّة البكاوية[٣] إلى القضيمة، ثم إلى مدينة رابغ،

---

(١) **الدف**: كانت قرية بطرف وادي خليص من الغرب يظللها جمدان من الغرب على بُعد ١٠٠ كيل من مكة، ثم اندثرت بعد توقف قوافل الجِمال، وقد بدأ العمران بها لتصبح مدينة خليص الرئيسة. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ٢٢٦-٢٢٧).

(٢) **الرخمانية**: برقاء في نهاية حرَّة البكاوية من الغرب، تشرف على بلدة الدعيجية من الشرق. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٤، ص ٤٥).

(٣) **حرة البكاوية**: حرَّة تشرف على بلدة ثول من الشرق، وتمتد من الجنوب إلى الشمال.

ثم إلى بلدة مستورة، ثم إلى آبار الشيخ عبر الطريق السلطاني إلى أن يصل المدينة المنورة.

والجدير بالذكر أن أول سيارة سارت من مدينة رابغ إلى مكة المكرمة كانت في أواخر سنة ١٣٤٣هـ، وقد أقلت مفتش أمور الحج الهندي ياسين، ومندوب دار الاعتماد البريطانية في جدة منشي إحسان، وعبدالله الفضل. وقطعت المسافة في سبع ساعات[١].

٤ ـ طريق السيارات بين المدينة المنورة وجدة في بداية العهد السعودي:

نشأ هذا الطريق في بداية العهد السعودي ـ الزاهر ـ بعد ضم الحجاز سنة ١٣٤٣هـ. ومسار هذا الطريق يتجه من جدة إلى بلدة ذهبان، ثم إلى بلدة ثول، ثم إلى بلدة القضيمة، ثم مدينة رابغ إلى أن يصل المدينة المنورة.

والجدير بالذكر أن الملك عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سار في هذا الطريق خلال زيارته إلى المدينة المنورة سنة ١٣٤٥هـ[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: **صحيفة أم القرى**، العدد (٢٨)، الجمعة ٨ ذو الحجة ١٣٤٣هـ.

(٢) عن تفصيلات هذه الرحلة انظر: يوسف ياسين: **الرحلات الملكية**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ط، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ص ٧٩-٨٧.

الفصل الثاني

مشيخة ابن مبيريك في رابغ

- مشيخة ابن مبيريك في رابغ.
- الشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي الحربي.
- الشيخ عرابي بن مبيريك.
- الشيخ حسين بن مبيريك.
- الشيخ إسماعيل بن مبيريك.
- الشيخ بركة ابن مبيريك.
- الشيخ محسن ابن مبيريك.
- الشيخ سالم ابن مبيريك.
- الشيخ عمر ابن مبيريك.
- الشيخ قابل ابن مبيريك.
- الشيخ محمد بركة ابن مبيريك.
- الشيخ عبدالله ابن مبيريك.
- الشيخ طـه ابن مبيريك.
- الشيخ أيمن ابن مبيريك.

مشيخة ابن مبيريك في رابغ

تُنسب أسرة ابن مبيريك إلى جدهم الشيخ مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي. والغوانم أحد فخوذ زُبَيد الشام(١) (أحد أقسام بطن زُبَيد الرئيسة)(٢) من مسروح،

(١) **زُبَيد الشام**: سُمِّيت بهذا الاسم لأن ديارها تقع في شمال ديار زُبَيد.

(٢) تتُنسب قبائل زُبَيْد - من مسروح، من حرب - إلى جدها الأعلى: زُبَيْد بن الخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان. والنسبة إليهم: الزُبَيْدي. (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، حققه وعلق عليه محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ج١، ص ص ٢٢٦-٢٢٨؛ عاتق بن غيث البلادي: **نسب حرب**،، دار مكة للنشر والتوزيع،، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٠٤هـ، ص ص ١٩-٢٠؛ محمد بن حميد الجحدلي الحربي: **الجحادلة من قبيلة حرب**، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ١٨) .وتقسم زبيد محلياً إلى أربعة أقسام رئيسة هي: زُبَيد الشام، العزرة، زُبَيد ابن عسم (زُبَيد الشيخ)، زُبَيد اليمن. وينضوي تحت كل قسم عدد من القبائل. وجدير بالذكر أنه يوجد عدد من القبائل التي اتفقت وتشابهت أسماؤها - لا أنسابها - باسم زُبَيد من حرب، مثل: قبيلة زبيد الطائية، وقبيلة زبيد المذحجية، وزَبيد: نسبة إلى مكان في اليمن.

من حرب[١].

وقد برزت مشيخة ابن مبيريك في رابغ منذ منتصف القرن الثالث عشر الهجري (خلال الفترة الثانية من حكم العثمانيين للحجاز سنة ١٢٥٦هـ) على يد الشيخ مبيريك بن حمدي، وتُعد مشيخة ابن مبيريك من أحدث البيوت القيادية في قبيلة حرب، وقد أدَّت أدواراً تاريخية مهمة في الحجاز.

وأسرة ابن مبيريك هم شيوخ زُبَيد ومن يلتحق بها من بني عمرو من حرب وغيرهم[٢]؛ أي أنهم شيوخ قبيلة حرب في منطقة مكة المكرمة.

ويبدو أن مشيخة ابن مبيريك خلال الفترة الثانية من حكم العثمانيين على الحجاز وحكم الأشراف كانت على قسم زُبَيد

(١) **قبيلة حرب**: قبيلة خولانية قحطانية تُنسب إلى جدها الأعلى حرب بن سعد بن سعد بن خولان. (الهمداني: **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، ج١، ص ٢٢٦؛ البلادي: **نسب حرب**، ص ١٩؛ فائز بن موسى البدراني الحربي: **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ص ١٢٠؛ مبارك بن محمد المعبدي الحربي: **ملامح من تاريخ قبيلة حرب**، دار البيروتي، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ، ص ٣١؛ الحربي: **الجحادلة من قبيلة حرب**، ص ١٧). وقد وهم بعض النسابين في نسب هذه القبيلة العريقة، فنسبوها إلى العدنانية. وقد ناقش هذه القضية نقاشاً علمياً محايداً وموضوعياً النسَّابة المؤرخ فائز الحربي، انظر: **فصول من تاريخ قبيلة حرب**، ص ص ١٠٧-١٢٢.

(٢) المقصود بغيرهم: حلفاء قبيلة حرب مثل: الأشراف ذوي عنان في الخوار، والسادة الحسينيين في القضيمة... وغيرهم.

الشام، ومع بداية العهد السعودي الزاهر أصبحت مشيخة ابن مبيريك على بطن زُبَيد كافة ومن يلتحق بها من بني عمرو من حرب وغيرهم.

تأسست مشيخة ابن مبيريك على يد الشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي الحربي خلال الفترة التي بعد سنة ١٢٥٦هـ وقبل سنة ١٢٦٤هـ إذ تولى زمام الأمور في رابغ.

ومن أبرز شيوخ هذه الأسرة في العهد العثماني: الشيخ مبيريك بن حمدي مؤسس مشيخة ابن مبيريك في رابغ، ومن بعده الشيخ عرابي بن مبيريك، الذي كان له دور بارز في فرض الأمن على المنطقة وتأمين طرق الحاج لمنع أي تجاوزات تقع على الحُجَّاج.

وبرز من بعدهما في العهد العثماني: الشيخ حسين بن مبيريك، الذي عارض مد خطوط السكة الحديدية من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، نظراً إلى ما تسببه السكة الحديدية من قطع أرزاق أبناء قبيلة حرب[(١)].

وخلال الثورة العربية رفض الانخراط في الثورة العربية، وقد باءت جميع الجهود التي بُذلت لاستمالته للانضمام إلى الثورة العربية بالفشل، على الرغم من حرص الشريف علي بن الحسين

(١) انظر: نجدة صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، ج١، ص ص ٤٣٣-٤٣٤.

على انضمامه إلى قوات جيشه لأن حضوره سيترك أثراً طيباً في ذلك الجيش[١].

ولأن الشيخ حسيناً بن مبيريك لم يكن على وفاق مع الشريف الحسين بن علي، وتربطه صداقة خاصة مع قائد القوات الحجازية في المدينة المنورة فخري باشا، فقد قام بمنع نزول الإمدادات في رابغ في أول الأمر[٢]، ثم حجز الإمدادات التي وصلت إلى رابغ بعد ذلك، ومنع وصولها إلى الشريف فيصل بن الحسين[٣]. وحين تطورت القضية ووصلت إلى حد الاشتباك المسلح، رفض الشيخ حسين أن تقوم الحرب بسببه، فاختار الخروج من رابغ وتوجه إلى حَجُر. وعندما احتاج فخري باشا إلى الأموال أمدَّه الشيخ حسين بها، وكان يرسل له ما يريد من الذهب[٤]. وعندما أصبح القضاء عليه أمراً مهماً بالنسبة إلى الشريف حسين ومعه البريطانيون[٥] خرج من حَجُر وتوجه إلى المدينة المنورة[٦].

---

(١) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٢١٥.

(٢) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ص ٣٠٧-٣٠٩، ٤١٢.

(٣) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ص ٣٩٢-٣٩٤.

(٤) وثيقة مؤرَّخة بسنة ١٣٣٤هـ يطلب فيها فخري باشا من الشيخ حسين بن مبيريك تزويده بمبلغ عشرين ألف جنيه.

(٥) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٤١٣.

(٦) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٤٦١.

وبرز في العهد السعودي الزاهر الشيخ إسماعيل بن مبيريك، الذي قام بمبايعة الملك عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فور دخوله إلى مكة المكرمة[١]، وقام بدور كبير في إقناع قبائل حرب في الحجاز بمبايعة الملك عبدالعزيز والدخول في طاعته، وجعل من رابغ قاعدةً لانطلاق سرايا الملك عبدالعزيز لإخضاع الجهات المحيطة برابغ، وميناءً لنزول الحجاج القادمين من البحر خلال حصار مدينة جدة، وأمدَّ الملكَ عبدالعزيز بالأموال والأرزاق وحظي عنده بمكانة رفيعة، مما جعل الملك عبدالعزيز يشترط على شيوخ القبائل في الحجاز عند مبايعته والدخول في طاعته التعاضد مع إسماعيل بن مبيريك[٢]، وعيَّنه شيخاً على قبائل حرب في منطقة مكة المكرمة، وأقرَّه على إمارة رابغ.

❖ القبائل التابعة لمشيخة ابن مبيريك في رابغ:

تتبع مشيخةَ ابن مبيريك في رابغ قبائلُ زُبَيد من حرب، وكذلك قبائل بني عمرو من حرب القاطنين في ديار زُبَيد، إضافة إلى القبائل المتحالفة مع قبيلة حرب والقاطنين في ديار زُبَيد، من عسفان وذهبان جنوباً إلى قرب بدر وينبع البحر شمالاً، ومن الخوار وخليص شرقاً إلى ساحل البحر الأحمر غرباً.

وقد كانت إمارة رابغ من بداية العهد السعودي سنة ١٣٤٣هـ

---

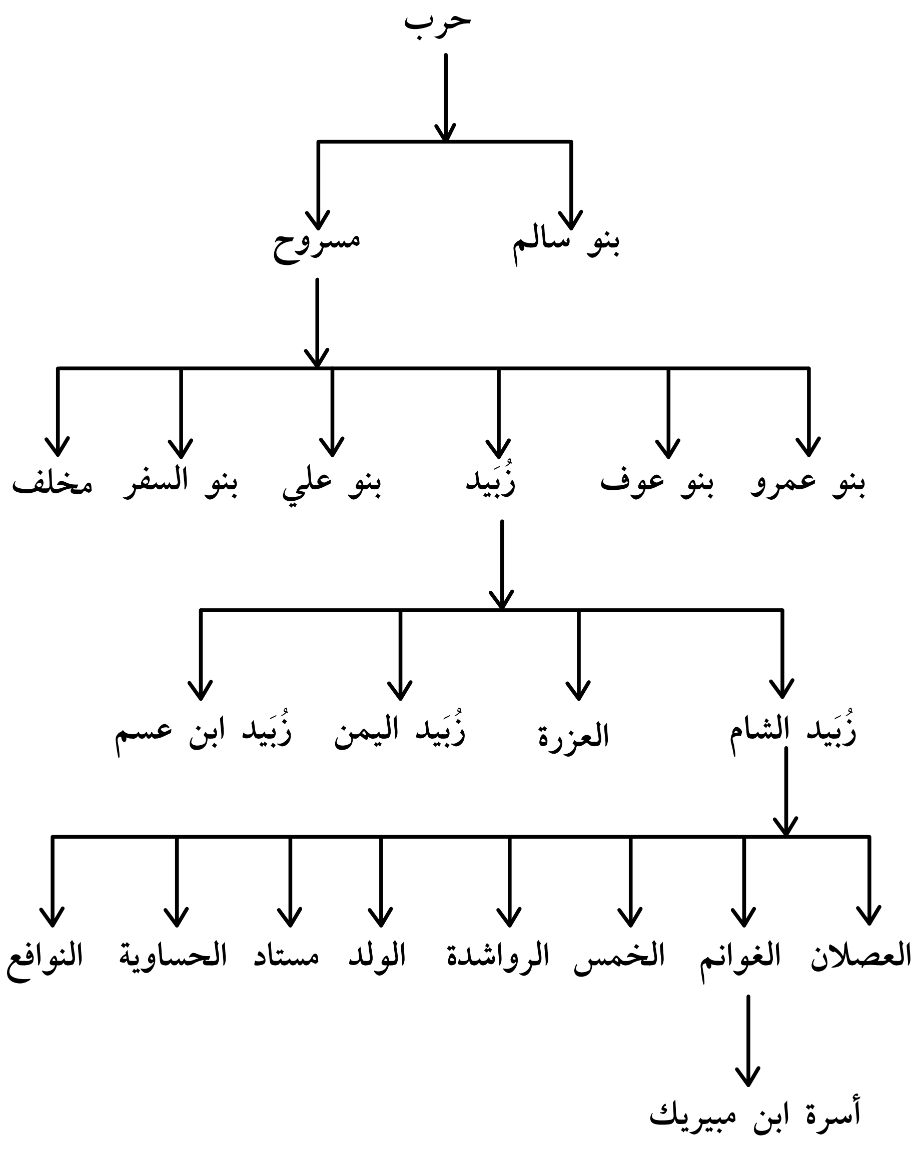
(١) انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ.

(٢) انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ؛ العدد (٤)، الجمعة ٧ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ؛ العدد (٦)، الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ.

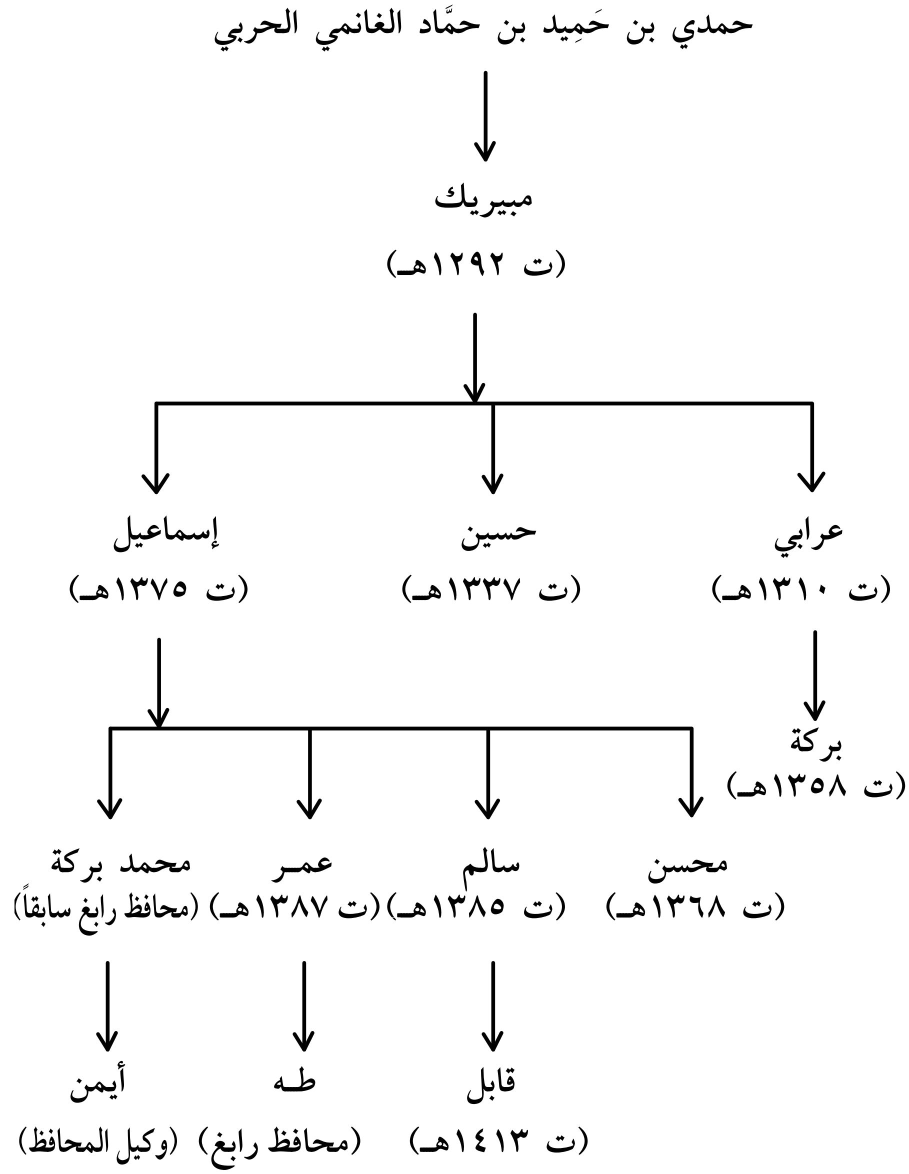
إلى سنة ١٣٨٨هـ تمتد من شمال بلدة عسفان جنوباً إلى جنوب مدينة ينبع البحر شمالاً؛ لتشمل: مدينة رابغ، وغران، وخليص، والخوار، ووادي قديد، وثول، والقضيمة، وحَجُر، ومستورة، والأبواء، والجحفة، وكلية، وصعبر.

وفي سنة ١٣٨٩هـ فُصِلَت كلٌّ من: غران، وخليص، والخوار، ووادي قديد، عن إمارة رابغ وأُلحقت بإمارة منطقة مكة المكرمة. وفي سنة ١٤٠٦هـ فُصِلَت ثول عن إمارة رابغ وأُلحقت بمحافظة جدة، ولا تزال القبائل القاطنة بهذه الأجزاء تراجع في الأمور القبلية محافظَ رابغ بوصفه شيخاً للقبيلة.

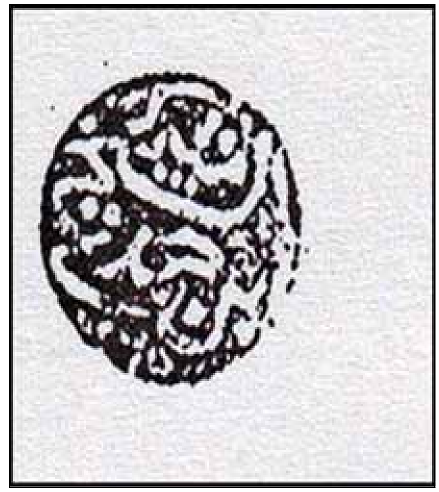
أسرة ابن مبيريك من قبيلة حرب



مشاهير أسرة ابن مبيريك



نماذج من أختام بعض مشاهير أسرة ابن مبيريك



ختم الشيخ مبيريك بن حمدي (ت ١١٩٢هـ)



ختم الشيخ عرابي بن مبيريك (ت ١٣١٠هـ)



ختم الشيخ حسين بن مبيريك (ت ١٣٣٧هـ)



ختم الشيخ بركة بن عرابي بن مبيريك (ت ١٣٥٨هـ)

الشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي الحربي
(١١٩٥ ـ ١٢٩٢هـ)

❖ نسبه:

هو الشيخ مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي؛ مؤسس مشيخة ابن مبيريك في رابغ.

❖ مولده:

وُلِدَ نحو سنة ١١٩٥هـ أو بعدها بقليل في إحدى الجهات القريبة المحيطة ببلدة رابغ؛ ذلك أن والده حمدي بن حَمِيد الغانمي لم يكن من سكان بلدة رابغ. ولم تسعفنا المدوَّنات أو الروايات عن تحديد المكان الذي وُلِدَ ونشأ فيه الشيخ مبيريك بن حمدي؛ لأن أسرته كانت من سكان البادية تنتقل من موضع إلى آخر فيما يُعرَف بديرة زُبَيد الشام من شمال حرَّة مستورة إلى ينبع النخل.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده الذي حرص على تربيته وتعليمه، فتعلَّم القراءة والكتابة.

❖ قدومه إلى رابغ واستقراره فيها:

استقر في بلدة رابغ مع إخوته: مبروك، وبريك، وبركة، في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بين سنة ١٢١٥هـ وسنة ١٢٢٠هـ. ويبدو أن سكنه واستقراره في رابغ كان متزامناً مع دخول الحجاز تحت حكم الدولة السعودية الأولى سنة ١٢١٨هـ[١]، وما نتج عن ذلك من استقرار سياسي وأمني وتصحيح لبعض المعتقدات السائدة.

---

(١) امتدت فترة حُكم الدولة السعودية الأولى من سنة ١١٥٧هـ إلى سنة ١٢٣٤هـ، وقد ناصرت دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونشرت الدعوة السلفية، وقضت على الشركيات والبِدَع في الجزيرة العربية، وحققت الأمن والأمان. وقد استطاعت حكم الحجاز لمدة عشر سنوات من سنة ١٢١٨هـ إلى سنة ١٢٢٨. وعن الدولة السعودية الأولى انظر: حسين بن غنام: **روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤١٥هـ؛ عثمان بن عبدالله بن بشر: **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق: عبدالرحمٰن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط٤، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ، ج١؛ عبدالله الصالح العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، مطابع الشريف، الرياض، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٤م، ج١؛ وغيرها من المؤلفات.

استقر الشيخ مبيريك بن حمدي بعد قدومه في الموقع المعروف باسم القعبة[١] في رابغ، وسكن فيها فترة من الوقت، ثم اشترى بعد ذلك صمداً[٢] يقع إلى الشمال من سكنه الأول، وانتقل إلى السكن فيه بعد أن وجد أن هذا الموقع تتوافر فيه شروط السكن المناسب؛ فهو يقع على مرتفع من الأرض، ويتمتع بالخصوصية والاستقلالية، ويشرف على الأراضي الزراعية من حوله. إضافة إلى موقعه القريب من البحر خصوصاً من مرسى البقيلة الواقع في شرم رابغ الذي يُعد ميناء البلد. وبعد أن انتقل إلى الموقع الذي اشتراه قام ببناء داره التي تُعرف في الوقت الحاضر باسم (الدور)[٣]، كما قام ببناء مسجد في ذلك الموقع ظل قائماً ببنائه القديم إلى وقت قريب[٤]. ثم قام ببناء مجلس لاستقبال الأهالي والضيوف الذين يفدون إليه بعد أن تولى المشيخة، وعُرف هذا المجلس باسم الدهليس (الدهليز) ولا يزال قائماً إلى الوقت الحاضر. واشترى عدداً من الأملاك في المواقع المجاورة لرابغ مثل: وادي قديد، ووادي ثول، ومستورة، وبئر مبيريك التي

(١) **القعبة**: هي المنطقة المشرفة على مخطط ورثة الشيخ عرابي (مخطط الجود برابغ حالياً).

(٢) **الصمد**: حزم مرتفع مكسو بالحجارة الصغيرة السوداء غالباً، طيني الداخل، لا يُنبت ظهره شيئاً. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج١، ص ١٥).

(٣) يبدو إن الاسم مشتق من الدار التي بناها الشيخ مبيريك بن حمدي من الطين والحجر الجيري.

(٤) قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (وزارة الحج والأوقاف سابقاً) بهدم المسجد وإعادة بنائه على طراز حديث.

أوقفها وجعلها سبيلًا بعد شرائها؛ لأنها تقع على طريق الحاج، وعلى الرغم من بُعد موقعها عن رابغ فقد استطاع حمايتها من التعديات أو الإضرار بها(١).

❖ تولِّيه زمام الأمور في رابغ:

مع دخول قوات محمد علي باشا إلى الحجاز، والاستيلاء على الحجاز سنة ١٢٢٧هـ(٢)؛ قام محمد علي باشا بتعيين محافظين وولاة على بلدان الحجاز بما في ذلك مكة المكرمة التي عيَّن بها محافظاً يقاسم شريف مكة السلطة(٣).

وبعد انسحاب محمد علي باشا من الجزيرة العربية سنة ١٢٥٦هـ وعودة الحجاز إلى السيادة العثمانية(٤)؛ استمر العثمانيون

---

(١) أُقيم عدد من الدعاوى ضد تملك البئر خلال حياة الشيخ مبيريك بن حمدي ومن بعد وفاته إلى عهد الشيخ إسماعيل بن مبيريك؛ ذلك أن بعض أفراد الأسرة التي باعت البئر لم يقتنعوا ببيعها نظراً إلى موقعها الاستراتيجي، فقاموا برفع دعوى شرعية، وبعد أن وقفوا على وثيقة البيع يقتنعون بما ورد فيها ويجيزونها وقد تكرر ذلك نحو ثلاث مرات تقريباً، وجميع تلك الدعاوى تم توثيقها وتصديقها.

(٢) ابن بشر: **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ج١، ص ٣٢١ وما بعدها؛ دحلان: **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، ص ٢٩٥ وما بعدها؛ السباعي: **تاريخ مكة**، ص ٥٠٩ ومابعدها؛ العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج١، ص ١٨١ وما بعدها.

(٣) دحلان: **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، ص ٣٠٤؛ السباعي: **تاريخ مكة**، ص ٥١١، ٥١٥-٥١٦.

(٤) دحلان: **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، ص ٣١١؛ السباعي: =

في تعيين ولاة ومحافظين من الأتراك على بلدان الحجاز، ومن ذلك تعيين محافظ لرابغ مرتبط بوالي جدة[(١)].

وقد كان تعيين والي جدة يتم من قِبَل الدولة العثمانية، ويكون تسيير الأمور المالية والإدارية في يده، ومقره في جدة، ثم انتقل مقره بعد ذلك إلى مكة المكرمة من سنة ١٢٨٧هـ[(٢)].

وعن التنظيم الإداري للعثمانيين في الحجاز يقول محمد لبيب البتوني:

«... ولهذه الولاية نواحٍ وأخطاط يُسمَّى متوليها مدير ناحية، وحاكمها يُلقَّب بقائم مقام، ومنها الطائف ورابغ، ولكل قائم مقامية مجلس يتركب من القائم مقام، ومن نائب الشرع الشريف، ومأمورٍ المالية ويُسمُّونه مال مديري، ومن بعض الأهالي الذين ينتخبهم شريف مكة»[(٣)].

= **تاريخ مكة،** ص ص ٥٢٢-٥٢٧؛ العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية،** ج١، ص ٢٤٧؛ د. خليفة بن عبدالرحمٰن المسعود: **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية،** دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ط، ١٤٢٦هـ، ص ص ٣١٩-٣٢٨.

(١) وثيقة مؤرَّخة سنة ١٢٧٢هـ مرسَلة من الشيخ مبيريك بن حمدي إلى والي جدة محمد كامل باشا، يشير فيها إلى تلقِّي تعليماته بخصوص عزل إبراهيم أغا عن محافظة رابغ وتعيين نوري أفندي محافظاً لرابغ. (سنان معروف أغلو: **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية،** دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص ص ٧٧-٨٧، ١٦٧).

(٢) البتوني: **الرحلة الحجازية،** ص ٤٥.

(٣) البتوني: **الرحلة الحجازية،** ص ٤٥.

ومن خلال الوثائق من سنة ١٢٧٢هـ إلى سنة ١٢٨٧هـ يتبين أن التنظيم الإداري للعثمانيين في رابغ في تلك الفترة كان يتكوَّن من: محافظ ومدير مالية من الأتراك، وشيخ من أهالي البلد من العرب هو الشيخ مبيريك بن حمدي[١]، إضافة إلى نائب الشرع الشريف واسمه: دخيل الله بن مبارك بن بركي[٢].

ويترجَّح لديَّ ـ والله سبحانه وتعالى أعلم ـ أن الشيخ مبيريك بن حمدي تولى زمام الأمور في رابغ بعد سنة ١٢٥٦هـ وقبل سنة ١٢٦٤هـ؛ والأسباب التي رجَّحت لديَّ هذا الرأي أن وثائق البيوع الخاصة به حتى سنة ١٢٥٣هـ كانت تذكر اسمه فقط دون أي لقب[٣]. أما من سنة ١٢٦٤هـ فتذكر اسمه مضافاً قبله لقب الشيخ[٤]، مما يدل على أنه تولى زمام الأمور في رابغ في ذلك التاريخ.

ويؤيد ذلك ثلاث وثائق عثمانية مؤرَّخة بسنة ١٢٧٢هـ[٥]،

---

(١) أغلو: **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية**، ص ص ٦٩-٧٢، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(٢) وثيقتا بيوع خاصتان بالشيخ مبيريك بن حمدي وابنه عطية مؤرَّختان بسنة ١٢٨٦هـ، وسنة ١٢٨٧هـ.

(٣) ثلاث وثائق بيوع خاصة بالشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي مؤرَّخة بسنة ١٢٤٢هـ، وسنة ١٢٤٩هـ، وسنة ١٢٥٣هـ.

(٤) ثلاث وثائق بيوع خاصة بالشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي مؤرَّخة بسنة ١٢٦٤هـ، وسنة ١٢٦٥هـ، وسنة ١٢٨٦هـ.

(٥) أغلو: **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية**، ص ص ٦٩-٧٢، ص ص ٧٧-٨٧، ص ص ١٦٣-١٦٤، ص ١٦٧.

وإحدى تلك الوثائق أُرسلت من الشيخ مبيريك بن حمدي إلى والي جدة محمد كامل باشا جواباً على إبلاغه بتنصيب الشريف محمد بن عون[١] على إمارة مكة المكرمة وعَزْل الشريف عبد المطلب بن غالب[٢] عن الإمارة، وورد فيها النص الآتي:

---

(١) **محمد بن عون**: هو الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني. وُلد سنة ١٢٠٤هـ، وكان شجاعاً، عاقلًا، إدارياً متمكناً، ثاقب البصر والبصيرة. تقرَّب في شبابه إلى محمد علي باشا مصر، فاستعان به فكفاه أموراً كثيرة، وبعد أن لمس فيه الكفاءة عيَّنه أميراً على الحجاز. وَلِيَ الحجاز على فترتين: الأولى سنة ١٢٤٣هـ ومكث فيها إلى سنة ١٢٥٢هـ، ثم استدعاه محمد علي إلى مصر، وأبقاه عنده حتى سنة ١٢٥٦هـ، ثم أعاده إلى الإمارة، فمكث بها إلى سنة ١٢٦٧هـ، فصدر أمرٌ من دار السلطنة بترحيله مع أبنائه، وبذلك انتهت إمارته للمرة الأولى ومدتها ٢٤ سنة، فمكث في تركيا إلى سنة ١٢٧٢هـ، ثم أُعيد إلى الإمارة للمرة الثانية، واستمر فيها إلى أن تُوفِّي بمكة المكرمة في الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٢٧٤هـ. (دحلان: **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، ص ص ٣٠٥-٣٢٠؛ الزركلي: **الأعلام**، ج٦، ص ص ٣٤٧-٢٤٨؛ البلادي: **الإشراف على تاريخ الأشراف**، ص ص ٥٥٩-٥٧٦).

(٢) **عبد المطلب بن غالب**: هو الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني. وُلِدَ في مكة المكرمة سنة ١٢٠٩هـ، ووَلِي إمارتها سنة ١٢٤٣هـ ثم عُزل عنها بعد خمسة أشهر، فتوجه إلى الآستانة وأقام فيها حتى سنة ١٢٦٧هـ، ثم أُعيد إلى إمارة مكة، واستمر فيها إلى سنة ١٢٧٢هـ، فوقعت فتنة بمكة كان سببها منع بيع الرقيق، فعُزل عن الإمارة وقصد الآستانة، ومكث فيها إلى سنة ١٢٩٧هـ، ثم أُعيد إلى إمارة مكة مرة أخرى واستمر فيها إلى سنة ١٢٩٩هـ ثم عزل عنها، تُوفِّي بمكة سنة ١٣٠٣هـ. (دحلان: **خلاصة الكلام في بيان أمراء** =

«... وعرَّفتمونا بتنصيب حضرتْ الشريف محمد بن عون إمارة مكة المكرمة، ورَفْع الشريف عبد المطلب بن غالب عن الإمارة المذكورة وبطلبه إلى الآستانة العلية، وكذلك صار تنصيب الشريف عبدالله بن ناصر قائم مقام مكة المكرمة، وكذلك قد صار تنصيب الشريف منصور بن يحيى بن سرور مستشاراً في جميع مصالح الدولة العلية فلا بأس [إلى أن يقول] من خصوص الحوادث والأخبار فهو ـ لله الحمد ـ بنفس الدولة العلية وبهمة سعادتكم الدنيا رائقة والعربان ساكنة، وكلما ياجي واحد من العربان سكنا عقلهم في رأسهم ورجعناهم وأوريناهم الطريق الذي يدل على الصلاح، وكذلك أرسلنا إلى جميع العربان الذي نواحينا كل أحد يلزم مكانه، والذي بلغنا عنهم إن كل أحد لازم أدبه ومكانه وإن شاء الله تعالى ما يحصل من المخالفات شيء... إلخ»(١).

وقد استمر الشيخ مبيريك بن حمدي في المشيخة إلى تاريخ وفاته.

❖ وفاته:

تُوفِّي في مدينة رابغ ودُفِن فيها، ويترجَّح أن وفاته كانت في سنة ١٢٩٢هـ أو قبلها بقليل، بناءً على وثيقة مؤرَّخة بسنة ١٢٩٢هـ

= **البلد الحرام**، ص ص ٣٠٤-٣٠٨، ٣١٦-٣١٩، ٣٢٧-٣٢٩؛ الزركلي: **الأعلام**، ج٤، ص ١٥٤؛ البلادي: **الإشراف على تاريخ الأشراف**، ص ص ٥٤١-٥٥٤).

(١) أغلو: **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية**، ص ص ٧٧-٨٧، ١٦٧.

باع فيها الشيخ مبيريك بن حمدي أحد الأملاك، ثم أقرَّ البيع وأتمَّه من بعده ابنه الشيخ عرابي بن مبيريك بن حمدي[١].

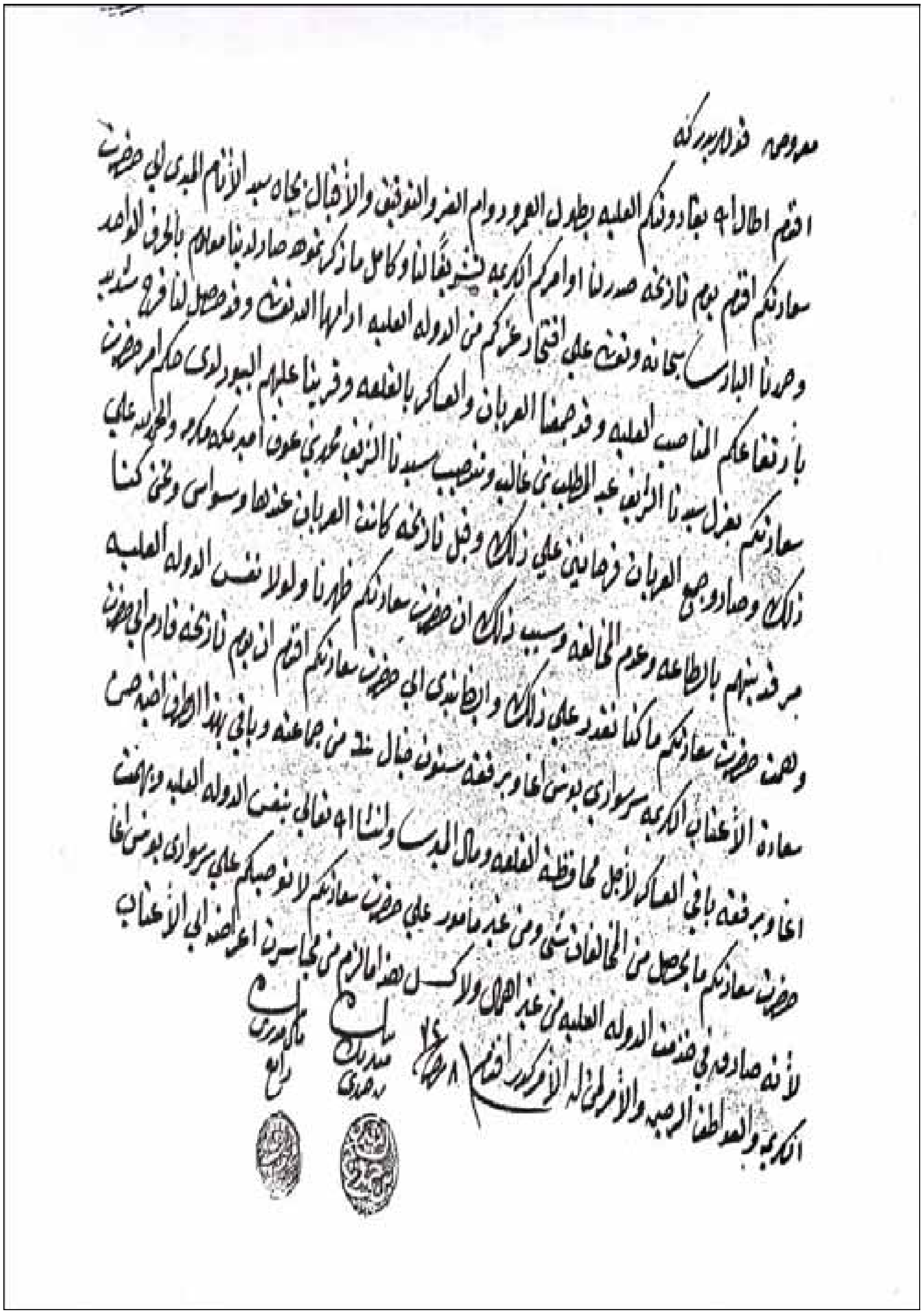
❖ ذريته:

أعقب الشيخ مبيريك بن حمدي تسعة من الأبناء اهتمَّ بتربيتهم وتعليمهم، وهم: عرابي، وعطية، ومبارك، وإبراهيم، وحسين، وإسماعيل، ومحمد، وحسن، ومحسن.



وثيقة عثمانية مؤرَّخة بسنة ١٢٧٢هـ من محافظ رابغ ومدير ماليتها والشيخ مبيريك بن حمدي.
مصدر الوثيقة: (كتاب نجد والحجاز في الوثائق العثمانية)، ص ١٦٣.

(١) وثيقة بيوع مؤرَّخة بسنة ١٢٩٢هـ.



معروضه [illegible] مبيريك

أفندم أطال الله بقاء دولتكم العلية بطول العمر ودوام العز والتوفيق والإقبال بجاه سيد الأنام الهدى إلى حضرت

سعادتكم أفندم يوم تاريخه صدر لنا أوامركم الكريمة [illegible] لنا وكامل ما ذكر بخصوصه صار لدينا معلوم بالحرف الواحد

وعرفنا الباري سبحانه [illegible] على افتخار [illegible] من الدولة العلية أدامها الله تعالى وقد حصل لنا فرح شديد

بارتفاعكم المناصب العلية وقد جمعنا العربان والعساكر بالقلعة وقرينا عليهم البيورلدي حكم أمر حضرت

سعادتكم بعزل سيدنا الشريف عبد المطلب بن غالب ونصب سيدنا الشريف محمد بن عون أمير مكة مكرمة [illegible] على

ذلك وصاروا جميع العربان فرحانين على ذلك وقبل تاريخه كانت العربان خذها وسواس ونحن كنا

مرفقين بهم بالطاعة وعدم المخالفة وسبب ذلك أن حضرت سعادتكم ظاهرنا ولولا نفس الدولة العلية

وهمة حضرت سعادتكم ما كنا نقدر على ذلك وأرسلنا إلى حضرت سعادتكم أفندم أن يوم تاريخه قادم إلى حضرت

سعادة الأعتاب الكريمة سرسواري بوشناق أغا وبرفقته ستون خيال من جماعته وباقي [illegible]

أغا وبرفقته باقي العساكر لأجل محافظة القلعة ومال الميري ولنا الله تعالى بنفس الدولة العلية [illegible] على سرسواري بوشناق أغا

حضرت سعادتكم ما يحصل من المخالفات شيء ومن عبد مأمور على حضرت سعادتكم لا نوصيكم [illegible] إلى الأعتاب

لأنه صادق في خدمة الدولة العلية [illegible] أهالي ولا كل هذا لازم من مجاسرتي [illegible]

الكريمة والعبد [illegible] والأمر لمن له الأمر [illegible] أفندم

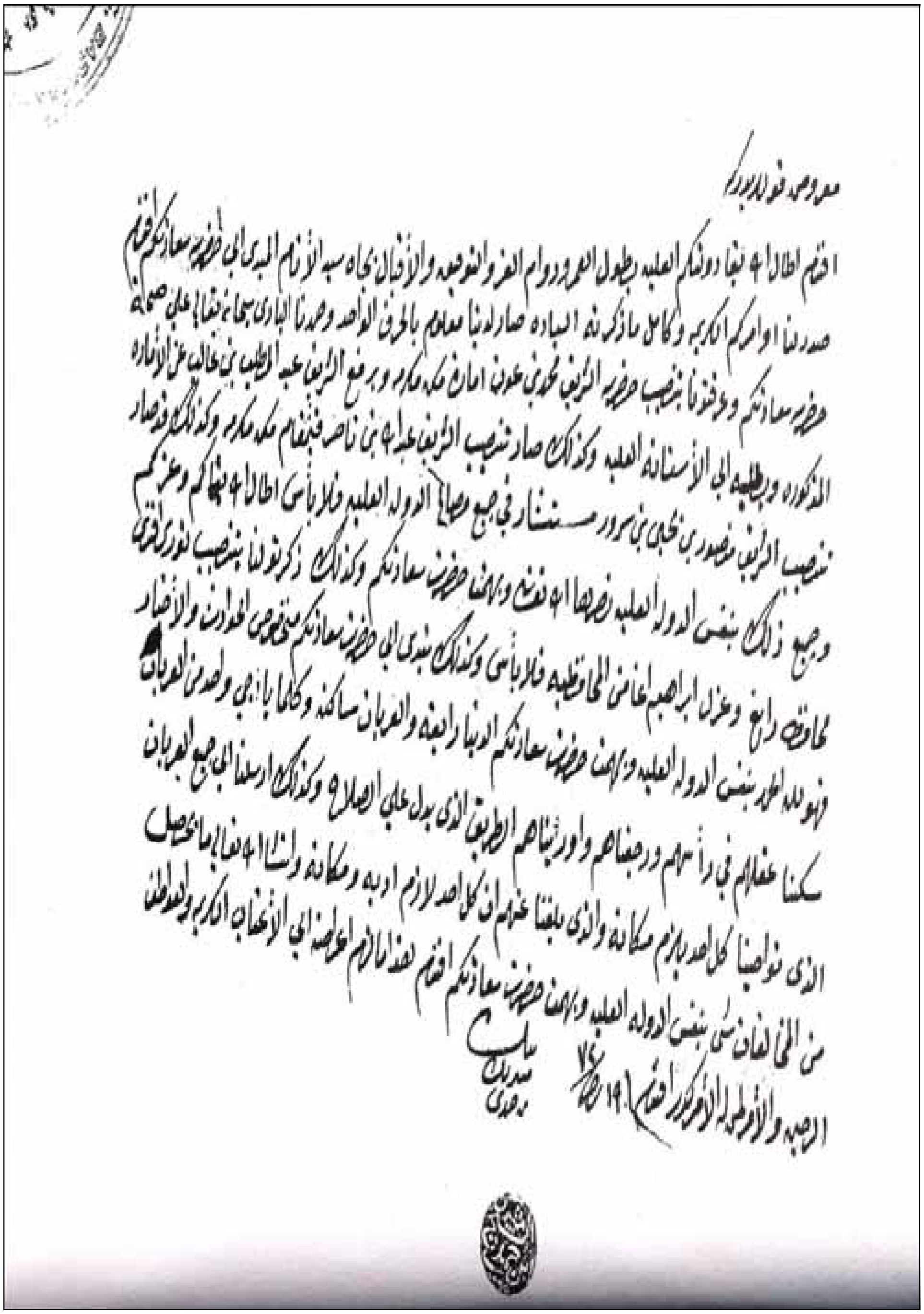
١٨ [illegible]

مبيريك [illegible] بن حمدي

[illegible] رابغ

وثيقة عثمانية مؤرَّخة بسنة ١٢٧٢هـ من مدير مالية رابغ والشيخ مبيريك بن حمدي.

مصدر الوثيقة: (كتاب نجد والحجاز في الوثائق العثمانية)، ص ١٦٤.



وثيقة عثمانية مؤرَّخة بسنة ١٢٧٢هـ من الشيخ مبيريك بن حمدي.
مصدر الوثيقة: (كتاب نجد والحجاز في الوثائق العثمانية)، ص ١٦٧.

الشيخ عرابي بن مبيريك
(١٢٢٠ ـ ١٣١٠هـ)

❖ نسبه:

هو الشيخ عرابي بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ ولده:

وُلِدَ في مدينة رابغ في حدود سنة ١٢٢٠هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو أكبر أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه. تلقى العلم على عدد من المشايخ، و تشمل القراءة والكتابة، والعلوم الدينية، والأدب.

❖ صفاته الجسدية:

كان ضخم الجسم، يتميز بالطول الفارع، إذا سار بين مجموعة من الناس تراه أطول القوم.

❖ تولِّيه زمام الأمور في رابغ:

تولى زمام الأمور في مدينة رابغ بعد وفاة والده الشيخ مبيريك بن حمدي سنة ١٢٩٢هـ، وقد كان ملازماً ومساعداً لوالده عندما عُيِّن بوصفه أول شيخ في رابغ، مما جعله ملمَّاً بالأمور القبلية و أصول القيادة المؤثرة. لم يكن من إخوته مَن بلغ مبلغ الرجال بعد وفاة والده سوى أخويه مبارك وعطية؛ لذلك فقد أشرف على تربية باقي إخوته وهم: إبراهيم، وحسين، وإسماعيل، ومحمد.

كان حازم وصاحب قرار، فاستطاع أن يؤمِّن جميع ديار زُبَيد برها وبحرها وطريق الحاج، فلم تحدث في عهده أي تجاوزات على الحجاج في ديار زبيد، ولم يساوم على أمن الحجاج بطلب رسوم معينة؛ ولذلك كان المبلغ المخصص له في صرة المحمل المصري ضئيلًا جداً، فقد خُصِّص له في سنة ١٣٠٧هـ مبلغ هو أقل من ثلاثة جنيهات[١]، وهذا المبلغ الضئيل لا يكفي لتغطية الأعمال الإدارية، مما يدل على عدم اعتماده على مخصصات صرة المحمل المصري مطلقاً.

❖ وفاته:

تُوفِّي في مدينة رابغ في حدود سنة ١٣١٠هـ تقريباً، ودُفن فيها.

---

(١) إبراهيم باشا: **مرآة الحرمين**، ج٢، ص ٣٤٢.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ عرابي بن مبيريك ستة من الأبناء هم: حامد، وبركة، ومبيريك، وعبيد، وصالح، ومرزوق.

❁ ❁ ❁

الشيخ حسين بن مبيريك
(١٢٨٤ ـ ١٣٣٧هـ)



❖ نسبه:

هو الشيخ حسين بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في مدينة رابغ في حدود سنة ١٢٨٤هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو الابن الخامس من أبنائه، وتُوفِّي والده وهو لم يتجاوز الثامنة من العمر، فأشرف على تربيته أخوه الأكبر الشيخ عرابي الذي حرص على تعليمه، فتلقى العلم على عدد من المشايخ، وتشمل القراءة والكتابة، والعلوم الدينية، والأدب، ونشأ وتربى في بيت مشيخة صقلته مجالسها وصنعت شخصيته الطموحة وقوة شكيمته.

❖ تولِّيه زمام الأمور في رابغ:

تولى زمام الأمور في مدينة رابغ بعد وفاة أخيه الشيخ عرابي بن مبيريك بن حمدي سنة ١٣١٠هـ تقريباً. والشيخ حسين من الشيوخ الذين جمعوا بين القضاء والمشيخة، وقد وثق علاقاته بشيوخ حرب المجاورين وكَسَب تعاطفهم وودهم.

عرف أهمية الاقتصاد فاهتم به كثيراً، وشجع أبناء القبيلة على التجارة، فنشطت التجارة البحرية، وخرجت السفن الشراعية تجوب موانئ السودان واليمن وجدة تجلب الحبوب وغيرها من البضائع، ويتم تخزينها وتوزيعها وإرسالها عن طريق الوكالات في رابغ إلى المدينة المنورة والقرى التي حول رابغ.

وحارب البطالة بين الشباب، فقد كان يقرض الشباب والعاطلين عن العمل مبالغ مالية للعمل في فترات المواسم. واهتم بالعسس؛ فقد اختار الرجال الأشداء للتناوب على القيام بدوريات في سوق رابغ خاصة أيام موسم الحج وأيام الصيف؛ وذلك لكثرة الوفود التي تأتي إلى رابغ، وكان يقوم بنفسه بجولات ليلية لتفقد البلدة.

❖ موقفه من مد خطوط السكة الحديدية بين المدينة المنورة ومكة المكرمة:

عارض الشيخ حسين مد خطوط السكة الحديدية من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة سنة ١٣٣٢هـ، على الرغم من ميله إلى

الدولة العثمانية وذلك نظراً إلى ما تسببه السكة الحديدية من قطع أرزاق أبناء قبيلة حرب، وقام بتسليم رسالة موقَّعة من خمسة عشر شيخاً إلى والي الحجاز، وإلى متصرف جدة، وإلى سكرتير البلدية في جدة، تتضمن اعتراضهم على مد خطوط السكة الحديدية، وأنهم عقدوا العزم على محاربة الحكومة، وطلبوا رداً مقنعاً في غضون عشرة أيام، أو يشنون القتال بعد انقضاء المدة، مما جعل الدولة العثمانية تتخلى عن فكرة إنشائها[١].

❖ الثورة العربية:

مع نجاح الثورة التركية على خليفتهم باسم الدستور سنة ١٣٢٩هـ؛ قامت بمحاولة تتريك المدارس في الولايات العربية. ونتيجة لذلك زاد الشعور القومي العربي ضد الأتراك، وأُنشئت جمعيات عربية تطالب بحقوق العرب، وحاولت الحكومة التركية مهادنتهم.

غير أن قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ وتحالُف الأتراك مع ألمانيا، جعل الحكومة التركية تقوم بإلغاء جميع الجمعيات العربية التي تكونت في البلاد العربية، وتأسيس فرع لجمعية الاتحاد والترقي بدلًا عنها في كل عاصمة عربية، وفرع منها في مكة المكرمة. وقامت بعض الجمعيات في سوريا بالاتصال

---

(١) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج١، ص ص ٤٣٣-٤٣٤.

بالشريف الحسين مؤكدين له تأييدهم للقيام بثورة عربية ضد الأتراك، ونتيجةً لذلك أرسل ابنه فيصلًا إلى سوريا فاجتمع بجمال باشا في محاولة للحد من عنفه ضد الأحرار العرب. واستطاع الاتصال ببعض الجمعيات وأخذ موافقتهم على تزعم والده للثورة، وأن يكون الناطق باسم العرب في أي مفاوضات مع البريطانيين.

وقام الحسين بالاتصال بالبريطانيين لدعم ثورته ضد الأتراك، وحصل منهم على الدعم والتأييد. واستغل الحسين الفرصة حين طلب منه الأتراك تجنيد القبائل في الحجاز لدعم الحكومة التركية، فأظهر الموافقة، وأوعز إلى بعض المتطوعين بأن يُبرقوا إلى جمال باشا في سوريا بأنهم يرغبون في أن يكونوا تحت قيادة فيصل بن الحسين، وانطلت الحيلة على جمال باشا الذي أذن لفيصل بالعودة إلى الحجاز، فعاد إلى المدينة المنورة في شهر رجب سنة ١٣٣٤هـ، واجتمع مع أخيه علي بالوالي التركي فخري باشا، وحصلا منه على أموال وذخائر، وغادرا المدينة المنورة في أوائل شعبان سنة ١٣٣٤هـ على رأس قوة كبيرة من المتطوعين للتوجه إلى فلسطين، وغادرا من الطريق الشرقي ثم عادا في حركة التفاف سريعة إلى آبار علي وعسكرا هناك منتظرين بدء الثورة.

وفي التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ أطلق الشريف الحسين الرصاصة الأولى من قصره بمكة معلناً بداية الثورة العربية، واستسلمت الحامية التركية في مكة المكرمة، ولم يمضِ نصف شهر حتى كانت الثورة قد أحكمت سيطرتها على مكة المكرمة

وجدة، أما الطائف فقد استسلمت بعد نحو ثلاثة أشهر، ووصلت الإمدادات البريطانية من الذخيرة والأموال إلى الشريف الحسين.

وفي محاولة من الدولة التركية لإخماد الثورة قامت بعزل الشريف الحسين عن مكة وتعيين بدلًا منه الشريف علي حيدر الذي كان في اسطنبول، فتوجه فوراً إلى الحجاز ووصل إلى المدينة المنورة في أوائل ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ[١].

❖ موقف الشيخ حسين بن مبيريك من الثورة العربية:

لم يكن الشيخ حسين بن مبيريك على وفاق مع الشريف الحسين بن علي خلال الثورة العربية، وعند حضوره إلى اجتماع قبائل حرب مع الشريف زيد بن الحسين في بلدة القضيمة صرح برفضه الانخراط في الثورة العربية، بل إن الشريف علي بن الحسين يذكر في خطاب موجه إلى والده الشريف حسين مؤرخ في ٢٤ رجب سنة ١٣٣٤هـ بأنه أبلغ الشيخ حسيناً بن مبيريك بأن يرسل الإمدادات ومعها قواته، وأن يأتي بنفسه معها إن أمكن إلى المدينة المنورة، وأن يعين شخصاً آخر مكانه ليقوم بإرسال الإمدادات فيما بعد؛ لأن حضوره سيترك تأثيراً طيباً في القوات[٢].

وقد باءت جميع الجهود التي بُذلت لاستمالة الشيخ حسين بن

---

(١) انظر: السباعي: **تاريخ مكة**، ج٢، ص ص ٥٩٧-٦٠٩.

(٢) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ص ٢١٤-٢١٥.

مبيريك للانضمام إلى الثورة العربية بالفشل، ويبدو أن من الأسباب التي جعلت الشيخ حسيناً بن مبيريك يرفض الانخراط في الثورة العربية، أن أسرة ابن مبيريك متابعة للأحداث السياسية ومُلمَّة بها، ولديها مبادئ ثابتة لا تساوم عليها، فضلًا عن النشأة الدينية للشيخ حسين بن مبيريك، وولائه التام للدولة العثمانية لأنها دعمت مشيخة ابن مبيريك منذ بدايتها، إضافة إلى عدم الرغبة في إدخال أبناء القبيلة في حرب ليست لهم مصلحة فيها.

ونتيجةً لذلك، فضلًا عن الصداقة القوية التي تربط بين الشيخ حسين بن مبيريك وبين فخري باشا قائد القوات التركية في المدينة المنورة، فقد منع الشيخ حسين نزول الإمدادات البريطانية التي وصلت في يوليو ١٩١٦م(١) إلى الشريف حسين في رابغ(٢)، ثم قام بحجز تلك الإمدادات التي وصلت في منتصف أغسطس ١٩١٦م(٣) إلى رابغ، ومنع وصولها إلى الشريف فيصل بن الحسين(٤).

ومع تقدم القوات التركية وتراجع جيش الثورة العربية إلى ينبع؛ أصبح الخوف مسيطراً على الشريف حسين ومعه البريطانيون

---

(١) ١٩١٦/٦/١م يوافق ١٣٣٤/٩/١هـ.

(٢) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ص ٣٠٧-٣٠٩، ٤١٢.

(٣) ١٩١٦/٨/١٥م يوافق ١٣٣٤/١٠/١٦هـ.

(٤) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ص ٣٩٢-٣٩٣.

من وصول الجيش التركي إلى رابغ ومن ثَمَّ إلى جدة ومكة المكرمة، وطلب البريطانيون من الشريف حسين السماح لهم بقصف رابغ وسحب كل التجهيزات الموجودة فيها قبل أن يصل إليها الأتراك[١]، وظهرت في سماء رابغ الطائرات التركية لأول مرة، وتبعها وصول أربع طائرات بريطانية[٢].

وعندما تطورت القضية ووصلت إلى حد الاشتباك المسلح رفض الشيخ حسين أن تقوم الحرب بسببه، فضلًا عن أن بلدة رابغ ليست حصينة من الناحية العسكرية، إضافة إلى وجود بعض العائلات المسالمة التي سكنت في رابغ بحثاً عن لقمة العيش، فاختار الشيخ حسين الخروج من رابغ وتوجه إلى وادي حَجُر[٣]، على الرغم من أن الشيخ ابن جزا شيخ قبيلة الأحامدة عرض عليه الحماية واستعد لاستضافته في الفِقْرة[٤] لأنها منيعة. وقد اختار الشيخ حسين الإقامة في وادي حَجُر لأنها منيعة، وذات موقع

---

(١) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٣٩٣.

(٢) انظر: توماس إدوارد لورنس: **أعمدة الحكمة السبعة**، ترجمة محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ص ١٣٣.

(٣) انظر: لورنس: **أعمدة الحكمة السبعة**، ص ٨٠، ٨٤.

(٤) **الفِقْرة**: ويُسمى الأشعر، جبل ضخم منقاد من الشمال إلى الجنوب، يبدأ قرب وادي الصفراء حيث تسيل منه روافد كبيرة في الصفراء مثل: طاشا، وآلاب، ورحقان، ويمتد شمالًا حتى ريع بواط، رأسه فرعة كبيرة مستطيلة متسعة طولها مسيرة يومين للماشي، وعرضها يقرب من ٢٥ كيلًا، فيه كثير من النخيل في رأسه وفي الأودية، ونخله قد يغل ثلاث مرات في السنة إذا أخصب. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٧، ص ص ٥٥-٥٦).

استراتيجي؛ فهي توفر له حرية الحركة والانتقال إلى مكة المكرمة جنوباً، وإلى نجد شرقاً، وإلى المدينة المنورة شمالًا، والى رابغ غرباً، فضلًا عن الولاء التام لقبائل وادي حَجُر للشيخ حسين، لذلك اختار الإقامة لدى الشيخ محمد بن حضيض في قرية الأزورية بوادي حَجُر.

وعند خروج الشيخ حسين من رابغ رسم خطة لمواجهة هذه الأحداث، فقام بتوزيع أسرة ابن مبيريك إلى أربعة أقسام كما يأتي:

القسم الأول: التزموا بحماية الشيخ حسين بن مبيريك، والذهاب معه إلى حَجُر بعائلاتهم، ومن هؤلاء الرجال: الشيخ خليل بن إبراهيم بن مبيريك، والشيخ شتيان بن علي بن سلامة المستادي وهو من الرجال الشجعان المعدودين وصديقٌ حميم للشيخ حسين.

القسم الثاني: ذهبوا إلى قرية كلية، وتمركزوا في صمد الذي عُرِف فيما بعد بصمد الملتقى[(١)]، ومعهم باقي العائلات بحماية عشرين رجلًا، منهم: راشد بن صالح بن عرابي، ومحمد بن حميد بن علي الغانمي، ويحيى بن عبدالغني بن مبارك بن مبيريك، ومحمد سعيد بن عتيق الغانمي.

---

(١) صمد الملتقى: سُمِّي بهذا الاسم بسبب وقعة حدثت خطأ بين القسم المتمركز في هذا الصمد وبين قافلة من قوافل بني سليم.

القسم الثالث: بقيوا في رابغ، وجُلُّهم من أبناء الشيخ عرابي بن مبيريك، بقيادة الشيخ بركة بن عرابي بن مبيريك الذي لعب دوراً كبيراً في هذه الثورة وما بعدها، وأوهم الشريف حسين أنه من أنصاره[١]. ويساعده الشيخ صالح بن عرابي وهو عقيد قوم ومن الرجال المعدودين، ومهمة هذا القسم رعاية مصالح أسرة ابن مبيريك وأملاكها، وساعدهم في هذا الدور بعض القبائل التي تقطن رابغ؛ وخاصة قبيلة عوف.

القسم الرابع: وهو مجموعة متحركة بقيادة الشيخ إسماعيل بن مبيريك، وهذه مهمتها تتبُّع تحركات الثورة، ومعرفة أخبارها، وهي كذلك قوة تدخُّل سريع تساند أي احتياج في أي من المواقع الثلاثة التي سبق ذكرها متى لزم الأمر.

وبعد خروج الشيخ حسين بن مبيريك من رابغ توجَّه إلى وادي حَجُر، وعندما احتاج فخري باشا إلى الأموال أرسل إلى الشيخ حسين في حَجُر يطلب منه مساعدته بالأموال، فأمده الشيخ حسين بها، وكان يرسل له ما يريد من الذهب[٢]، وأصبح القضاء على الشيخ حسين بن مبيريك في شهر سبتمبر سنة ١٩١٦م[٣] مطلباً مهماً للشريف الحسين وللبريطانيين[٤]، مما جعله يترك حَجُراً

(١) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٤٣٤.

(٢) وثيقة مؤرَّخة بسنة ١٣٣٤هـ يطلب فيها فخري باشا من الشيخ حسين بن مبيريك تزويده بمبلغ عشرين ألف جنيه.

(٣) ١٩١٦/٩/١م يوافق ١٣٣٤/١١/٣هـ.

(٤) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٤١٣.

في بداية شهر أكتوبر سنة ١٩١٦م[١] ويتوجه إلى المدينة المنورة[٢].



حجاز
قوه سفريه سي قوماندانلغى
بسم الله الرحمن الرحيم
المدينة المنورة
٢٢٩

ذى النجدة والغيرة والحميه والصداقة والديانة الاسلاميه
حسين مبيرك باشا وفقه الله لما يحب ويشا

بما ان طالع الحرب تحرك بالعكس قليلاً قطعت مواصلتنا مع الشمال و هذه الايام
حصل لنا احتياج عظيم للدراهم.
فلا يدفع ذاك الاحتياج ههنا الا حسين مبيرك باشا الذى ترك وطنه و اشغاله
ومايملك فى سبيل حبه للدين المبين الاحمدى وصداقته للدولة المؤيدة العلية العثمانية
واختار الاقامة فى (حاجور).
فاطلب منكم عشرين الف جنيه وارجوكم ارسالها بوداعة مصلح صونيلجح عاجلاً.
معاونتكم هذه التى تهون احتياج ضباط وجنود الحملة الحجازية السفريه الذين يريقون
دمائهم ويفدون حياتهم لاجل ان لا يترك الحجاز وبالاخص القبر الاعطر النبوى تحت
ظل صليب الانكليز او منكم بأنى اسعى واجتهد بجميع طاقتى و وسعتى لتقدير تلك
المعاونة فى مركز الخلافة العظمى والسلطنة العليا فوق المأمول واقبل نواظر
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
قائد الحملة الحجازية السفرية
فريق

وثيقة عثمانية مؤرَّخة بسنة ١٣٣٤هـ يطلب فيها فخري باشا من الشيخ حسين بن مبيريك مبلغ عشرين ألف جنيه

(١) ١٩١٦/١٠/١م يوافق ١٣٣٤/١٢/٣هـ.

(٢) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٤٦١.

وعلى الرغم من أن السباعي يذكر أن الشريف علي حيدر وصل إلى المدينة المنورة بعد تعيينه أميراً على مكة من قِبَل العثمانيين بدلًا من الشريف الحسين أوائل ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ، واستطاع أن يتصل ببعض القبائل ويستميلها إلى صفوف العثمانيين، واستطاع أن يستميل حسيناً بن مبيريك أمير رابغ ليساعده ضد الثوار فبذل ابن مبيريك في سبيل ذلك كثيراً واستطاع أن يؤخر كثيراً من الإمدادات التي كانت ترسلها بريطانيا إلى جيش الثوار[١]؛ غير أن وقوف الشيخ حسين بن مبيريك إلى جانب العثمانيين يسبق تاريخ وصول الشريف علي حيدر إلى المدينة المنورة، فالوثائق البريطانية تذكر أنه منع نزول الإمدادات في رابغ في شهر رمضان، ثم قام بحجزها في شهر شوال من سنة ١٣٣٤هـ، بينما وصول الشريف علي حيدر إلى المدينة المنورة كان في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ. ولعل الشريف علي حيدر ومعه فخري باشا طلبوا من الشيخ حسين بن مبيريك أن يترك حَجُراً ويحضر إليهم في المدينة المنورة خوفاً من قيام الشريف حسين ومعه البريطانيون بالقضاء عليه.

❖ الأوضاع بعد انتهاء الثورة العربية:

خلال حصار المدينة المنورة حدث الخلاف بين الشريف الحسين بن علي وأمير الخرمة الشريف خالد بن لؤي، الذي خرج

---

(١) انظر: السباعي: **تاريخ مكة**، ج٢، ص ٦٠٩.

عن طاعة الشريف الحسين سنة ١٣٣٦هـ، ونتيجةً لذلك قام الشريف الحسين بن علي بتوجيه عدة حملات ضد الشريف خالد بن لؤي سنة ١٣٣٦هـ لإخضاعه بالقوة، واستطاع الشريف خالد بن لؤي الانتصار على تلك الحملات وإلحاق الهزيمة بها[(١)].

واستسلمت المدينة المنورة لجيش الثورة العربية في الخامس من ربيع الآخر سنة ١٣٣٧هـ[(٢)]، وانتهت بذلك الثورة العربية ضد العثمانيين. ويبدو أن الشيخ حسين بن مبيريك غادر المدينة المنورة قبل استسلامها وعاد إلى حَجُر، وبعد انتهاء الثورة العربية أراد إثناء إقامته في وادي حَجُر العودة إلى رابغ، وأخذ يستشير أهل الرأي، فقال له الشيخ ابن عسم: ارجع إلى رابغ ولا تَخشَ شيئاً، فقال الشيخ حسين: أنا لا أعود مختبئاً. وأراد الالتحاق بالملك عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في نجد بعد مراسلات كانت بينهما[(٣)]، وعزم على ذلك، حتى إنه تم تجهيز الأدلاء من قبيلة مطير، ولكن خطاباً وصله من الشريف الحسين بن علي يعاهده فيه على الأمان ويطلبه للتفاوض، ووصلته رسالة أخرى من مفتي المذهب الشافعي الشيخ أحمد شمس يقول فيها: إنني أرى أنه من الأصلح أن تتوجه إلى مكة المكرمة، فكان له تأثير كبير فيه واقتنع بذلك.

---

(١) عبدالله الصالح العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، مطبعة العبيكان، الرياض، ط٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٢، ص ص ١٥٩-١٦٠.

(٢) السباعي: **تاريخ مكة**، ج٢، ص ٦١٣.

(٣) فُقدت تلك الرسائل، ومن ثَمَّ لم نتمكن من الحصول على صور منها.

ويبدو أن الشريف الحسين بن علي مال إلى مهادنة الشيخ حسين بن مبيريك خشيةً من أن يدخل في صدامات مسلحة مع قبيلة حرب لو حاول القيام بقتله، وخاصةً مع تأزم الموقف في الخرمة وتربة، ورغبة الشريف حسين في تجهيز حملة عسكرية بقيادة ابنه عبدالله للقضاء على الشريف خالد بن لؤي والسيطرة على تلك الجهات[١].

أرسل الشيخ حسين إلى الشيخ إسماعيل في رابغ يخبره بأنه سوف يعود إلى رابغ، ثم يتوجه إلى مكة المكرمة للقاء الشريف حسين، وحدد له تاريخ عودته إلى رابغ. وحاول مشايخ قبائل وادي حَجُر وأعيانها مثل الشيخ محمد بن حضيض وغيره أن يثنوا الشيخ حسين عن قراره بالتوجه إلى مكة المكرمة؛ خوفاً عليه من غدر الشريف حسين، لكنه صمم على رأيه، وعند خروجه من وادي حَجُر متوجهاً إلى رابغ ساروا معه حتى وصلوا إلى الغُرُبَة[٢]، وهناك وجدوا الشيخ إسماعيل بن مبيريك على رأس مستقبليه، وتناولوا طعام الغداء، وحاول الشيخ محمد بن حضيض قبل أن يغادر راجعاً إلى وادي حَجُر أن يثني الشيخ حسين عن الذهاب إلى مكة المكرمة، لكن الشيخ حسيناً شكره ومن معه على حَمِيَّتهم وإخلاصهم، وأكد لهم أنه لابد من لقاء الشريف حسين.

---

(١) العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج٢، ص ص ١٨٣-١٨٦. وقد حدثت المعركة بين الطرفين في تربة بتاريخ ١٣٣٧/٨/٢٥هـ وأسفرت عن هزيمة جيش الشريف حسين هزيمة قاسية.

(٢) **الغُرُبَة**: هي غدير خُمَّ: تقع شرق الجحفة على بُعد ٨ أكيال. (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، ج٣، ص ص ١٥٦-١٥٩؛ ج٦، ص ٢٣٨).

وبعد وصول الشيخ حسين إلى رابغ، تجهز للذهاب إلى مكة المكرمة، وكتب رسالة إلى الشريف الحسين بن علي يخبره بقدومه عليه. وخرج من رابغ متوجهاً إلى مكة المكرمة، ورفض أن يصحبه أحد من إخوانه وأقربائه سوى مولى له يقوم على خدمته. ووصل إلى مكة المكرمة معتمراً، وبعد ذلك توجه لمقابلة الشريف الحسين فرحب به وأجلسه عنده ودعاه لزيارته كل يوم في مجلسه، ولكن الشيخ حسيناً لم يشعر بالأمان فبقي على حذر.

❖ وفاته:

في فجر يوم جمعة من شهر رمضان عام ١٣٣٧هـ(١) انطلقت رصاصة غادرة وتبعتها أخرى أوقعته من على ظهر حصانه وأصابته في مقتل وهو متوجه لأداء صلاة الفجر في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

قال الشيخ مبارك بن سليمان الغانمي(٢) أمير بلدة مستورة رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وصَلَنا الخبر في رابغ، وأخذت أبحث عن مبارك الأحمر

---

(١) لم نستطيع تحديد تاريخ اليوم الذي قُتل فيه الشيخ حسين بن مبيريك رَحِمَهُ اللَّهُ، فشهر رمضان من سنة ١٣٣٧هـ كان فيه أربع جمع تواريخها: ٧، ١٤، ٢١، ٢٨.

(٢) **مبارك بن سليمان**: هو الشيخ مبارك بن حميد بن سليمان الغانمي الحربي. وُلد في رابغ سنة ١٣٠٩هـ تقريباً. درس القرآن الكريم على المشايخ في رابغ. كُلِّف بالعمل أميراً على بلدة مستورة من قِبَل الشيخ إسماعيل بن مبيريك منذ عهد الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، واستمر في عمله أميراً عليها إلى أن أُحيل على التقاعد سنة ١٣٩٢هـ. تُوفِّي في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٤٢١هـ بمدينة رابغ، ودُفن فيها عن عمر يناهز ١١٢عاماً.

وهو مولى للشيخ حسين بن مبيريك، فهو الوحيد الذي كان معه في مكة المكرمة، وهو من نقل خبر مقتله، وسألته: ماذا حدث؟ فقال مبارك الأحمر: ناداني الشيخ حسين، وقال: يا مبارك، اصح: الصلاة الصلاة، وقمتُ لأتوضأ، وعندما انتهيتُ وهممتُ بالخروج كان قد سبقني وركب على ظهر حصانه، فانطلقت رصاصة فصاح فيهم: يا البايق، وانطلقت الرصاصة الثانية، فأوقعته من على ظهر حصانه، وعندما أردتُ أن أرفعه قال: اتركني واذهب إلى الشريف محسن بن منصور وبلِّغه، فقد كانت تجمعه به صداقه قوية.

قال: وذهبتُ مسرعاً إلى الشريف محسن بن منصور، وأبلغته بما حصل، ففزع معي، وذهبنا إلى الوحدة الصحية، وأخذنا طبيباً وممرضين، وعندما وصلنا كان قد نزف كثيراً، وأعلن الطبيب وفاته.

وعندما عَلِم الشريف محسن بهذا الخبر تألم كثيراً، وتوجه إلى جهة الكعبة ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق هذا اليوم أن تزلزل أركان بيت مَن كان السبب في موته. وتم رفع الجنازة إلى بيت الشريف محسن، وبعد أن تم تجهيزها أدوا الصلاة عليها بعد صلاة الجمعة، ودُفن في مقبرة المعلاة.

وعند انتهاء الدفن كان هناك جمع كبير من أبناء قبيلة حرب الذين فزعوا حين سمعوا بالحادثة، فقال الشريف محسن: حوزوا

يا حرب حتى نعزيكم في شيخكم، وأقام الشريف محسن العزاء في قصر الشيخ حسين بن مبيريك في جرول لمدة ثلاثة أيام»[١].

❖ **ذريته:**

أعقب الشيخ حسين بن مبيريك ابنين هما: ناهر، وعطية.

❁ ❁ ❁

(١) رواية الشيخ عبدالحكيم بن قابل بن سالم بن إسماعيل بن مبيريك.

الشيخ إسماعيل بن مبيريك
(١٢٨٦ ـ ١٣٧٥هـ)

❖ نسبه:

هو الشيخ إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في مدينة رابغ في حدود سنة ١٢٨٦هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو الابن السادس من أبنائه، وتُوفّي والده وهو لم يتجاوز السادسة من العمر، فأشرف على تربيته أخوه الأكبر الشيخ عرابي الذي حرص على تعليمه. تأثر كثيراً بمجلس الشيخ عرابي وصُقِلت موهبته واكتسب المعرفة والدراية في أمور القبائل، وأصبح (عارفة) وهو لقب يُطلق على من لديه إلمام ومعرفة تامة بالعُرف القبلي.

❖ تولِّيه زمام الأمور في رابغ قبل العهد السعودي:

تولى زمام الأمور في مدينة رابغ بعد مقتل أخيه الشيخ حسين بن مبيريك بن حمدي سنة ١٣٣٧هـ، وكانت الأوضاع متزعزعة، والأمور مضطربة، فاستعد لمواجهة هذه الأحداث، فبعد سقوط الدولة العثمانية لم تعد توجد دولة مسيطرة، مما جعل كل مشيخة تدير أمورها بنفسها ووفق مصالحها.

عُرف عنه الحزم والشدة في لين وقد حارب البطالة إذ كان يجمع العاطلين عن العمل، ويكلف أحد النواخذة بالخروج بهم إلى البحر لتعليمهم الصيد والغوص، فكانت تخرج السفن الشراعية ولا تعود إلا بعد ستة أشهر، وبذلك يكونون قد اكتسبوا حرفه تؤمِّن لهم لقمة العيش.

وقد اهتم بنظام الحِمَى وطوره وشدد عليه، وهو نظام خاص بالزراعة يمنع رعي المواشي في المناطق الزراعية حتى ينتهي الحصاد، وبعد ذلك يُسمح بالرعي فيها.

حاول الشريف الحسين بن علي القضاء عليه بعد مقتل أخيه الشيخ حسين بن مبيريك، فقد أرسل إليه العزاء والاعتذار عن مقتل أخيه، وأنه ليس مسؤولًا عما حدث، وقدم له دعوة للتعاهد من جديد ونسيان الماضي وبدء صفحة جديدة، فذهب الشيخ إسماعيل إليه في مكة المكرمة، ومعه وفد من كبار قبيلة حرب، وصديقه السيد عبدالرحيم بن علي بن عارف من سادات القضيمة الحسينيين، فرحب بهم الشريف الحسين وقدم لهم القهوة العربية، وقد وضع

السم في أحد الفناجين، وصُبَّت القهوة في ذلك الفنجان وقُدِّمت إلى الشيخ إسماعيل، وكانت من عادة الشيخ إسماعيل أن لا يأخذ شيئاً قبل السيد عبدالرحيم تقديراً لسنه ومكانته، فطلب من صاحب القهوة أن يقدم الفنجان إلى السيد عبدالرحيم، وأخذ السيد الفنجان، وبعد خروجهم من عند الشريف الحسين ووصولهم إلى مقربة من بلدة بحرة ظهر مفعول السم على السيد عبدالرحيم وتُوفِّي على الفور، وعند وصولهم إلى رابغ تُوفِّي أيضاً حماد بن حامد بن عرابي بن مبيريك بعد أن شرب من الفنجان نفسه بعد السيد عبدالرحيم، عندها عرف الشيخ إسماعيل أن الشريف الحسين أراد قتله(١).

❖ مبايعة الملك عبدالعزيز:

خرج الشريف علي بن الحسين من مكة المكرمة في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ، وانسحب إلى جدة، وعلى إثر ذلك دخل جيش الملك عبدالعزيز مكة المكرمة في السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ، بقيادة الشريف خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد، مُحرمين بالعمرة ونادوا بالأمان(٢).

وفي الثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ وصل الملك

---

(١) رواية الشيخ عبدالحكيم بن قابل بن سالم بن إسماعيل بن مبيريك.

(٢) انظر: خير الدين الزركلي: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٩٩م، ج١، ص ٣٣٣؛ خير الدين الزركلي: **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٩م، ص ٨٥؛ السباعي: **تاريخ مكة**، ج٢، ص ٦٤٠؛ العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج٢، ص ١٩٣.

عبدالعزيز إلى مكة المكرمة مُحرماً بالعمرة[١]، وبدأ شيوخ القبائل يفدون إليه مبايعين على السمع والطاعة، وكان الشيخ إسماعيل بن مبيريك في طليعة الوافدين والمبايعين للملك عبدالعزيز.

وتذكر صحيفة أم القرى أن الشيخ إسماعيل بن مبيريك وَفِدَ على الملك عبدالعزيز يكرر عرض طاعته[٢]. ونجد أن الفترة بين وصول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وبين خبر قدوم الشيخ إسماعيل بن مبيريك ومبايعته للملك عبدالعزيز المنشور في جريدة أم القرى مدة أسبوع فقط. أما الريحاني فيذكر أن الشيخ إسماعيل بن مبيريك قَدِمَ مرتين إلى الشريف خالد بن لؤي في مكة المكرمة مبايعاً ومنتظراً قدوم الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة[٣]. ولا يوجد تعارض بين الخبرين؛ فدخول القوات السعودية مكة المكرمة بقيادة الشريف خالد بن لؤي كان في السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ، أما وصول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة فقد كان في الثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، وتوجد مدة زمنية

---

(١) انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ؛ الزركلي: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، ج١، ص ٣٤١؛ أمين الريحاني: **نجد وملحقاته**، منشورات الفاخرية، الرياض، ط٥، ١٩٨١م، ص ٣٧٢؛ السباعي: **تاريخ مكة**، ج٢، ص ٦٥١؛ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، مطبعة العبيكان، الرياض، ط٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٢، ص ١٩٤. وكان الملك عبدالعزيز قد غادر الرياض متوجهاً إلى مكة المكرمة في ١٣ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ.

(٢) انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ.

(٣) انظر: أمين الريحاني: **نجد وملحقاته**، ص ٣٧٧.

تبلغ أكثر من خمسين يوماً حدث خلالها مواجهات بين الجيش السعودي وبين بعض أفخاذ قبيلة حرب في عسفان وجنوب جدة. والمشهور لدى الرواة أن الشيخ إسماعيل بن مبيريك بعث ابنه الشيخ محسناً إلى الشريف خالد بن لؤي في مكة المكرمة، ويبدو أن حدوث القتال بين الجيش السعودي وبين بعض أفخاذ قبيلة حرب في عسفان وجنوب جدة قبل وصول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة[١] هو الأمر الذي جعل الشيخ إسماعيل يفد على الشريف خالد بن لؤي في مكة المكرمة في المرة الثانية، وذلك لمنع أي مواجهات بين الجيش السعودي وقبائل حرب وإبلاغه برغبتهم في مبايعة الملك عبدالعزيز والانضمام إليه فور وصوله إلى مكة المكرمة. ومن الواضح أن الشيخ إسماعيل بن مبيريك عاد إلى رابغ بعد أن التقى الشريف خالد بن لؤي، ومكث فيها إلى أن علم بوصول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة فبادر إلى لقائه ومبايعته.

ويذكر الزركلي[٢] عن قدوم الشيخ إسماعيل بن مبيريك إلى الملك عبدالعزيز ما نصُّه:

---

(١) عن تلك الحوادث؛ انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ؛ أمين الريحاني: **نجد وملحقاته**، ص ص ٣٦٨-٣٦٩، ص ٣٧٧.

(٢) **الزركلي**: هو خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي. وُلد في بيروت في التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ، مؤرخ، دبلوماسي، شاعر، له من المصنفات (الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز)، (الأعلام)، (شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز)، وغير ذلك. تُوفِّي في الثالث من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٦هـ. (الزركلي: **الأعلام**، ج٨، ص ص **٢٦٧-٢٧٠**).

«... وقبل أن يمسي ذلك اليوم وصلت قافلة يتقدمها إسماعيل بن مبيريك أمير رابغ، وكان الشريف حسين قتل أخاً له غيلةً، فلما علم بمقدم عبدالعزيز جاءه بالطاعة وبعشرين بعيراً تحمل التمر والسمن والبُر»[١].

ويبدو أن هذه القافلة الصغيرة التي ذكرها الزركلي كانت أول الإمدادات من الشيخ إسماعيل بن مبيريك للملك عبدالعزيز، فلم يقتصر دعمه للملك عبدالعزيز على هذه القافلة الصغيرة فقط، بل أمدَّه بالمال والمؤن إلى أن تم استسلام جدة له في السادس من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ[٢].

قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ وهو يتحدث عن الشيخ إسماعيل بن مبيريك خلال استقبال أحد أحفاده (وهو الشيخ أيمن بن محمد بركة بن إسماعيل بن مبيريك) سنة ١٤٢٤هـ ما نصُّه:

«... فَجَدُّكم ـ ولله الحمد ـ له مواقف مع الملك عبدالعزيز في حصار جدة، ولا ننساه أبداً أبداً؛ لأنه الذي قال عنه الملك

---

(١) الزركلي: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، ج٢، ص ٥٨٤.

(٢) عن استسلام مدينة جدة؛ انظر: الريحاني: **نجد وملحقاته**، ص ٤٢٦؛ الزركلي: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، ج١، ص ٣٤٧؛ الزركلي: **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، ص ٨٨؛ السباعي: **تاريخ مكة**، ج٢، ص ٦٥٨؛ العثيمين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج٢، ص ٢٠١. وكان حصار الملك عبدالعزيز لمدينة جدة بدأ في ٧ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ واستمر مدة سنة كاملة.

عبدالعزيز: هذا أخي ويجلس بجانبي، وهذا الذي ساعدني في الضيق، والحمد لله رب العالمين؛ أرزاقٌ وذَهَبٌ أين تجدها في ذلك الحين؟! وهذا شيء لا ننساه»(١).

ويذكر صاحب السمو الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود عن دعم ومساندة الملك عبدالعزيز خلال حصار جدة من قِبل الشيخ إسماعيل بن مبيريك ما نصُّه:

«ومن أسباب التوفيق إن ابن مبيريك كان بينه وبين حسين خلاف من الأصل، وهو حاقد على حسين، ولذلك فإن إمداداتنا كلها والأرزاق ما كانت تجئ إلينا إلا من رابغ، وقد مات رحمة الله عليه وهو على وفائه، بل وينقل عنه أنه كان يرسل أئمة إلى القصيم وهو شائب، ويقول لهم: يجب أن تقنتوا في آخر الليل وتدعوا لعبدالعزيز رحمة الله عليه»(٢).

ويذكر الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن إبراهيم بن سحيم عن لقاء الملك عبدالعزيز بالشيخ إسماعيل بن مبيريك ـ نقلاً عن الملك عبدالعزيز ـ ما نصُّه:

«حكى الملك عبدالعزيز قصة ابن مبيريك وقال: هذا خيره،

---

(١) **صحيفة الرياض**: العدد (١٢٨١٢)، الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠ يوليو ٢٠٠٣م؛ **صحيفة عكاظ**: العدد (١٣٥١٦)، الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠ يوليو ٢٠٠٣م.

(٢) **عبدالرحمٰن بن سبيت السبيت وآخرون**: **كنت مع عبدالعزيز**، دار مبين للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ، ص ٣٣٣.

وهذا فضله، وهذا من الله ثم منه. ابن مبيريك كان أمير رابغ، وهو رجل ثري وبخير، ومرة ضاقت الأمور، ولكن ما تضيق إلا ويفرج الله لنا، لأن الإخوان بغوا أن يسترخصوا ويروحوا. قال عقيل: جاءنا ابن الحلال هذا رحمة الله عليه، وكان على مطايا كأنها طيور وليست جيشاً، فلما نادوه ودخل قال الملك: أيش عندك من العلوم؟ قال ابن مبيريك: عندي كل ما تبغى. قال عبدالعزيز: أعطونا الكاتب، ثم نادى الخوي ابن مقرن ـ وهو الكاتب ـ فقال له عبدالعزيز: شف هذا أيش يقول؟ ثم تحدث ابن مبيريك مع الكاتب فقال: ما الذي يبتغيه عبدالعزيز؟ قال الكاتب: كل شيء. قال ابن مبيريك: أنا عندي كل شيء. وبدأ الكاتب يكتب أحمال السكر والقهوة وغير ذلك، والذهب بالجنيهات ما أدري كم كثرتها، ثم قام الرجل واستأذن، وقال لعبدالعزيز: أرسل جميع ما عندك من الحملات. فأخذ مائتين إلى ثلاثمائة بعير، فقال ابن مبيريك: أعطونا مثلها، ثم أعطونا مثلها، ثم أعطونا مثلها، وفرَّج الله بهذا المسلم، وحمل لنا كل شيء من الشعير، إلى الذرة، إلى البُر (لأن الرز لم يكن قد جاءنا) إلى القهاوي، إلى السكر، إلى الهيل... إلى كل شيء.ثم بدأت هذه الحملات تجيؤنا، وكنا ننادي القوم ونعطيهم من أربعة جنيهات إلى خمسة جنيهات وعدل الإخوان عن الرواح. واستأنس العرب وفرَّج الله على الجميع»[1].

---

(١) السبيت وآخرون: **كنت مع الملك عبدالعزيز** ص٢٠٣، بتصرف يسير.

وهذان الموقفان: موقف الشريف المسيء لابن مبيريك وأسرته، وموقف ابن مبيريك وتأييده للملك عبدالعزيز وميله له نكايةً بالشريف نتيجة غدره ومكره، ودعم ابن مبيريك بالمال والرجال للملك عبدالعزيز؛ هما اللذان مكنا لهذه الأسرة عنده وأعليا شأنها في عهده، فلم يكن ينسى لحظةً لها هذا الدعم والموقف في وقت ولحظة شدة مرَّ به الملك عبدالعزيز في جدة، قَلَّ فيه العضيد، وتردد كثيرون؛ إما ولاءً للماضي، أو لاستجلاء الوضع السياسي وقتذاك، أما هو فكان منه الموقف المناسب إزاء الرجل المناسب، في الوقت الحاسم.

ولم يقتصر موقف الشيخ إسماعيل بن مبيريك على دعم الملك عبدالعزيز بالأموال والمؤن فقط، بل قام بدور كبير في إقناع قبائل حرب في الحجاز بمبايعة الملك عبدالعزيز والدخول في طاعته، وكان يفد مع شيوخها على الملك عبدالعزيز لإعلان السمع والطاعة، مما جعل الملك عبدالعزيز يشترط على شيوخ تلك القبائل التعاضد مع إسماعيل بن مبيريك[1].

وقد ذكرت صحيفة أم القرى بعضاً من أخبار هذه الوفود، ومنها الخبر الآتي:

«وفد على عظمة السلطان ـ فيمن وفد ـ قبائل من حرب، مع

---

(١) انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ؛ العدد (٤)، الجمعة ٧ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ؛ العدد (٦)، الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ.

إسماعيل بن مبيريك صاحب رابغ، يعرضون الطاعة ويطلبون الأمان، فقَبِل طلبهم وأُعطوا الأمان، وأخذ عليهم العهد والميثاق... وقد عاهدوا الله على ذلك وعاهدهم عظمة السلطان عليه، وعلى أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين... إلخ»[١].

كما ذكرت صحيفة أم القرى الخبر الآتي:

«وَفَدَ من قبيلة زُبَيد رئيسُها والمتقدمُ فيها صالح بن عبدالله بن عسم... وقد أعطاهم الإمام عهد الله وميثاقه، وأن لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم على شرطين: الأول: أن يقوموا بمقتضى تعهدهم هذا. والثاني: أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين... إلخ»[٢].

كما قام الشيخ إسماعيل بن مبيريك بجعل رابغ ميناءً لنزول الحُجَّاج القادمين من البحر خلال حصار مدينة جدة، وقاعدةً لانطلاق سرايا الملك عبدالعزيز بقيادة ابن ربيعان لإخضاع الجهات المحيطة برابغ مثل بدر وينبع وغيرهما[٣].

---

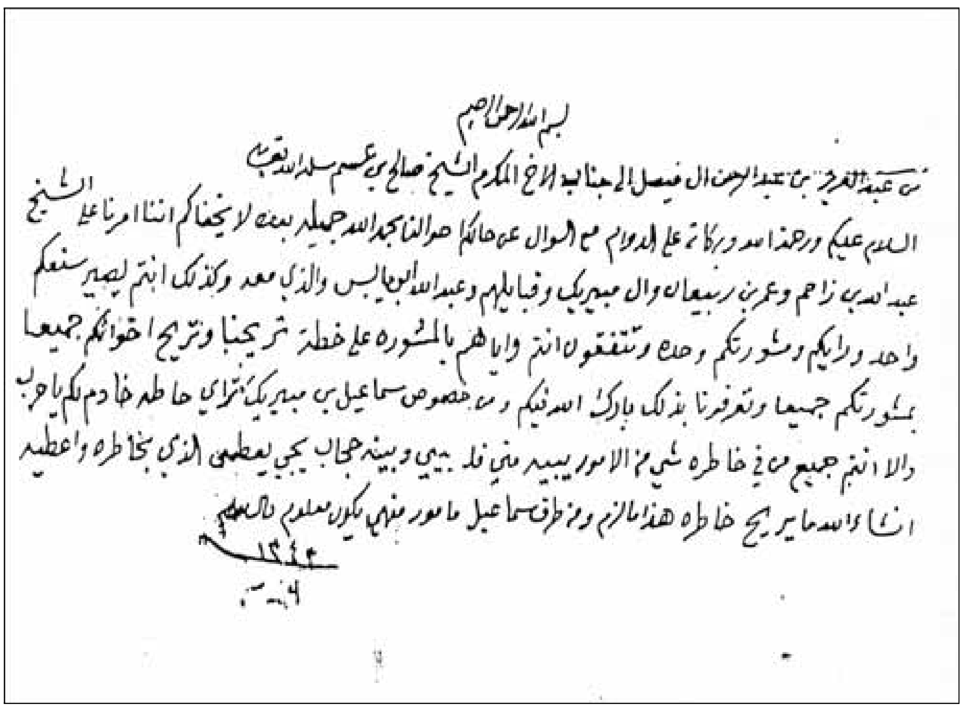
(١) **صحيفة أم القرى**: العدد (٤)، الجمعة ٧ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ.

(٢) **صحيفة أم القرى**: العدد (٦)، الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ.

(٣) انظر: **صحيفة أم القرى**: العدد (١١)، الجمعة ٢٦ رجب ١٣٤٣هـ؛ العدد (١٢)، الجمعة ٣ شعبان ١٣٤٣هـ؛ العدد (١٣)، الجمعة ١٠ شعبان ١٣٤٣هـ؛ العدد (١٥)، الجمعة ٢٤ شعبان ١٣٤٣هـ؛ العدد (١٦)، الجمعة ٢ رمضان ١٣٤٣هـ؛ العدد (١٨)، الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٤٣هـ؛ العدد (١٩)، الجمعة ٣٠ رمضان ١٣٤٣هـ.

❖ تعيينه أميراً على إمارة رابغ في العهد السعودي:

بعد أن فتح الملك عبدالعزيز الحجاز، ووحَّد المملكة العربية السعودية؛ جعل الشيخ إسماعيل بن مبيريك شيخاً على قبائل حرب في المنطقة الغربية، وأقرَّه على إمارة رابغ التي رُبطت بها: عسفان، وغران، وخليص، والخوار، ووادي قديد، وثول، والقضيمة، وصعبر، ووادي حَجُر، والأبواء، ومستورة، والنويبع. وأصبحت إمارة رابغ تمتد من شمال بلدة عسفان جنوباً إلى جنوب مدينة ينبع شمالًا، وكان الشيخ إسماعيل بن مبيريك أول أمير على رابغ في العهد السعودي الزاهر.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ صالح بن عسم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم أحوالنا بحمد الله جميله بعده لا يخفاكم أننا أمرنا على الشيخ

عبدالله بن زاحم وعمر بن ربيعان وآل مبيريك وقبايلهم وعبدالله ابن عايس والذي معه وكذلك أنتم لتصير سنعكم

واحد ورايكم ومشورتكم واحد وتتفقون أنتم واياهم بالمشوره على خطة ترتيحنا وترتيح اخوانكم جميعا

بمشورتكم جميعا وتعرفونا بذلك بارك الله فيكم ومن خصوص اسماعيل بن مبيريك ترى هاطه خادم لكم يا حرب

والا انتم جميع من في خاطره شي من الامور يبينه ... وبينه حجاب يجي يعطيني الذي بخاطره واعطيه

انشا الله ما يريح خاطره هذا ما لزم ومن طرف اسماعيل مأمور منهم يكون معلوم والسلام

١٣٤٣

صورة وثيقة الملك عبدالعزيز المؤرَّخة بسنة ١٣٤٣هـ التي فيها الأمر بتعيين الشيخ إسماعيل بن مبيريك شيخاً على قبائل حرب في منطقة مكة المكرمة

وعن الشيخ إسماعيل بن مبيريك قال عبدالله فيلبي (هاري سانت جون فيلبي) ما نصُّه:

«... أن إسماعيل كان الشخص الذي قَدَّم إلى ابن سعود في إحدى المراحل الحرجة المؤن ومبلغاً كبيراً من الذهب. ولم ينسَ الملك الراحل تلك الهدية التي وصلته من صديق عند الضيق، وبعد حوالي ثلاثين عاماً، أي في عام ١٩٥٣م، وبالتحديد قبل شهر أو نحو ذلك من وفاة ابن سعود، حدث لقاء بين الرجلين، وكان اللقاء مؤثِّراً للغاية، كان أحدهما على عتبة الموت، وكان الآخر يناهز التسعين من عمره، مقوس الظهر، ومقعداً بسبب الشيخوخة، إلا أنه لا يزال مرحاً. عندها قال ابن سعود: حسناً، يسعدني أن أراك ثانيةً، كيف أحوالك؟ هل أعرست على فتاة مؤخراً؟»[١].

وقال عنه محمد حسين زيدان[٢] ما نصُّه:

---

(١) عبدالله فيلبي (هاري سانت جون فيلبي): **أربعون عاماً في البرية**، ترجمة د. عاطف فالح يوسف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ص ٢٠٤.

(٢) **محمد حسين زيدان**: مؤرخ كاتب من أعلام الحركة الفكرية و الثقافية. وُلد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٧هـ، وبدأ حياته مدرساً للتاريخ و المواد الدينية في المدينة المنورة عام ١٣٤٦هـ ثم سكرتيراً للمجلس المالي بوزارة المالية بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ، فرئيساً لمالية مكة، و عُيِّن بعدها مديراً عاماً لشؤون الرياض ثم مفتشاً عاماً للحج. تفرغ تماما للأدب و الفكر من عام ١٣٧٤هـ فُعِّين مديراً لتحرير صحيفة البلاد ثم رئيساً لتحريرها وانتقل للعمل رئيساً لتحرير صحيفة الندوة. شارك في تأسيس رابطة العالم الإسلامي بوصفه مساعداً لأمين عام الرابطة. تُوفِّي في آخر شهر شوال سنة ١٣٩٧هـ. له من المصنفات: =

«... ذلك الرجل الكبير الشيخ إسماعيل بن مبيريك أمير رابغ، فقد كانت تحت إمرة آل مبيريك، لا يقصيهم منها أحد في عهد الدولة العثمانية، وفي عهد الأشراف، وحتى هذا العهد الوفي لإسماعيل بن مبيريك. إن إسماعيل بن مبيريك عُرِف بنظرة سليمة أن يكون صديقاً للملك عبدالعزيز، ولم يقتصر مسعى ابن مبيريك على أن يضع رابغ ثغر التأمين والأمان، فحين امتنَّ عليه الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ تقديراً لوفائه أن يكون الأمير لقبيلة حرب فهو حربي من الغوانم؛ يستكثر بابن عسب[1] البيت الكبير في حرب، ولم يستغل سلطة زُبَيد، ولم يأخذ هذه الإمارة على حرب مأخذ المستأثر بها، الجافي لأشياخ هذه القبيلة، بل كان مسعاه أن يُبعد كل وحشة في نفوس هؤلاء الرجال، فقد كان يقرِّبهم إلى جلالة الملك عبدالعزيز ليستأنسوا بعطفه وليعرفوا من هو، فيأخذ الشريف أحمد بن منصور أمير حرب قبله ووكيل إمارة المدينة أيام حكم الحسين بن علي يرحمه الله، يصحبه للسلام على الملك عبدالعزيز، فإذا هو يلقى التكريم كما لقي أخوه عبدالمحسن من قبل، وكذلك فعل مع ناصر بن بنيان أمير اللهبة. كما أنه حين لجأ إليه الشريف عبدالكريم بن بديوي أحد أمراء جهينة وأمير الأشراف ذوي هجار؛ احتضنه وأكرمه وأعز شيبته. وحين أخذ بيد شيخ بشر ومعبد من بني

= (أحاديث و قضايا حول الشرق الأوسط)، (أشياخ و مقالات) وغير ذلك. (محمد خير رمضان يوسف: **تتمة الأعلام للزركلي**، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج٢، ص ص ٦٥-٦٦).

(١) كذا في الأصل، والصواب ابن عسم.

عمرو من حرب ليقدم السلام على الملك عبدالعزيز؛ كانت هناك ملحة طريفة أرويها للتاريخ، فقد تبسط الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ يؤنس الوحشة في الرجال، فسأل محمداً بن حمادي: أنت أكبر والا إسماعيل؟فاستمهل ابن حمادي قليلًا كأنما يطلب الرضا عن الإجابة، فقال: إسماعيل أكبر بعطفك وأنا أكبر بعدلك، فاستحسنها الملك عبدالعزيز، وما غَضِب إسماعيل بن مبيريك، فأصحاب الأقدار والقيم يعرفون القيمة لهؤلاء أصحاب القيم»[١].

وتوطدت بين الملك عبدالعزيز وبين الشيخ إسماعيل صداقة ومحبة قوية، حتى كان الملك عبدالعزيز يناديه بـ (أخي) وقد حظيت رابغ بأكثر من زيارة قام بها الملك عبدالعزيز.

يقول إبراهيم بن معمر عن زيارة جلالة الملك عبدالعزيز إلى مدينة رابغ سنة ١٣٤٥هـ ما نصُّه:

«... مشت السيارات صباحاً عند طلوع الشمس يوم الخميس الساعة الثانية عشرة[٢]، وما وافت الساعة الثالثة إلا والركاب العالي مشرف على نخيل رابغ. وعندما أقبلت أولى السيارات وإذا بالشيخ إسماعيل بن مبيريك مقبلًا على جواد يسأل عن جلالة الملك. ولما قَرُب جلالة الملك من البلد خرج عموم رجال البلد خاصتهم وعامتهم لابسين ثياب الزينة وفي طليعتهم عدد من الفرسان، وأخذ

---

(١) محمد حسين زيدان: **أشياخ ومقالات**، مطابع وإعلانات الشريف، جدة، د.ط، د.ت، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) أي بالتوقيت الغروبي (العربي).

الفرسان يلعبون ألعابهم المعتادة ويترنمون بحدائهم، والأهالي ينشدون أناشيدهم الحماسية، وهم قد اكتنفوا سيارات جلالة الملك وأناشيدهم كلها إطراء ومدح لجلالة الملك ولعهده الميمون، وما حصلوا عليه من الأمن والراحة وسعة الرزق، وانقراض زمن العسف والظلم، ويبتهلون إلى الله بالتأييد والنصر وطول العمر لجلالة الملك. وعندما دخل جلالة الملك رابغ القرية التي فيها آل مبيريك وهي غير رابغ البلد؛ ومنذ دخول جلالته القرية إلى أن حل ترحاله في بيت إسماعيل آل مبيريك، وآل مبيريك وأعيان البلاد ـ وفي مقدمتهم إسماعيل ـ وهم على لسان واحد يقولون: أهلًا وسهلًا ومرحباً بمن أنقذنا، نحن عتقاؤك يا جلالة الملك. ولما استقر بجلالته المجلس قَدِم الأهالي زرافات يفدون مسلِّمين وعلى وجوههم البِشر وعلائم الأنس والسرور، والبيت الذي حل به جلالة الملك ترفرف عليه راية التوحيد المنصورة. وقد فُرشت جميع البيوت التي أُعدَّت لجلالة الملك وأنجاله وحاشيته بالزرابي العجيبة والأثاث الثمين، حتى إنه ليُخَيَّل للرائي أنه في أحسن المدن. وطالت الإقامة في رابغ ثلاثة أيام كلها قد انقضت بما لا مزيد عليه من الأنس والسرور. وأما طعام أهل رابغ فهو مزدوج من الطعام العربي وطعام المدن الملون، ولا نغالي إذا قلنا إن إسماعيل آل مبيريك وذويه وأهل رابغ أظهروا ودَّهم الخالص ومكارم أخلاقهم. وفي ثاني يوم تجول جلالة الملك وزار المرسى الذي أسسه حديثاً في وقت الحرب الأخيرة علي العازب بأمر جلالة الملك وأحدث فيه قصراً لإدارة الرسوم عليه العلم، ورصيفه ممتد

في البحر بحيث إن السفن ترسو على الرصيف، والبضائع تنزلق من السفينة إلى المرسى. وأما مرسى المراكب فهو قريب من الرصيف وفيه علامة لمرسى البواخر. ومما ذكره لنا أهل رابغ فهم يقولون: "إن ركوب الخيل كانوا ممنوعين منه في عهد الحكومة السابقة، وعلى العكس من ذلك في عهد جلالة الملك عبدالعزيز ـ أيده الله ـ فهم يقتنون الخيول ". مكثنا في رابغ ثلاثة أيام: الخميس والجمعة والسبت، وتحركنا من رابغ صبيحة الأحد. وقد أمر جلالة الملك ـ أيده الله بنصره وأبقاه ـ بأن يُعطى إسماعيل بن مبيريك وآل مبيريك ووجوه البلد خُلَعاً سنية وخدم آل مبيريك شيئاً من مبرات جلالته. وما أزفت الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً إلا وقد تحرك الركب الملكي من رابغ»[١].

يقول حامد بن حمد الغانمي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عن زيارات الملك عبدالعزيز لرابغ ما نصُّه:

«كان الشيخ إسماعيل عندما يستقبل الملك عبدالعزيز يتقدم سيراً على الأقدام خارج موقع الحفل بمسافة، وعندما يراه الملك عبدالعزيز يتوقف فيركب الشيخ إسماعيل على جانب السيارة، ويقوم الملك عبدالعزيز بوضع يده خلف ظهر الشيخ إسماعيل خشية أن يقع إلى أن يصل إلى موقع الحفل»[٢].

---

(١) يوسف ياسين: **الرحلات الملكية**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ط، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ص ٨٠-٨١.

(٢) رواية الشيخ عبدالحكيم بن قابل بن سالم بن إسماعيل بن مبيريك.

وكان الشيخ إسماعيل يقضي فترة الحج في مكة المكرمة، ولا يعود إلى رابغ إلا بعد مغادرة الملك عبدالعزيز مكة المكرمة، وكان يُنيب عنه في رابغ أحد أبنائه في كل مرة ويوصيهم ويوجههم بما يجب أن يفعلوه، حتى انه أناب في إحدى المرات حفيده الشيخ قابلًا بن سالم؛ وذلك تهيئةً لهم للقيام بأعباء الإمارة إذا آلت إلى أحدهم من بعده.



صورة وثيقة مؤرَّخة بسنة ١٣٥٣هـ لأمراء زُبَيد ومن يلتحق بهم من بني عمرو وغيرهم ممن تحت إدارة الشيخ إسماعيل بن مبيريك؛ تتضمن تأكيد الشيخ إسماعيل عليهم بتنفيذ توجيهات الملك عبدالعزيز بإقامة العدل والإنصاف والمساواة بين الرعية. ويظهر في أعلى الوثيقة في الجانب الأيسر اعتماد الملك عبدالعزيز العمل بمضمون هذه الوثيقة.

❖ وفاته:

تُوفِّي بمدينة رابغ يوم الخميس العاشر من صفر سنة ١٣٧٥هـ، عن عمر ناهز تسعين عاماً، وكان قبل وفاته قد زاره الملك سعود رَحِمَهُ اللهُ في رابغ في طريقه إلى المدينة المنورة. وبعد مغادرة الملك سعود رابغ ووصوله إلى بلدة مستورة شمال رابغ بنحو ٤٠ كم، وَفَدَ أبناء الشيخ إسماعيل عليه وأبلغوه بوفاة الشيخ إسماعيل، فقدَّم لهم العزاء، وعيَّن ابنه الشيخ سالماً على إمارة رابغ.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ إسماعيل بن مبيريك تسعة من الأبناء هم: محسن، وفالح[١]، وسالم، وعمر، ومبيريك[٢]، وإبراهيم[٣]، وحسن[٤]، ومحمد بركة، وعبدالله.

❊ ❊ ❊

---

(١) قُتل قبل زواجه في وقعة البياشة مابين سنة ١٣٤٠هـ وسنة ١٣٤٣هـ.

(٢) هو على قيد الحياة، له ابن واحد هو محمد.

(٣) تُوفِّي في شهر شوال سنة ١٣٩٠هـ، له ابن واحد هو عادل.

(٤) هو على قيد الحياة، له تسعة من الأبناء هم: إسماعيل، وعلي، وخالد، ونبيل، وهاني، وعبدالمحسن، ووليد، وعبدالله، وأحمد.

الشيخ بركة ابن مبيريك
(١٢٨٨ ـ ١٣٥٨هـ)

❖ نسبه:

هو الشيخ بركة بن عرابي بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في مدينة رابغ سنة ١٢٨٨هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، فحرص على تربيته وتعليمه مع عمَّيه الشيخ حسين والشيخ إسماعيل لتقاربهم في السن، فتلقى العلم على عدد من المشايخ، وتشمل القراءة والكتابة، والعلوم الدينية، والأدب.

❖ صفاته الشخصية:

اكتسب من مجلس والده كثيراً من أمور الأحكام والفصل في القضايا بين المتنازعين. وكان محنكاً، وذا دهاء واسع، ولديه بُعد نظر، وكان يجيد علم الفراسة، ويتسم بحضور البديهة، وهو ما ساعده في تجاوز عدد من المواقف الصعبة.

كان له دور كبير أثناء الثورة العربية حين أوكل إليه الشيخ حسين مهمة الحفاظ على مصالح أسرة ابن مبيريك في رابغ، وقد أوهم الشريفَ حسيناً أنه من أنصاره، وتذكر وثيقة بريطانية تناولت الأوضاع في رابغ خلال الثورة العربية مؤرَّخة في ٢٨ سبتمبر ١٩١٦م ما نصُّه: «... وربما سيتم تنصيب ابن أخ له موجود الآن في معسكر علي بك مع ٨٠٠ رجل من القبيلة شيخاً بدلًا من حسين فيما لو أثبت ولاءه للشريف»[١].

كما كان له دور مهم عند دخول الملك عبدالعزيز مكة المكرمة، وقيام الشريف علي بن الحسين بالتوجه إلى مدينة جدة والقيام بتحصينها، فقد أوهم الشريفَ علياً بن الحسين بأنه من أنصاره، وحين وَقَع ابن أخيه ناصر بن مبيريك بن عرابي في اسر القوات الموالية للشريف علي بن حسين خلال حصار جدة، وأُودع السجن، عند قيامه بإيصال رسالة إلى الملك عبدالعزيز في الرغامة من الشيخ إسماعيل بن مبيريك؛ توجه الشيخ بركة بن عرابي إلى

---

(١) انظر: صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، ج٢، ص ٤٣٤.

جدة عن طريق البحر، وقابل الشريفَ علياً بن الحسين غاضباً ومتذمراً من سجن ابن أخيه، وطلب إطلاق سراحه فوراً، وعاد به إلى رابغ[١].

وبعد أن استقرت الأمور للملك عبدالعزيز أوكل الشيخ إسماعيل بن مبيريك إلى الشيخ بركة بن عرابي مهمة النظر والفصل في قضايا سكان البادية.

❖ وفاته:

تُوفِّي في حدود سنة ١٣٥٨هـ، ودُفن في رابغ.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ بركة بن عرابي بن مبيريك ابنين هما: محمد وعبدالحميد.

❁ ❁ ❁

(١) تُوفِّي ناصر بن مبيريك بن عرابي بن مبيريك الغانمي الحربي. بعد سنة تقريباً من تلك الحادثة بسبب معاناته من آثار التعذيب الذي تعرَّض له خلال سجنه في جدة.

الشيخ محسن ابن مبيريك
(١٣١٠ ـ ١٣٦٨هـ)



❖ **نسبه:**

هو الشيخ محسن بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ **مولده:**

وُلِدَ في مكة المكرمة سنة ١٣١٠هـ.

❖ **نشأته:**

نشأ في كنف والده، وهو أكبر أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه.

❖ **نبذة من سيرته:**

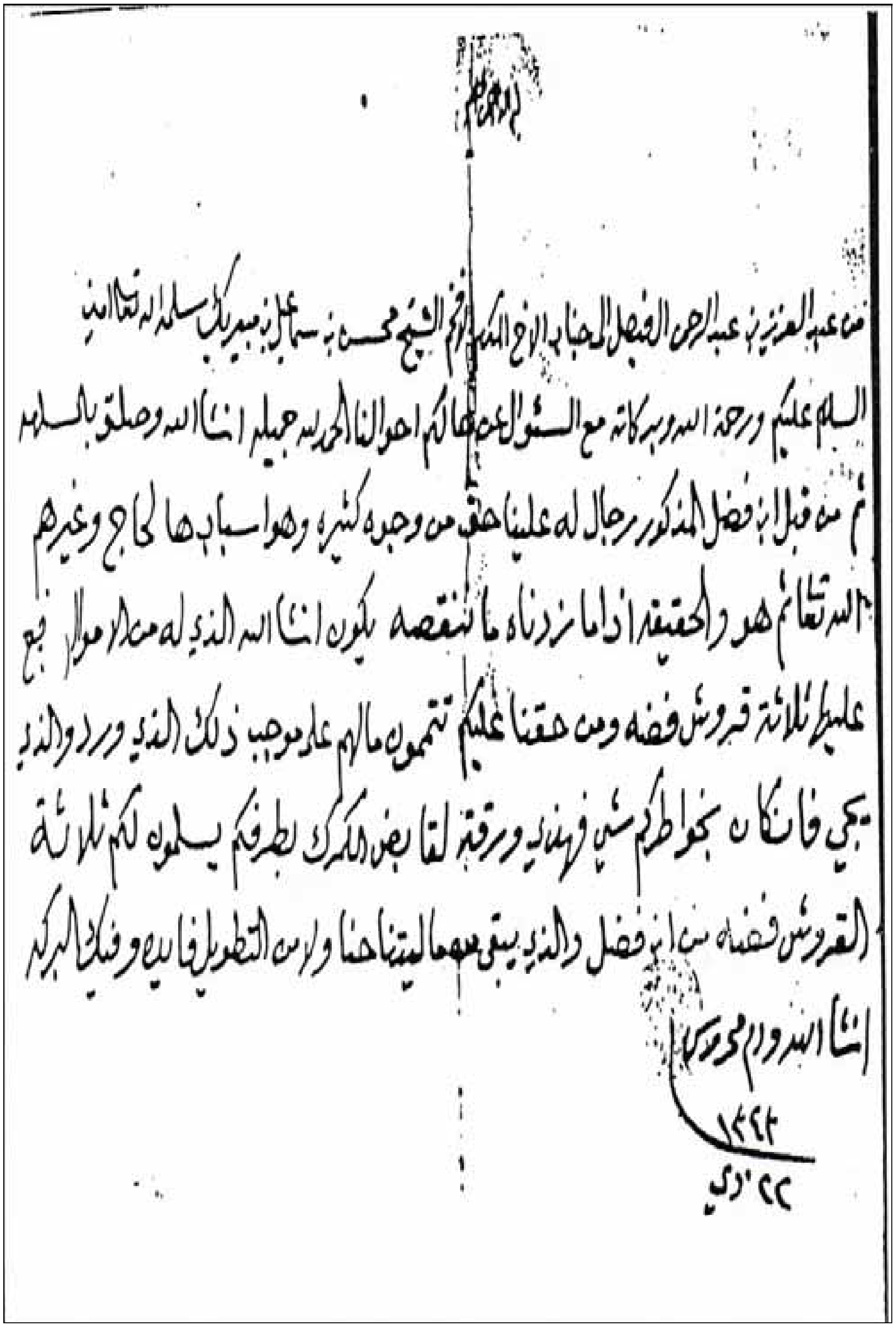
لم يتم تعيين الشيخ محسن أميراً على رابغ نظراً إلى وفاته

في عهد أبيه، على الرغم من أنه عاصر جميع الأحداث التي مرت بأسرة ابن مبيريك بجميع مراحلها وشارك فيها، من بداية أحداث الثورة العربية، إلى دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز.

اعتمد عليه والده الشيخ إسماعيل في كثير من الأحداث المهمة، وكان ساعده الأيمن، ونائباً عن والده في رابغ عند سفره إلى خارج رابغ وخاصةً أثناء وجود والده عند الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة خلال مواسم الحج، وقد كان الملك عبدالعزيز يبعث إليه بالرسائل والتوجيهات فيما يخص أمور الدولة خلال فترة غياب والده عن رابغ.

شارك في حرب اليمن سنة ١٣٥٠هـ ضمن جيش الملك فيصل بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الذي وصل إلى مدينة الحديدة، وكان في تلك الحرب أميراً على قبيلة حرب في الحجاز، وارتبط به هذا الاسم كثيراً فكان لا يُنادى إلا بـ (الأمير محسن).

رافق والده الشيخ إسماعيل عند سفره إلى مصر للعلاج سنة ١٣٦٦هـ، وزار المكتبات، واقتنى مجموعة من الكتب، وتعلَّم فن التصوير، وطريقة إظهار الصور، واقتنى عدداً من آلات التصوير وأحضرها معه إلى رابغ، واهتم بتصوير الشخصيات والمناظر، وكان يُظهرها بنفسه، ولا تزال هذه الآلات موجودة إلى الآن عند أحد الإخوة المهتمين بالتاريخ.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ محسن بن سماعيل بن مبيريك سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم أحوالنا الحمد لله جميله انشا الله وصلتو بالسلامه

ثم من قبل ابن فضل المذكور رجال له علينا حق من وجوه كثيره وهو اسباب [illegible] وغيرهم

الله تعالى ثم هو والحقيقة اذا ما زدناه ما ننقصه يكون انشا الله الذي له منا [illegible]

عليكم ثلاثة قروش فضه ومن حقنا عليكم تتمون ماله على موجب ذلك الذي ورد والذي

يجي فان كان بخواطركم شي فهذي ورقة لقابض الكرك بطرفكم يسلمون لكم ثلاثة

القروش فضه من ابن فضل والذي يبقى معها [illegible] ولا من التطويل [illegible] وفيكم البركه

انشا الله ودام محروسًا

١٣٤٣

٢٢ ذي

صورة وثيقة مؤرَّخة بسنة ١٣٤٣هـ مرسلة من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ محسن ابن مبيريك



من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبدالمحسن بن إسماعيل بن مبيريك سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] خطكم [illegible] وصل وما عرفت كان معلوم خصوص أخباركم

لا زلتم تفيدونا بكل خير دايم إن شاء الله [illegible] جميع ما يبلغكم من الأخبار تعرفونا به موجب تدري أن الاعتماد على الله ثم عليكم

[illegible] كذلك [illegible] بمعرفة عبدالله الفضل القصد من إرساله موجب أنه يبني المخازن الذي

لحفظ الأموال بالبقيلة يكون إن شاء الله تحرصون من طرفه وكذلك على شغل الطيب والنجاز لأن وقت الأمطار قريب ونخاف

من شي يضايق ويضر على الأموال [illegible] من قبل الصرف اللازم لذلك [illegible] من عندكم من داخل الكوشان [illegible]

كذلك من قبل الكوشان رأينا ارسال كواشين مطبوعة موجب أن هنا عممنا ذلك في الليث والقنفذة ورابغ من جيزها أحسن

من كون أنها [illegible] في أوراق بياض والكواشين نعرف ابن فضل يرسلها [illegible] يكون القطع من عنده [illegible] ولكن ما يرد

شي الا [illegible] والى حصل [illegible] فقط [illegible] والا الاعتماد على الله ثم عليك ولا

بعد [illegible] هذا ما لزم مع ابلاغ السلام [illegible] والدكم الشيخ إسماعيل [illegible]

١٣٤٤

صورة وثيقة مؤرَّخة بسنة ١٣٤٤هـ مرسلة من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ محسن ابن مبيريك

❖ وفاته:

تُوفِّي سنة ١٣٦٨هـ، ودُفن في رابغ.

❖ ذريته:

لم يعقب الشيخ محسن بن إسماعيل بن مبيريك أبناءً ذكوراً.

❊ ❊ ❊

الشيخ سالم ابن مبيريك
(١٣٢٠ ـ ١٣٨٥هـ)



❖ نسبه:

هو الشيخ سالم بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في مدينة رابغ سنة ١٣٢٠هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو ثالث أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه.

❖ تعيينه أميراً على إمارة رابغ:

كان ملازماً لوالده الشيخ إسماعيل، فاكتسب منه الجوانب

القيادية. واعتمد عليه والده ليصبح نائباً عنه على رابغ في بعض الفترات التي يكون فيها خارج رابغ.

عُيِّن في إمارة رابغ بعد وفاة والده الشيخ إسماعيل الذي تُوفِّي بعد أيام من زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إلى رابغ، وكان الملك سعود قد غادر رابغ في طريقه إلى المدينة المنورة، وخيَّم في بلدة مستورة، فذهب إليه الشيخ سالم يبلغه بوفاة الشيخ إسماعيل فقدَّم له الملك سعود العزاء، وعيَّنه أميراً على رابغ. استمر على نهج والده، وعُرِف عنه الحلم والتواضع والورع فكسب محبة عامة الناس.

❖ وفاته:

تُوفِّي في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ أثناء أدائه مناسك الحج، فقد أُصيب بضربة شمس تُوفِّي على أثرها، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام، ودُفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ سالم بن إسماعيل بن مبيريك ابناً واحداً هو: قابل.

❁ ❁ ❁

الشيخ عمر ابن مبيريك
(١٣٣٠ ـ ١٣٨٧هـ)

❖ نسبه:

هو الشيخ عمر بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في رابغ سنة ١٣٣٠هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو رابع أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه.

❖ نبذة من سيرته:

لم يتم تعيين الشيخ عمر أميراً على رابغ، على الرغم من أنه كان ملازماً لوالده الشيخ إسماعيل، واعتمد عليه والده وعهد إليه

بوكالة إمارة رابغ أثناء إجازته الرسمية أو خلال سفره خارج رابغ، خصوصاً خلال الفترة التي يقضيها في مكة برفقة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة. كما أوكل إليه والده مهمة جمع الزكاة في بعض المناطق، ورُشِّح لتولي الإمارة بعد وفاة أخيه الشيخ سالم بن إسماعيل إلا أنه تُوفِّي قبل أن تؤول الإمارة إليه.

عمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واشتُهرت عنه الدقة في العمل، والالتزام الصارم بالمواعيد، وعُرف عنه الحزم، وبُعد النظر، وتطلُّعه إلى كل ما هو جديد من التقنيات الحديثة. وكان صاحب مبدأ، لا يمكن أن يتراجع عن وعوده التي يعدها الناس مهما كانت المعوقات.

اهتم بالتجارة والزراعة، فاشترى الأراضي الزراعية، وحفر الآبار، وزرع المنتجات الموسمية والنباتات الفصلية. ومارس التجارة فترة من الزمن أثناء عمل ميناء رابغ القديم (البقيلة) فقد كان يستورد الحبوب ويصدِّرها إلى المدينة المنورة وجدة وغيرها من المناطق، وأيضاً عمل في الإنتاج الزراعي خاصةً التمور والمنتجات الموسمية التي تشتهر بها محافظة رابغ لتوافر المياه فيها.

قام بتأسيس شركة سيارات لنقل الحُجَّاج مع مجموعة من رجال الأعمال في منطقة مكة المكرمة في بداية استخدام السيارات في النقل بالمملكة.

كان محباً لاقتناء الأجهزة التي كانت تُعد حديثة في تلك الفترة مثل: المذياع، والمبرقة، والسيارة، ومكائن سحب المياه من

الآبار، بالإضافة إلى مراوح إنتاج الطاقة. وهو أول من اشترى سيارة في رابغ، فقد أتى بها من السودان وحُملت له عن طريق السفن الشراعية في حدود سنة ١٣٤٣هـ تقريباً.

قام بكثير من الأعمال الخيرية وكان حريصاً جداً على إخفائها، ولم تُعرف إلا بعد وفاته.

قال عنه فضيلة الشيخ غنيم المبارك قاضي محكمة رابغ ما نصُّه:

«إن الشيخ عمر بن إسماعيل لا تأخذه في الحق لومة لائم، فهو في قوته وصرامته ومدافعته عن الحق وللحق يستطيع أن يقول للظالم: قف مكانك، ويقول للعامل المخلص: تشجع واستمر في عملك»(١).

❖ وفاته:

تُوفِّي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ، ودُفن في رابغ.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ عمر بن إسماعيل بن مبيريك ابنين هما: طه، وفهد.

❊ ❊ ❊

(١) خطاب مؤرَّخ في ١٨/٤/١٣٧٨هـ.

الشيخ قابل ابن مبيريك
(١٣٤٨ ـ ١٤١٣هـ)



❖ نسبه:

هو الشيخ قابل بن سالم بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في مدينة رابغ سنة ١٣٤٨هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف جده الشيخ إسماعيل، ووالده الشيخ سالم، وهو أكبر أبنائه. أحبَّه جده الشيخ إسماعيل حباً عظيماً، وجعله قريباً منه لأنه أكبر أحفاده، فحرص على تربيته وتعليمه، واهتم به كثيراً.

❖ حياته العلمية:

درس المرحلة الابتدائية في مدينة رابغ، ثم توجَّه بعد ذلك إلى مكة المكرمة للالتحاق بمدرسة اللاسلكي، ولكن الشيخ إسماعيل استدعاه وعيَّنه كاتباً في إمارة رابغ سنة ١٣٦٨هـ.

❖ تعيينه أميراً على إمارة رابغ:

قام بشؤون إمارة رابغ بعد وفاة والده الشيخ سالم في الحج سنة ١٣٨٥هـ، حتى صدر قرار تعيينه الرسمي سنة ١٣٨٧هـ.

أثَّرت فيه نشأته في كنف جده الشيخ إسماعيل، فاكتسب منه الحزم، والخبرة في إدارة شؤون الإمارة، فاستفاد منها كثيراً. وقد أنابه جده الشيخ إسماعيل في إحدى المرات على الإمارة.

عُرِف عنه الكرم والعزم والإقدام، وكان قد شجَّع أهالي رابغ الذين يسكنون في الوادي على الخروج منه؛ لأنهم أصبحوا مهددين بالسيول، فوزَّع الأراضي عليهم ليبنوا بيوتهم الجديدة، وحرص على مساعدة الشباب المُقدِمين على الزواج بمنحهم أراضي سكنية.

اهتم بالتواصل مع باقي المراكز التي تتبع مدينة رابغ عَبْر أمراء تلك المراكز ووجهائها، وكان يقوم بزيارتهم بين الحين والآخر.

أُعفي من العمل سنة ١٣٩٠هـ، وعاش بقية حياته في رابغ زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها حتى توفاه الله إلى رحمته.

❖ وفاته:

تُوفِّي في مدينة رابغ، يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٣هـ عن عمر ناهز الخامسة والستين عاماً، ودُفن في رابغ.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ قابل بن سالم بن إسماعيل بن مبيريك تسعة أبناء هم: أحمد، ومنصور، وعبدالحكيم، وفوزي، وعبد الإله، ومصطفى، وخالد، ومحمد، ووجدي.

❀ ❀ ❀

الشيخ محمد بركة ابن مبيريك
(محافظ رابغ سابقاً)



❖ نسبه:

هو الشيخ محمد بركة بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في رابغ سنة ١٣٥٩هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو الابن الثامن من أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه. ثم تُوفِّي والده وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من العمر، فأشرف على تربيته أخوه الشيخ سالم الذي حرص على رعايته وتوجيهه.

❖حياته العلمية:

درس المرحلة الابتدائية في رابغ، وفي سنة ١٣٧٧هـ أرسله أخوه الشيخ سالم إلى الطائف للدراسة في معهد دار التوحيد، وأتم دراسته فيه إلى أن تخرج، ولكنه لم يرغب في العمل في مجالَي القضاء والتعليم اللذين كانا المجالين المتاحين أمام خريجي معهد دار التوحيد في تلك الفترة، فالتحق برئاسة الطيران المدني ودرس الملاحة الجوية، وقبل التخرج طلب تحويله إلى ملاح أرضي لعدم رغبته في العمل ملاحاً جوياً، غير أن طلبه لم يُوافق عليه فلم يتقدم إلى الاختبار النهائي، والتحق بالعمل الوظيفي في وزارة الزراعة بجدة.

❖ تعيينه أميراً على رابغ ثم محافظاً لها:

عُيِّن أميراً على رابغ سنة ١٣٩٠هـ، وقد أثَّر فيه تلقيِّه العلم الشرعي في معهد دار التوحيد بالطائف، ونشأته في كنف والده الشيخ إسماعيل وأخيه الشيخ سالم؛ فقد جعلته ملماً بكثير من الأمور التي كانت تدور في مجلسيَ والده وأخيه الخاصَّين والعامَّين، مما أكسبه المهارة القيادية، والخبرة بالأعراف القبلية، مما كان له الأثر الأكبر في تكوين شخصيته، وأهَّلهُ لتولي إمارة رابغ وحُسن إدارتها.

تميز الشيخ محمد بركة بالحزم وببُعد النظر، وبالقدرة على اتخاذ القرار، مما أكسبه احترام الجميع.

شهدت رابغ في عهده التطور والنماء، وافتتاح عدد من المشروعات التنموية الكبرى، وأهمها شركة مصفاة رابغ التي تشرف عليها شركة (أرامكو السعودية).

وعند صدور نظام المناطق في شهر شعبان سنة ١٤١٢هـ تم تغيير تسمية إمارة رابغ إلى محافظة رابغ، وكان الشيخ محمد بركة أول محافظ لها.

أُحيل إلى التقاعد سنة ١٤١٩هـ، فتم تمديد خدمته مدة سنتين ثم ثلاث سنوات، ثم طلب إحالته للتقاعد فتمَّ له هذا سنة ١٤٢٤هـ بعد أن أمضى في خدمة دينه ومليكه وبلاده ما يقارب خمسة وثلاثين عاماً في إمارة ثم محافظة رابغ، كانت عامرة بالجهد والإخلاص وحسن الإدارة.

❖ ذريته:

للشيخ محمد بركة ثلاثة عشر ابناً هم: أيمن، ووليد، وأحمد، وخالد، وإسماعيل، وفواز، وعبدالحكيم، وعبدالعزيز، وعبدالرحمٰن، ويوسف، وعبدالله (وقد تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، وحمد، وأسامة.

❀ ❀ ❀

الشيخ عبداللّه ابن مبيريك
(١٣٦٦ ـ ١٤٠٠هـ)



❖ نسبه:

هو الشيخ عبدالله بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في رابغ سنة ١٣٦٠هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو أصغر أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه. تُوفِّي والده وهو لم يتجاوز العاشرة من العمر، فأشرفت على تربيته والدته وأخوه الشيخ سالم، كما كان لشقيقه الشيخ حسن بن إسماعيل دور كبير في توجيهه، فقد كان الشيخ عبدالله يرجع إليه في كثير من الأمور، يستشيره ويستنير برأيه.

❖ حياته العلمية:

درس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في رابغ، ثم أكمل المرحلة الثانوية في ثانوية الفلاح بجدة، وتخرج فيها سنة ١٣٨٦هـ، والتحق بكلية الآداب ـ قسم اللغة العربية ـ بجامعة الملك سعود (جامعة الرياض آنذاك) سنة ١٣٨٧هـ، وتخرج فيها سنة ١٣٩١هـ.

❖ صفاته الشخصية:

تميز بالخُلُق الحسن، والكرم، ولين المعشر، واتسم بالالتزام بوعده مهما كانت الظروف والعقبات، وكانت له شعبية كبيرة بين أهالي رابغ، وله اهتمامات رياضية وثقافية. شارك في تأسيس نادٍ رياضي في رابغ أطلق عليه اسم (نادي السهم) تيمُّناً بأول سهم أُطلق في الإسلام في رابغ، أطلقه الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ﷺ واستمر هذا النادي بهذا الاسم حتى تم تسجيله رسمياً في الرئاسة العامة لرعاية الشباب بعد أن تغيَّرت تسميته إلى (نادي الانتصار).

وقد كان كثير القراءة والإطلاع، واهتم باقتناء أمهات الكتب، وكانت لديه مكتبة منزلية تحتوي على أكثر من أربعمئة عنوان، أوصى بوقفها على مكتبة الحرم المكي. وله دور كبير في إصلاح ذات البين، وله مساعٍ وإسهامات فعالة في عتق الرقاب من القصاص.

❖ المناصب التي تقلدها:

عُيِّن وكيلًا لإمارة رابغ من سنة ١٣٩٢هـ إلى سنة ١٣٩٥هـ، ثم انتقل إلى إمارة منطقة مكة المكرمة للعمل في مكتب صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وكان حينها صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ نائب وزير الداخلية حالياً.

❖ وفاته:

تُوفِّي في مكة المكرمة سنة ١٤٠٠هـ.

❖ ذريته:

أعقب الشيخ عبدالله بن إسماعيل بن مبيريك ابنين هما: المنذر، وهمام.

❁ ❁ ❁

الشيخ طــه ابن مبيريك
(محافظ رابغ)



❖ نسبه:

هو الشيخ طه بن عمر بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في رابغ سنة ١٣٧٧هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده الذي حرص على تربيته وتعليمه، وكان ملازماً لوالده في أكثر الأوقات، تُوفِّي والده وهو لم يتعدَّ الحادية عشرة من عمره.

❖ حياته العلمية:

درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في رابغ، وحصل على الشهادة الجامعية في إدارة الأعمال الصناعية من جامعة ويسكونسن، وعلى درجة الماجستير في الإدارة والتكنولوجيا الصناعية من جامعة سنترال متشيجن، وعاد إلى المملكة سنة ١٩٨٤م.

❖ صفاته الشخصية:

عُرِف بالتواضع والتسامح ولين المعشر، وهو يهوى القراءة في شتى المعارف، وله اهتمام واسع بالصناعة والزراعة.

❖ المناصب التي تقلدها:

شارك في كثير من المؤتمرات وورش العمل الإدارية، وقام بتصميم عدد من البرامج التدريبية وتنفيذها، وعمل كثيراً من دراسات الجدوى للمشروعات الصناعية والتجارية.

تنقَّلَ في عدة وظائف في مجال التطوير الإداري والاستشارات الإدارية والتدريب.

عُيِّن عضواً في مجلس منطقة مكة المكرمة من سنة ١٤١٤هـ إلى سنة ١٤١٨هـ، ثم عُيِّن عضواً بمجلس الشورى سنة ١٤٢٢هـ.

❖ تعيينه محافظاً لرابغ:

عُيِّن محافظاً لرابغ سنة ١٤٢٤هـ، ولا يزال في هذا المنصب

حتى الآن. وله نهج إداري مميَّز قائم على تحديد الأهداف والعمل على تحقيقها بما يتوافر من إمكانيات، والمتابعة المستمرة لسير العمل، مع المرونة التي تساعد على تحقيق الأهداف ولا تتعارض مع الأنظمة.

أسس لجنة إصلاح ذات البين في محافظة رابغ، ويقوم بالاستعانة بشيوخ القبائل والمشائخ والأعيان في إصلاح ذات البين بين المواطنين وخاصةً الأقارب، ولهذه اللجنة دور فعال في إنهاء كثير من القضايا بالصلح.

❖ ذريته:

للشيخ طه ابن واحد هو: عمر.

❀ ❀ ❀

الشيخ أيمن ابن مبيريك
(وكيل محافظة رابغ)



❖ نسبه:

هو الشيخ أيمن بن محمد بركة بن إسماعيل بن مبيريك بن حمدي بن حَمِيد بن حمَّاد الغانمي الحربي.

❖ مولده:

وُلِدَ في مدينة جدة سنة ١٣٨٢هـ.

❖ نشأته:

نشأ في كنف والده، وهو أكبر أبنائه، فحرص على تربيته وتعليمه.

❖ حياته العلمية:

درس المرحلة الابتدائية حتى الصف الثالث الابتدائي بمدرسة

أبي بكر الصديق بجدة، ثم درس الصف الرابع الابتدائي بمدرسة عبدالرحمٰن بن صخر الابتدائية برابغ بعد أن انتقل إليها مع والده الذي عُيِّن أميراً على رابغ سنة ١٣٩٠هـ، ثم أكمل دراسته الابتدائية بمدرسة أبي ذر الغفاري الابتدائية برابغ. درس المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدرسة طارق بن زياد برابغ، وحصل على الشهادة الثانوية العامة سنة ١٤٠٣هـ. التحق بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز لمدة سنة، ثم انقطع عن الدراسة نظراً إلى تعيينه موظفاً بإمارة رابغ سنة ١٤٠٤هـ. حصل خلال مسيرته العملية على عدد من الدورات، منها: دورة أمراء المراكز التي أقامتها وزارة الداخلية في معهد الإدارة العامة بالرياض، ودورة الأنظمة الجنائية في معهد الإدارة العامة بالرياض، ودوره في التنظيم الإداري بمعهد الإدارة العامة بجدة.

❖ صفاته الشخصية:

اكتسب من والده الشيخ محمد بركة كثيراً من فنون الإدارة وتسيير المعاملات الإدارية بحكم قربه من والده وملازمته له منذ الصغر.

عُرف بالكرم والجرأة، وحب مساعدة الآخرين، ومكَّنته طبيعة عمله من معرفة شيوخ القبائل وأعيانها. لديه معرفة جيدة بجغرافية المنطقة وأهم معالمها، وله مساهمات كثيرة في إصلاح ذات البين، والسعي إلى عتق الرقاب من القصاص.

❖ المناصب التي تقلدها:

عُيِّن موظفاً في إمارة رابغ من سنة ١٤٠٤هـ إلى سنة ١٤٠٦هـ، ثم رئيساً لمركز النويبع التابع لإمارة رابغ من سنة ١٤٠٦هـ إلى سنة ١٤١٩هـ، وكُلِّف خلال هذه الفترة بالعمل محافظاً لرابغ لمدة شهرين سنة ١٤١٨هـ.

❖ تعيينه وكيلاً لمحافظة رابغ:

عُيِّن وكيلًا لمحافظة رابغ سنة ١٤١٩هـ، ولا يزال في هذا المنصب إلى الآن.

ترأَّس وفداً من قبيلة حرب سنة ١٤٢٤هـ لاستنكار العمليات الإرهابية، وألقى كلمة الوفد أمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ حين كان ولياً للعهد آنذاك.

❖ ذريته:

للشيخ أيمن ابن واحد هو: مشعل.

❁ ❁ ❁

فهارس الكتاب

- فهرس الأعلام المترجَم لهم.
- فهرس المواضع الجغرافية المعرَّف بها.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

❁ ❁ ❁

فهرس الأعلام المترجَم لهم

❀ ❀ ❀

فهرس المواضع الجغرافية المعرَّف بها

❊ ❊ ❊

قائمة المصادر والمراجع

❖ أولاً ـ أعمال غير منشورة:

آل بسام : عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز.

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، صورة من نسخةٍ نقلها عن الأصل الخطِّي نور الدين شريبة، جمادى الآخرة ١٣٧٥هـ ـ يناير ١٩٥٦م.

❖ ثانياً ـ أعمال منشورة:

الأسلمي : عبدالمحسن بن فلاح بن طما المنقاشي.

وادي حَجُر (السائرة) دراسة جغرافية وتاريخية وأثرية، عُنيت بطباعته: دار الشريف للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

أغلو : سنان معروف.

نجد والحجاز في الوثائق العثمانية، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

البتوني : محمد لبيب.

الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ط، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

ابن بشر : عثمان بن عبدالله.

عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ.

ابن بطوطة : محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي.

رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د. ط، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

البلادي : عاتق بن غيث.

معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنوات الطباعة مختلفة.

نسب حرب، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

الإشراف على تاريخ الأشراف، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

على طريق الهجرة، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، د.ط، د. ت.

قلب الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

بوركهارت : جون لويس.

مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: د. عبدالله الصالح العثيمين، د.ن، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

رحلات إلى شبة الجزيرة العربية، ترجمة: هتاف عبدالله، الانتشار العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

تاميزييه : موريس.

رحلة في بلاد العرب: الحجاز، ترجمه وعلق عليه: د. محمد بن عبدالله آل زلفة، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

الجاسر : حمد.

ملخص رحلتّي ابن عبدالسلام الدرعي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ابن جبير : أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي.

رحلة ابن جبير : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، تقديم: محمد مصطفى زيادة، د.ن، د. ط، د. ت.

الجزيري : عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري.

الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

الحربي : فائز بن موسى البدراني.

فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

الحربي : مبارك بن محمد المعبدي.

ملامح من تاريخ قبيلة حرب، دار البيروتي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

الحربي: : محمد بن حميد الجحدلي.

الجحادلة من قبيلة حرب، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

ثُول ومنارة العلم: جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، مطابع الحميضي بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

الحموي : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله.

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م.

دحلان: : أحمد زيني.

خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ط، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

رفعت : إبراهيم باشا.

مرآة الحرمين، د.ن، د.ط، د.ت.

الريحاني : أمين.

نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٩٨١م.

ريزفان : يغيم.

الحج قبل مئة سنة: الرحلة السرية للضابط الروسي عبدالعزيز دولتشين إلى مكة المكرمة ١٨٩٨ ـ ١٨٩٩م، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

الزركلي : خير الدين.

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٩٩٩م.

شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٩٩٩م.

الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٩م.

زيدان : محمد حسين.

أشياخ ومقالات، مطابع وإعلانات الشريف، جدة، د.ط، د.ت.

السباعي : أحمد.

تاريخ مكة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

السبتي : أبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفهري.
ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، تحقيق: الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

السبيت : عبدالرحمٰن بن سبيت وآخرون.
كنت مع الملك عبدالعزيز، دار مبين للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

شهبندر : عبدالغني.
رحلة الحجاز، الناشر المؤلف، بيروت، د.ط، د.ت.

صادق : محمد باشا.
الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير: محمد همام فكري، بدر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

صبري : أيوب باشا.
مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق: د. أحمد فؤاد متولي ود. الصفصافي أحمد دسوقي، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

صفوة : نجدة فتحي.
الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، دار الساقي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

ابن عباد : الصاحب إسماعيل بن عباد العباس.
المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م.

العثيمين : عبدالله الصالح.
تاريخ المملكة العربية السعودية ـ الجزء الأول، مطابع الشريف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٤١.
تاريخ المملكة العربية السعودية ـ الجزء الثاني، مطبعة العبيكان، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

ابن غنام : حسين.
روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ.

الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب.
القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

فيلبي : عبدالله (هاري سانت جون فيلبي).

أربعون عاماً في البرية، ترجمة: د. عاطف فالح يوسف، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

لورنس : توماس إدوارد.

أعمدة الحكمة السبعة، ترجمة: محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

مركز دراسات

وبحوث المدينة المنورة: **خريطة طريق هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة**، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

المسعود : خليفة بن عبدالرحمٰن.

موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ط، ١٤٢٦هـ.

المكناسي : محمد بن عبدالوهّاب.

رحلة المكناسي: إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب، حققها وقدم لها: محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

الهمداني : أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب.

الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، حققه وعلق عليه: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، د.ط، د.ت.

الورثيلاني : الحسين بن محمد.

الرحلة الورثيلانية: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

وزارة الاقتصاد

والتخطيط : مصلحة الإحصاءات العامة.

النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

ياسين : يوسف.

الرحلات الملكية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ط، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.

يوسف : محمد خير رمضان.

تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

❖ ثالثاً ـ المجلات والدوريات:

صحيفة أم القرى: ـ العدد (١)، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (٤)، الجمعة ٧ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (٦)، الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١١)، الجمعة ٢٦ رجب ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١٢)، الجمعة ٣ شعبان ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١٣)، الجمعة ١٠ شعبان ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١٥)، الجمعة ٢٤ شعبان ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١٦)، الجمعة ٢ رمضان ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١٨)، الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (١٩)، الجمعة ٣٠ رمضان ١٣٤٣هـ.

ـ العدد (٢٨)، الجمعة ٨ ذو الحجة ١٣٤٣هـ.

صحيفة الجزيرة: العدد (١٢٦٩٤)، الأحد ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ، الموافق ١ يوليو ٢٠٠٧م.

صحيفة الرياض: العدد (١٢٨١٢)، الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠ يوليو ٢٠٠٣م.

صحيفة عكاظ: العدد (١٣٥١٦)، الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠ يوليو ٢٠٠٣م.

مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: العدد (٢٣)، شوال ـ ذو الحجة ١٤٢٨هـ، الموافق نوفمبر ٢٠٠٧ ـ يناير ٢٠٠٨م.

❖ رابعاً ـ المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت:

موقع إمارة منطقة مكة المكرمة على الإنترنت:

http://www.makkah.gov.sa

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❃ ❃ ❃